الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib
Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales
Département langue et lettre arabe

الإحالة و دورها في تماسك النص

(لامية العرب للشنفرى نموذجا)

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: لسانيات الخطاب

من إعداد الطالبتين
1- بوجمعي سامية
2- بوبصلة صبرينة

إشراف الأستاذ:
- جلال مصطفاوي

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
مولاي علي بوخاتم	أستاذ	جامعة بلحاج بو شعيب –عين تموشنت–	**رئيسا**
جلال مصطفاوي	أستاذ	جامعة بلحاج بو شعيب –عين تموشنت–	**مشرفا ،مقررا**
محمد نجيب مغني صنديد	أستاذ	جامعة بلحاج بو شعيب –عين تموشنت–	**ممتحنا**

السنة الجامعية:2023-2024

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

نشكر كل من أعاننا في إنجاز هذا العمل خاصة أستاذنا المشرف الذي أحاطنا بتوجيهاته و يعود له الفضل في اكتمال هذا البحث وبهذا الشكل كما لا يفوتنا أن نشكر كل من استفدنا منهم من خلال إعطائهم لنا ملاحظات و تعليمات سواءا من طرف الزملاء الذين أحاطونا بالنصائح و بعض توجيهات "**إبتسام** ،**نجوى** ،**نادية** ،**إلهام** ،أيضا الشكر لكل العائلة التي سهرت على تقديم لنا كل الظروف الملائمة لإنجاز هذا العمل .

كما نجدد الشكر لأستاذنا المشرف الدكتور "**جلال مصطفاوي**" و السادة الافاضل أعضاء لجنة المناقشة الموقرين على ما بذلوه من جهد ،وكل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث بالأخص "**منور عبدالواحد**" الصديق الذي شجعنا على المزيد من المثابرة و العمل بجد و كل عمال مكتبة اللغة العربية بالجامعة .

الإهداء

خير ما أفتح به إهدائي دعاء الله عزوجل و خير الدعاء قول :"اللهم إن أسئلك خير المسألة و خير الدعاء و خير النجاح و خير العلم و خير العمل و خير التوبة"

الحمد لله الذي نحمده و نستعينه و نستغفره و نشكره و لتوفيقنا في إتمام هذا العمل المتواضع.

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى أغلى انسان في الوجود إلى من علمتني الصمود و الأمل لمواصلة الدرب إلى من كانت دعواتها تحيطني إلى أمي الحبيبة "**عائشة**" أطال الله في عمرها ،و إلى منبع الرجولة و الشهامة من وضعني في الأمام و علمني الصواب إلى والدي العزيز "**جلول**" الذي وافته المنية ،اللهم ارحم أبي حبيبي يقدر ما تمنيت له البقاء و أكتب له مكانا في الجنة.

إلى من أقدرهن و أحترمهن أخواتي :**نجوى ،ابتسام ،نادية** .

إلى الذي لم يبخل علي بتشجيعه و مساندته و دعمه لي أخي الغالي : **نبيل**.

إلى من تقاسمت معهن مر الحياة و حلوها حبيباتي و رفيقات دربي "**سامية، فاطمة ، عائشة أميمة ،مليكة**"

إلى شريكتي في المسار الدراسي الجامعي "**بوجمعي سامية**" وعائلتها إلى كل الأصدقاء والصديقات والاهل والاحباب.

صـــبـــريـــنـــــة

الإهداء

قال الله تعالى :" وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما"

الحمد لله والشكر لله على نعمته التي أنعمتها علي و على والدي و على حسن خاتمة الدراسة أهدي عملي المتواضع هذا إلى من دفعني إلى معركة الحياة بثقة و إعتزاز ، إلى من علمتني و سهرت الليالي حتى أرى شمس الغد إلى التي علمتني أن السعادة الحقيقية هي النجاح و الحفاظ على الشرف و الكرامة إلى التي لا أقوى على رد جميلها .

إلى من لا يستطيع القلم أن يعطيها قدرها إلى أحب الناس إلى قلبي ..... أمي الغالية "**سعيدة**" حفظها الله .

إلى من غمرني بفائض حبه و حنانه و تفهمه اللامتناهي لأحقق أحلامي ووفاني حقي من كل ما رغبت فيه إلى من علمتني الطموح و غرس في حب الآخرين إلى من ضحى بتعبه مقابل سعادتي إلى من لقنني مكارم الأخلاق و ألبسني رداء العفة و الكبرياء ....أبي العزيز الغالي "**بوسيف**" أطال الله في عمره .

إلى من تعلمت منهم معنى السعادة و الحب و تقاسمه معا بالأفراح و الاحزان إلى الذين شربوا من نفس كأس الحياة الذي شربت منه .

إلى إخوتي : **إلهام** ،**إيناس** ، و الحبوبة **مروة** إلى كل عائلة **بو جمعي** و **بوبصلة** .

إلى التي خاضت معي غمار البحث إلى أختي و صديقتي و حبيبتي **بوبصلة صبرينة** إلى المنطقة التي ساهمت في تكويني عين تموشنت

إلى اللواتي قاسمانا حياتي الجامعية عزيزتي و حبيبتي وأختي **صبرينة** ،**شيماء** ،**أمينة** ،**أحلام** ،**سعدية** ،**فريال** ،**وصال** ،**سماح** .

ســـــامـــــيـــــــة

مقدمة

مقدمة

إن الأديب انسان يتعامل مع النص سواء كان نثريا أو شعريا بطريقة تختلف عن القارئ العادي ،ذلك أن الاديب يمتلك من المهارة و الشعور ما يفوق هذا القارئ ،كما أن الاديب ينطلق من النص و يقف عنده في نهاية المطاف و لهذا نراه في مرات عديدة أثناء كتابته يراعي جملة من الضوابط و المعايير التي تجعلنا نقول عن ما يكتبه أنه نص ،لذلك فقد اهتمت اللسانيات الحديثة بدراسة النص ،كما تتناول هذه الدراسة أهمية الإحالة كأدات لغوية في تحقيق التماسك النصي ، وترتكز على تحليل لامية العرب للشنفري كنموذج للشعر العربي القديم ،وتعتبر الإحالة أحد أبرز و أهم الأدوات التي يعتمد عليها الكتاب و الأدباء في بناء منظوماتهم اللغوية و الأدبية ،تهدف هذه الدراسة إلى فهم كيفية استخدام الشنفرى للإحالة في تعزيز التماسك النصي و ربط الأفكار ببعضها البعض ،وذلك من خلال هذا الاستقرار سيتم توضيح كيفية دور الإحالة في إثراء المضمون و تعميق الفهم للنص الشعري بشكل عام ،ومن هذه المنطلقات فقد جاء موضوع بحثنا موسوما بـ :"الإحالة و دورها في تماسك النص لامية العرب لشنفري نموذجا" و ذلك للكشف عن دور الإحالة في ربط أجزاء النص و تحقيق التماسك و التلاحم بين أجزائه ،و الوقوف على مدى اسهامها في تحقيق الترابط النصي في قصيدة "لامية العرب"

و من أسباب اختيارنا هذا الموضوع كذلك حضور مجموعة من الدواعي أهمها :

- أننا اردنا الكشف عن جملة من مظاهر المعايير التي تعمل على تحقيق الوحدة الموضوعية في النص .
- تطبيق ما جاءت به الإحالة على المدونة الشعرية .
- ثراء النص الشعري بالكثير من عناصر الاتساق النصي .

- واخترنا هذه القصيدة بالذات لأنها تعتبر من أثمن القصائد العربية و أجودها لأنه لم يبادر لنا سابقا أن مررنا أو لمحنا أو درسنا نصا شعريا من العصر الجاهلي طبقت عليه جل هذه المعايير .

و على هذا الأساس و انطلاقا من أهمية الموضوع كانت الإشكالية الرئيسية المطروحة في هذا البحث كالآتي :

- كيف ساهمت الإحالة في تحقيق الترابط و التماسك النصي ؟

و تفرعت عن هذه الإشكالية تساؤلات أخرى تمثلت في :

- ما مفهوم الترابط النصي ؟ وما هي أنواعه ؟.
- ما هي المعايير التي تجعلنا نقول بنصية نص ما ؟ و كيف توضحت المعايير النصية في اللامية ؟ و ما مدى توفرها فيها ؟ وهل حققت فعلا ترابطا و تماسكا في هذا النص ؟

و للإجابة عن تلك التساؤلات التي طرحناها فقد ارتأينا اتباع خطة مكونة من فصلين فصل نظري و فصل تطبيقي تتقدمها مقدمة و مدخل ،وتتبعهما خاتمة و قائمة المصادر و المراجع.

–فالمقدمة : اشتملت على عناصرها الضرورية بدءا من التمهيد أو الاطار العام للموضوع ،وذكر عنوان الموضوع ،والهدف من الموضوع و أسباب اختياره ،وطرح الإشكالية ،والخطة المعتمدة و المنهج المتبع ،وأهم المصادر المعتمدة عليها في الدراسة ،والصعوبات و العراقيل التي واجهناها ،وكذلك ذكر كلمة شكر لكل من ساعدنا في البحث من قريب و بعيد.

–أما المدخل : فقد تطرقنا فيه إلى بعض المفاهيم النظرية حول لسانيات النص ،بداية من مفهوم اللغوي و الاصطلاحي و بعض التعريفات الأخرى التي اقترحها الباحثين في مجال عالم النص ،ثم التعرف على مرحلة نشأته ثم ذكر بعض الأسباب التي دعت إلى الانتقال من الجملة إلى النص و أخيرا الفروق الجوهرية ما بين لسانيات الجملة و لسانيات النص.

– في حين تطرقنا في الفصل الأول (الإحالة المفهوم و الأنواع) و هو فصل نظري إلى مفهوم الترابط النصي و أنواعه (الاتساق و الانسجام) وجاء الحديث فيهما مفصلا، و بعدها الإحالة وهي التي تعمقنا فيها كثيرا لأنها موضوع بحثنا حيث ذكرنا مفهومها و عناصرها و أنواعها و أهميتها.

– أما في الفصل الثاني (الإحالة في لامية العرب للشنفري) حيث هو فصل تطبيقي تناولنا فيه أيضا أدوات الاتساق الإحالية و أنواع الإحالة و دورها في تحقيق التماسك النصي و قدا جاء فيه جداول تحليلية.

– و ختمنا بحثنا بالخاتمة حيث جاءت فيها حصيلة جمعت فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال الدراسة.

و قد فرضت طبيعة الموضوع و تعدد جوانبه ضرورة استخدام مناهج متعددة لذلك تبنينا المنهج الوصفي التحليلي و يتجلى الوصف في الجانب النظري للعمل حيث قمنا بوصف الاطار المعرفي العام للسانيات النص (المفهوم و النشأة و الأنواع و الأدوات) أما التطبيقي فظهر في الجانب التطبيقي من العمل حيث حاولنا من خلال التطبيق استجلاء الدور الذي تقوم به الإحالة بأنواعها لتحقيق الاتساق النصي الذي يؤكد بدوره إلى تعزيز فهم معاني القصيدة ومقاصد الشاعر ،كما اعتمدنا أثناء انجاز هذا العمل على مجموعة متنوعة من المصادر و المراجع التي ساهمت بشكل كبير في توسيع نطاق فهمنا و احاطتنا بمختلف جوانب الموضوع و من بين هذه المصادر أعمال بعض العلماء و المفكرين ،وأبرزها : "لامية العرب للشنفري" التي تعتبر مصدرا أساسيا قي فيفهم و تحليل القصيدة كما استفدنا بشكل كبير من مراجع مثل : لسان العرب لابن منظور ، لسانيات النص بين النظرية و التطبيق لإبراهيم الفقي ، و مذكرة : المعايير النصية دراسة في لامية العرب للشنفري ، وغيرها من المراجع التي لا تقل عن التي ذكرناها ،حيث قدمت لنا هذه المراجع وجهات نظر متعددة و معارف متنوعة تساعدنا في تحليل النصوص و فهم مضامينها بطريقة شاملة و عميقة .

و نحن بصدد إنجاز هذا الموضوع واجهنا مجموعة من الصعوبات التي أثرت سلبا على تقدم البحث من بين هذه الصعوبات كان أبرزها صعوبة في العثور على المراجع المناسبة التي تناولت هذا الموضوع بالتفصيل نظرا لطبيعة الموضوع الذي يتضمن عناصر معقدة تستدعي أن يكون البحث مشروع ،وذلك بفضل الاصرار و التفاني في العمل وفي الختام لا يسعنا إلا أن نعبر عن خالص شكرنا وامتنانا للأستاذ الكريم المشرف السيد "مصطفاوي جلال" على الجهود الكبيرة التي بذلها والنصائح القيمة التي قدمها خلال فترة انجاز هذا العمل و توجيهاته السديدة و تشجيعه المستمر مصدر الهام لنا ،نسأل الله أن يجزيه خير الجزاء و أن يمنحه التوفيق في كل أعماله و جهوده المستقبلية.

2024/06/10 بعين تموشنت.

بوبصلة صبرينة ، بوجمعي سامية

مدخل : تحولات الدرس

اللساني من الجملة إلى النص

مدخل:

الإحالة تقع في حقل معرفي عام يسمى لسانيات النص و مصطلح لسانيات النص واحد من المصطلحات العديدة التي تستخدم في اللسانيات لوصف دراسة النصوص وتحليلها. في جوهره، يركز هذا المفهوم على القوانين والتراكيب التي تحكم تكوين النصوص، بما في ذلك الجمل والفقرات والعناصر الأخرى المكونة للنص. يُعتبر هذا المفهوم جزءًا من دراسة اللغة التي تتناول النصوص كوحدات لغوية متكاملة تحمل معانٍ وأغراض محددة فهو في اللغة الإنجليزية، يُستخدم مصطلح"Text Grammar" ، بينما في الفرنسية يُستخدم"Grammaire de texte" ، وفي الهولندية ."Textgrammatik" وقد يترجم بعض المتخصصين هذا المفهوم إلى العربية باستخدام مصطلحات مثل "نحو النص" أو "علم اللغة النصي" أو "نظرية النص" أو "لسانيات النص". هذا الاضطراب في الترجمة يعود جزئياً إلى عدم استقرار المصطلح في اللغة الأصلية نفسها[1] ،وفي جوانبه الأساسية، يُعنى "نحو النص" بدراسة العلاقة بين العناصر المكونة للنص والقوانين التي تحكم ترتيبها وتكاملها، ويشمل هذا التحليل عناصر مثل التركيب الجملي، والترتيب الباراجرافي، واستخدام الأساليب والتقنيات اللغوية في بناء النص[2].

"نحو النص" يعبر عن فلسفة مختلفة عن تعريف النحو ودوره في دراسة اللغة. بينما يركز النحو التقليدي على تحليل هياكل الجمل وأحوال الكلمات، ينظر "نحو النص" إلى النص كوحدة لغوية متكاملة و تماسك النص انسجاما واتساقا وغرضه معرفة مدى تحقق نصية النص يهتم بتحليل كيفية تنظيم الأفكار والمعاني داخل النص، وكيفية تواصل الكلمات والعبارات لبناء مضمون متكامل[3]، ويُمكن تلخيص مفهوم "نحو النص" كمجموعة من المبادئ والأسس التي تركز على فهم تركيب النصوص والعلاقات بين عناصرها، وتحليلها بشكل متقن لفهم مدى تماسكها وانسجامها وتحقيقها لأهداف التواصل اللغوي. هذا المفهوم يعزز فهمنا لعملية الإنتاج والاستهلاك

[1] - الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث في ما يكون الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، بيروت، 1993،

[2] - الازهر الزناد – نسيج النص – المرجع السابق – ص18.

[3] - د/عثمان أبو زنيد – نحو النص (إطار نظري و دراسات تطبيقية) -ص31.

اللغوي للنصوص، ويساعد في تطوير أساليب فعالة للتواصل اللغوي بين المتكلمين والمستمعين أو القراء أو هو الدراسة اللغوية لبنية النصوص[1].

و فيما يلي سنعرض بعض التعريفات التي اقترحها الباحثون في مجال علم النص :

يقول مصطفى النحاس :"نحو النص هو النحو الذي يتخذ من النص وحدته الكبرى للتحليل بعكس نحو الجملة ،الذي يعد الجملة وحدته الكبرى للتحليل ،أو هو دراسة الوظيفة الدلالية لبعض العناصر النحوية و ربطها بشبكة الدلالة في النص ."[2]

أما صبحي الفقي فيتخد نحو النص بأنه "ذلك الفرع من فروع علم اللغة الذي يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة الكبرى ،وذلك بجوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك ووسائله و أنواعه ،والاحالة أو المرجعية وأنواعها ،والسياق النصي ودور المشاركين في النص (المرسل والمستقبل) وهذه الدراسة تتضمن النص المنطوق و المكتوب على حد سواء"[3]

ويقول فريد عوض حيدر عن نحو النص في كتابه اتساق (النص في سورة الكهف) أنه "علم من العلوم الحديثة، إذ تعود بدايته الفعلية إلى أربعة عقود من الزمن تقريبا ، وهو يندرج تحت علم اللغة التطبيقي، إذ يهتم بتحليل النص (...) ، واتجاهات تحليل النص في علم اللغة النصي متعددة ويمكن تصنيفها وأهمها :

1-اتجاه يهتم بالجانب النحوي ومنه أيضا نموذج يعدّ النص سلسلة من الإضمار ، وآخر يهتم بالربط بين الجمل، واتجاه التجزئة النحوية للنص عند (فاينرش).

2-اتجاه يهتم بالجانب الدلالي ومنه نموذج السمات المعجمية بوصفها دلائل على الترابط النصي.

3-اتجاه يهتم بالجانب النفسي.

---

[1] - نادية النجار – علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق (الخطابة نموذجا) -مجلة علوم اللغة – مج09 - ع02 -دار غريب -القاهرة -مصر -2006 -ص298.

[2] - نحو النص في ضوء التحليل اللساني للخطاب -ص04.

[3] - علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق – دار قباء – القاهرة -مصر -ط01 -2000- ج01 -ص36.

4-وكان (فان ديك) قد قدّم نموذجه النحوي ، فوسّع مفهوم النحو بحيث جمع في نموذجه بين عدد من الجوانب المطروحة في الاتجاهات السابقة، تلك الجوانب هي الجانب النحوي والدلالي والاتصالي التداولي...

هنا تسلط الضوء على أهمية دراسة النصوص من منظور لسانيات النص أو نحو النص. تقترح النتيجة أن النص ليس مجرد تركيبة من الجمل والكلمات، فهو ينطلق من فكرة أن النص يعتبر بنية لغوية كبرى (Macro structure) بالإمكان تقسيمها إلى بنيات لغوية صغرى (Micro structure)من خلالها نتوصل إلى بيان علاقات النص الداخلية وخصوصيته وتميّزه عن غيره من النصوص، مما يمكننا من فهم خصوصية النص وتميّزه عن غيره من النصوص .تقدم النتيجة أيضًا فكرة أن التحليل النصي لا يقتصر على تطبيق النحو على مستوى الجملة الفردية، بل يتعداه إلى تحليل العلاقات بين الوحدات النصية المختلفة، مثل البنية الباراجرافية والتواصل بين الجمل. هذا التحليل يساهم في فهم دلالة النص ككل، حيث تتعاون العناصر الصغرى في النص لتحقيق دورها التركيبي والدلالي في بناء النص ككيان لغوي متكامل .بشكل عام، تبرز هذه النتيجة أهمية النظر إلى النص كوحدة لغوية متكاملة وتفاعلية، وتسلط الضوء على أهمية دراسة العلاقات الداخلية بين العناصر اللغوية المختلفة لفهم مدى تحقيق النص لأهدافه وتأثيره على المتلقي[1].

و قد نشأت لسانيات النص على أنقاض ما يعرف بلسانيات الجملة حيث عرفت عدة مراحل أهمها :

أولا : فرضية التوسيع :

منذ النصف الثاني من الستينات، أصبحت وجهة نظر العديد من النقاد واللغويين أن الجملة بمفردها لا تكفي لتحقيق الدلالة المرغوبة، حيث إن المعنى لا يقتصر على الجملة بمفردها بل يتوقف على العلاقات بين هذه الجملة والجمل التي تسبقها وتتبعها. استنادًا إلى هذا المفهوم، حدث تحول في طريقة التحليل، حيث بدأ الاهتمام يتجه نحو تحليل العلاقات بين أزواج الجمل بدلاً من التركيز فقط على الجملة الفردية ،وتقوم فكرة التوسيع على توسيع مفهوم الجملة ليشمل

[1] - ليلى يوسف -دور نحو الجملة في تفسير النص -ص230.

علاقاتها مع السياق الذي تتواجد فيه، حيث لا يمكن فهم الجملة بشكل كامل ودقيق إلا من خلال فهم العلاقات اللغوية والمعنوية التي تربطها بالسياق الذي تندرج فيه. هذا التحليل يقترح أن الجملة ليست مجرد وحدة اتصالية مستقلة بل تشكل جزءًا من نسيج أو شبكة من العلاقات اللغوية داخل النص[1].

علة النظرة المحدودة للنص أنها اعتبرت النص مساويًا للجملة، مما أدى إلى قصر التحليل على جملتين أو ثلاث، ولم يتجاوز ذلك. هذه النظرة استندت إلى فكرة أن النص والجملة يشتركان في بعض الخصائص المشتركة، وهي:

- الكم اللانهائي: لا يمكن تحديد عدد نهائي من جهة الكم للجمل أو النصوص فكلها على حدة.
- الطابع البنيوي: كلتا الوحدتين لهما في حد ذاتهما طابع بنيوي ويتكونان من عناصر لكل منهما علاقة بالآخر .
- النمذجة/ القولية: يمكن أن تأتلف الجمل و النصوص على أساس نماذج معينة في أقسام ،وتقوم هذه الأقسام بوظيفة نماذج لإنتاج الوحدات المذكورة و تلقيها .
- الزمنية: أي أن لكل من الجملة والنص زمنهما الخاص.

تطورت التوسيعات في دراسة اللغة لتصل إلى مفهوم النص، حيث أصبح النص الهدف الرئيسي للتحليل على الرغم من أن نقطة الانطلاق في هذا التحليل ما زالت الجملة. يعني هذا أن التحليل يبدأ بدراسة الجملة كوحدة أساسية، ولكن الغاية النهائية هي فهم وتحليل النص ككيان لغوي أكبر[2] ، و يؤكد برند شبلنر على أهمية النص كموضوع رئيسي في التحليل اللغوي والدرس اللغوي، حيث يشير إلى أن النص يعد المحور الرئيسي للتحليل والوصف اللغوي، على الرغم من أن الجملة لا تزال وحدة لغوية أساسية. في نظرته للنحو التحويلي، ويرى شبلنر الجملة كمحور للتحليل، حيث يتم تحليل اللغة كمجموعة من الجمل التي ينتجها النحو ،ويعتبر اللسانيون التحويليون أن اللغة تتألف من سلسلة من الجمل، وتقوم تركيبة المتكلم والسامع على قبول وفهم

[1] - فولفجان جهانيه من وديتر فيهفيجر ،مدخل إلى علم اللغة النصي ،فالحبن شبيب العجمي النشر العلمي و المطابع ، جامعة الملك سعود ،الرياض ،السعودية ،د.ط ،1999/1419 ،ص20.

[2] - جلال مصطفاوي ،الترابط النصي في سورة الكهف (مقاربة لسانية نصية) ،ص73.

هذه الجمل. وبالتالي، يقترحون أن الجملة ليست كافية للتعبير عن كل جوانب اللغة، ويشير شبلنر إلى أنه يمكن قبول جملة ما فقط عندما يتم إرجاعها إلى الجمل السابقة بمعنى آخر، يشير شبلنر إلى أن فهم اللغة ودراستها يجب أن يتركز على النص كوحدة لغوية كاملة، حيث يتم تحليل الجمل كجزء من هذا النص، ويتم فهم العلاقات بين الجمل لفهم المعنى بشكل شامل[1]، وانطلاقًا من مضمون هذا القول يبدو أن الجملة في النص لا يمكن أن تحلل ويدرك معناها بمعزل عن غيرها من سابقاتها ولاحقاتها داخل النص الواحد كما أشرت إلى ذلك سابقا.

خليل بن ياسر يشير إلى أن هناك مجموعة من الأسباب دفعت اللغويين إلى توسيع مفهوم النحو ليشمل النص بعد أن كان مقتصرًا على تحليل الجملة. من هذه الأسباب:

1- المفهوم الأساسي الذي يبرز في هذه الفقرة هو أهمية الانتباه إلى الشواهد اللغوية العفوية والمقنعة أثناء التحليل اللغوي. تشير الفقرة إلى أن الشواهد اللغوية الواردة في سياق النص ككل أكثر فعالية وإيضاحاً من تلك الموجودة في الجملة الفردية. كما تشير إلى أن الجملة المفردة قد تكون غير كافية لفهم المعنى بشكل دقيق، حيث تحتاج إلى النظر إلى السياق الذي تتضمنه وإلى الجمل المحيطة بها لفهمها بشكل أكثر اتساقًا. وفي النهاية، تُشير الفقرة إلى أهمية التحليل الكامل للنصوص بدلاً من تحليل الأجزاء الفردية منها، لأن هذا التحليل الشامل يساعد في فهم المعنى الكامل والترابط الداخلي بين الأجزاء المختلفة في النص.

2- عدم الاقتصار على دراسة الجملة يمكن أن يتسبب في تجاهل جوانب دلالية وسياقية مهمة، مما يؤدي إلى التركيز الزائد على الجوانب التركيبية وتحويل اللغة إلى شكل فارغ خالٍ من المضمون باستثناء البنية السطحية. يُشير النص أيضًا إلى أن هذا النهج قد يكون مناسبًا لدراسة الخطاب اليومي، ولكنه لن يكون مناسبًا لدراسة اللغة الأدبية، حيث تكون الدلالات العميقة والقيم الفنية هي المحور الأساسي للتحليل.

[1] - برند شبلنر ،علم اللغة والدراسات الأدبية ،تح : محمود جاد الرب ،الدار الفنية للنشر و التوزيع ،ط1 ،1983م ،ص184.

3- انفتاح الفقرة يشير إلى أن الدراسات اللغوية أصبحت مفتوحة على مجموعة متنوعة من العلوم الإنسانية، مثل علم الاجتماع وعلم النفس والإعلام. ويعزو ذلك إلى الحاجة الملحة لدراسة تأثير هذه الجوانب في العملية الاتصالية.

4- عندما نعتمد التحليل النصي، يظهر أن هناك إمكانية كبيرة لفهم وتفسير الأوضاع المختلفة استنادًا إلى السياق الذي يتم فيه التحليل. يتيح التحليل النصي فهم العلاقات بين العناصر المختلفة في النص، مما يسهل استنتاج المعاني والدوافع والمفاهيم المختلفة التي تنشأ في السياق النصي. هذا يعكس تباينًا كبيرًا عن حالة فصل الجمل عن سياقاتها، حيث يفقد النص معانيه الحقيقية والعميقة عند فصله عن السياق الذي يُنتج فيه.

ثانيا :فرضية ربط الجمل :

و تسمى بنحو النص وتنطلق تصوراتها من الفرضية التي تقول إن النصوص في الأساس يمكن تحديدها على أنها تكوين بسيط من الجمل تنشأ بينها علاقات تماسك[1]. واستنادًا إلى هذه الخلفية النظرية، تلحق النصوص عادة الخصائص التالية، على سبيل المثال، ما ذُكر في عمل إيزنبرج (Isenberg)في عام 1974.

خصائص النصوص في أنحاء النص :

- تتابع أفقى من الجمل .
- تحديد الجهة اليسرى واليمنى .
- الاستقلال النسبى .

التماسك داخل تتابع الجمل.

- علاقات دلالية بين مكوناتها السطحية[2].

[1] - يعرف ايزنبرج (١٩٧٨، ١) النصوص بأنها تتابع متماسك من الجمل، كما تجدها في الاستعمال الاتصالي اللغوى. ويؤكد هنا على مصطلح ، تتابع ، ، ويجب أن يفهم هنا بالمعنى الرياضي للكلمة ،. (١٩٧٠، ٤)

[2] - ما زال من الواجب أن تحدد هذه الخاصية ، من خلال نظرية دلالية خاصة ، (ايزنبرج 1974،

تتبع الجمل يُعتبر أهم صفة من بين هذه السمات النصية، كما أشار إليه إيزنبرج في عام 1974. ونتيجة لذلك، يتم التركيز عادة على مشكلة ربط الجمل [1]،وتعتبر هذه الصفة الأساسية والشرطية لإيضاح عمليات إنتاج النص. وتكون وظيفة نحو النص، وفق هذا المفهوم، هي استنباط قواعد النص التي تقوم بربط الجمل ببعضها، وتقديم معلومات دلالية ونحوية، بالإضافة إلى التفاعل مع مكونات النحو الأخرى لتوضيح مفهوم النص بشكل جيد في اللغة المعنية. وبالتالي، يتم تحديد السمة النصية الكلية، جودة السبك، بأنها تتضمن تتابعًا متماسكًا أفقيًا لوحدات لغوية مترابطة بشكل متتابع، بناءً على أسس محددة.

ثالثا : لسانيات النص :

تعد هذه المرحلة تطورًا وامتدادًا لنحو النص، فمصطلح لسانيات النص الذي يشير إلى دراسة التراكيب النصية والضوابط التي تحكم النظام الداخلي للنص كوحدة كلية قائمة بذاتها هو "لسانيات النص" أو "نظرية النص"، وهو مصطلح يُستخدم في العديد من اللغات حيث شاع في الأبحاث اللغوية النصية في أوروبا ، فهو في الإنجليزية وفي الهولندية Text Grammar ، وفي الفرنسية Grammaire de texteوقد نقله بعض المترجمين إلى العربية بمصطلح نحو النص أو نحو النصوص، Textgrammatikأو علم اللغة النصي، ويُعتبر مرادفًا لمصطلحات أخرى مثل "علم النص" أو "علم لغة النص" أو "أجرمية النص" أو "لغوية النص" وغيرها، وذلك في مجالات الأبحاث اللغوية والنصوصية[2].

هذه المصطلحات تشير جميعها إلى مجال دراسة اللغة وعلومها، وتعبر عن مفهوم "لسانيات النص" بشكل عام. تأتي هذه المصطلحات من اللاتينية lingua التي تعني اللسان أو اللغة، مع اللاحقة ics– أو ique– التي تدل على المعنى العلمي أو الدراسي، مما يجعل المصطلح يعبر عن العلم أو الدراسة للغة. فعندما نتحدث عن "linguistics" بالإنجليزية، أو "Linguistique" بالفرنسية، أو "Sprachwissenschaft" بالألمانية، فإننا في الأساس نشير إلى دراسة اللغة

[1] - ما زال من الواجب أن تحدد هذه الخاصية ،من خلال نظرية دلالية خاصة ،(ايزنبرج 1974 ،13)
[2] - محمد العبد ،اللغة و الابداع الادبي ،دار الفكر ،القاهرة ،مصر ،ط1 ،1989م ،ص33.

كظاهرة ونظام للتواصل، وهذا يشمل أيضًا دراسة النصوص وتراكيبها وكيفية تشكيلها وفهمها[1] ،ويعود هذا التباين في الدلالة على المسمى الواحد يعكس الصعوبات التي قد تواجه ترجمة المصطلحات اللغوية والنصوصية من لغات معينة إلى أخرى، ويعكس أيضًا التطور الذي قد يحدث في استخدام المصطلحات عبر الزمن وفقًا للتطورات في مجال الدراسات اللغوية. في الإنجليزية، على سبيل المثال، كانت تستخدم مصطلحات مثل "Textlinguistics" أو "linguistics of text"للإشارة إلى مجال دراسة النصوص، ولكن مصطلح "Text Grammar"أصبح أكثر قبولًا واستخدامًا في وقت لاحق[2].

ويقصد من مصطلح (نحو) دلالة خاصة فهو يعني كل القوانين التي تحكم نظاما ما[3] ،في فهم النصوصيين يعتبر علمًا يركز على المبادئ والقواعد التي تحدد كيفية بناء النصوص بشكل متماسك ومتناغم. يهدف هذا العلم إلى فهم كيفية تحقيق التواصل الفعّال من خلال النص، وتحديد مدى تحقيق النص لأهدافه وغاياته المعبر عنها بطريقة واضحة ومتناسقة[4] ، يتجاوز المحللون الاهتمام بتحليل الجملة كوحدة لغوية فردية، بل يركزون على تحليل النص بشكل شامل ومتكامل. يعتمد هؤلاء المحللون على إجراءات وآليات محددة في تحليل النصوص، مثل تحليل البنية والتنظيم والسياق والغرض، وهذه العوامل تساعدهم في فهم مدى اتساق النص وانسجامه وتماسكه كوحدة لغوية كاملة. بالمقارنة، في نحو الجملة، يكون التركيز أكثر على تحليل الجملة بشكل منفصل دون النظر إلى السياق الأوسع للنص[5].

يحدد مصطلح لسانيات النص على أنه العلم الذي يستكشف سمات النصوص وأنواعها وطرق الترابط والتماسك بين أجزائها، بهدف فهمها وتحليلها بأدق التفاصيل. يهدف هذا العلم إلى وضع نماذج وقواعد خاصة تساعد في تصنيف النصوص وتحليلها بشكل دقيق، مما يساهم في تحقيق

---

[1] - عبد اللطيف محمد حماسة ،النحو والدلالة (مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي) ،دار غريب ،القاهرة ،مصر ،ط1 ،2006م ،ص165.

[2] - البطاشي خليل بن ياسر ،الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ،دار جرير ،عمان ، الأردن ،ط1 ،2009م ،ص 32-33.

[3] - فولفجانج هانيه منه وديتر فيهيفجر ،مدخل إلى علم اللغة النصي ،ص21.

[4] - فولفانج هانيه منه وديتر فيهيفجر ،المرجع السابق ،ص21.

[5] -Halliday M.A.K and Ruqaiya Hassan, cohesion in English ,p.2

التواصل الفعّال بين منتج النص ومتلقيه. وبذلك، يُمكن اعتبار لسانيات النص عبارة عن دراسة نحوية تتناول بنية النصوص بشكل شامل وتحليلي[1] ،وأورد مصطفى النحاس ،حيث يتبنى مفهوم "نحو النص" النظرة التي تجعل من النص وحدة كبرى للتحليل، بينما في "نحو الجملة"، تكون الجملة الوحدة الرئيسية. يتناول "نحو النص" دراسة الوظيفة الدلالية للعناصر النحوية وربطها بالمعاني في النص. أما صبحي الفقي، فيعرف "نحو النص" بأنه الفرع من علم اللغة الذي يركز على دراسة النص كوحدة لغوية كاملة، مع التركيز على التماسك والترابط في النص، والإحالة والسياق النصي، ودور المشاركين في النص (المرسل و المستقبل)[2].

ما يتبين من المقتبسات المذكورة هو أنها تؤكد جميعها على وجود منهج موحد في علم النص يستخدم لتحليل النصوص وفهمها. هذا المنهج يركز على تحديد النصية الخاصة بالنص والحكم عليه بناءً على مواصفات النص المحددة بواسطة آليات معينة مثل التماسك والترابط والاتساق والإحالات ،و يؤكد النهج على أن النص ليس مجرد تركيبة من الجمل، بل هو هيكل لغوي يتألف من عدة جوانب يجب دراستها متكامل ،وبالتالي يتضح أن فهم علم النص أو نحو النص يعتمد على هذا المنهج الذي يركز على تحليل العلاقات داخل النص بين الوحدات اللغوية المختلفة، وهو أساسي لاستيعاب المغزى الكامن في النص وتميزه عن غيره من النصوص[3]. ،فكل ما جاوز في التحليل اللغوي الحديث يتعدى الفحص المباشر للمفردات والجمل، حيث يندرج ضمن إطار لسانيات النص. يسمح هذا النهج بفهم الدلالة الكامنة في النص من خلال التفاعل بين بنياته اللغوية الصغيرة. يتمثل هذا التفاعل في التآزر والتداعي بين العناصر اللغوية المختلفة داخل النص، والتي تعمل معًا لتحقيق الهيكل الكبير للنص والمعنى الذي ينقله. في النهاية، يتجلى فهم الدلالة في النص من خلال تفاعل هذه العناصر اللغوية المتشابكة والتي تسهم في بناء وفهم البنية الكبرى للنص[4].

---

[1] - سعيد حسن بحري ،علم لغة النص المفاهيم و الاتجاهات ،الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان ،دارنوتال ،ط1 ،1988 ،ص20.

[2] - سعيد حسن بحري ، المرجع نفسه ،ص 18-19

[3] - فولفجانج هانيه منه وديتر فيهيفجر ،مدخل إلى علم اللغة النصي ،ص20.

[4] - جلال مصطفاوي ،الترابط النصي في سورة الكهف (مقاربة لسانية نصية) ،ص85.

و يمكن إجمالا حصر أهم الأسباب التي دعت إلى الانتقال من الجملة إلى النص بالنقاط الآتية:

1) الرغبة في تجاوز المناهج النظرية التي أغرقت في التجريد، وأعرضت عن الاهتمام بالاستعمال وأقصت الدلالة والمعنى والسياق، وهذه مشكلات متى اجتمعت أفضت إلى جعل اللغة مجرد هيكل شكلي منطقي لا يكاد يختلف من حيث انقطاع الصلة بينه وبين الحياة، عن الهيكل العظمي[1].

2) إن الوسيلة الأساسية للتواصل بين الناس هي النصوص وليس الجمل؛ لذلك ينبغي أن يُنظر إلى النص على أنه الوحدة الأساسية للتحليل اللساني.

3) إن هناك ظواهر لغوية مستعصية على نماذج الجملة، وقد عدد إيزنبرغ هذه الظواهر ما ينيف على ثلاث وعشرين ظاهرة، منها: التعريف بالإضمار وبالإشارة ،وبالأداة ،والترتيب والحذف، والزمن، والوصل، والتنغيم، وغيرها؛ فهذه الظواهر براهين تدل على أن العلاقات اللسانية لا تنحصر داخل الكلمة أو الجملة، بل تستطيع أن تخترق حدود البنية النحوية – المعجمية، لتربط بين عنصرين أو أكثر ضمن بنية النص. وهو ما يدعو إلى صياغة نماذج أكفأ تفلح في التعبير عن المبادئ الأساسية التي تفسر انتظام الوحدات اللغوية المختلفة وطبائعها المتباينة تفسيرا يتوقع وجود مثل هذه الظواهر ، ويمكّن من مقاربتها بطريقة طبيعية[2].

4) ويرى محمد الشاوش أن لسانيات النص برزت بديلا عن النظريات النقدية؛ إذ لم تقدم تلك النظريات على اختلافها مقاربة نصية رصينة، لذلك اتجهت إلى اللسانيات ،للاستعانة بها في تلك المهمة ،غير أن اللسانيات لم تستطع أن تستجيب لهذا المطلب بالوسائل المتاحة ،فهي وسائل منصب أغلبها على قضايا الجملة ،لكن هذا المطلب كان دافعا لإعادة النظر في المناويل اللسانيات من أجل توسيعها بما يتناسب و قضايا النص[3].

---

[1] - د/خالد حميد صابري، اللسانيات النصية في الدراسات العربية الحديثة ، بحث في الأطر المنهجية و النظرية ،دار و مكتبة عدنان ، بغداد ،ص38

[2] - د/خالد حميد صبري ،المرجع السابق ،ص38.

[3] - د/خالد حميد صبري ،المرجع السابق ،ص39.

الفروق الجوهرية ما بين لسانيات الجملة و لسانيات النص :

1-من حيث موضوع العلم :

يعتبر اللسانيون النصيون "النص" موضوعًا لدراستهم الجديدة، حيث ينحون إلى التركيز على النص بدلًا من الموضوع السابق الذي كان مهيمنًا على الدراسة اللسانية وهو الجملة. يبرر اللسانيون هذا التحول بحجة أنهم يرون أن النص هو الأساس في المعرفة والتواصل؛ إذ يحمل النص تجاربنا وأفكارنا وغاياتنا. ونظرًا لأننا نتواصل ونبني العلاقات الاجتماعية ونكوّن معارفنا من خلال النصوص، فإنه من الضروري التركيز على دراسة النص ،وعلى الرغم من أن النص يتكون من الجمل، إلا أن ماهيته تختلف عن ماهية الجملة؛ حيث يعد النص وحدة دلالية وليس وحدة بنيوية نحوية. وبالتالي، فإن دلالة النص لا تكون مجرد مجموع للدلالات الجزئية للجمل. وتتعدد مفاهيم النص بتعدد زوايا النظر، فهناك من يقترب من مفهوم النص من زاوية نحوية أو دلالية أو تداولية، وهناك من يحاول دمج هذه الزوايا المختلفة.

ومن المهم أن يحدد الباحث في مجال لسانيات النص تصوّره للموضوع (النص)، ويصرح به من البداية لتجنب التناقض المنهجي في بحثه.

2-من حيث منهج العلم :

علماء لسانيات النص يرون أن التحليل، الذي يعتمد على البحث في لسانيات الجملة، ليس الأسلوب الأمثل لدراسة اللغة في سياق النص. بالنسبة لهم، التركيب هو البديل الأنسب، حيث يؤكدون أن اللغة تعمل في سياق معين يديره منتج ومتلقٍّ أو متفاعل، وتتغير معطياتها الدلالية مع تغير الظروف التي يتم فيها إنتاجها، مثل المكان والزمان والسياق ،وبناءً على هذه الحجة، المنهج السليم يتطلب دراسة اللغة، أو النص، بفتح إيجابي على كافة السياقات التي أسهمت في تشكيله، وهذا ما يُعرف بالمنهج التركيبي. في هذا المنهج، يتم التركيز على العلاقة بين لغة النص كنظام من الأدلة، وبين السياقات المحيطة والمستخدمين لها ،وبالمقابل، منهج لسانيات الجملة يكون تحليليًا، حيث يقوم بعزل الجملة وتجريدها من السياق الذي نشأت منه، بهدف معرفة القوانين التركيبية التي تعمل وفقها.

3-من حيث غاية العلم :

علماء لسانيات الجملة يهدفون إلى تحقيق غاية شكلية بنيوية محضة، تتمثل في وصف بنية الجملة وتصنيفها، وتطوير القواعد أو القوانين التي يجب أن تتبعها. يعتبر هذا النوع من العلم معياريًا، حيث يركز على هيكل الجملة البنيوي دون الاهتمام بما هي عليه اللغة في الواقع، بل يهتم بما ينبغي أن تكون عليه ،أما غاية البحث في اللسانيات النصية فتتمثل في بيان كيفية تحقيق التواصل من خلال النصوص، حيث يتم دراسة النصوص في سياقاتها وظروفها المحيطة. وغالبًا ما تتجاوز النصوص قواعد النظام اللغوي القياسية بتأثيرات سياقية، وخاصة في الأعمال الأدبية، حيث يحدث تحولات وانزياحات في اللغة تعبر عن الغرض الفني أو الاتجاه الإبداعي للكاتب[1].

و أهم هدف تسعى لسانيات النص إلى تحقيقه هو الكشف عن مظاهر الترابط النصي (الاتساق و الانسجام) فما المقصود بالترابط النصي ؟ وفيما تتمثل أنواعه ؟

[1] - د/جلال مصطفاوي ، لسانيات الجملة ،لسانيات النص : قراءة في المفهوم و العلاقة ، مجلة العلوم الإنسانية (محكمة) ،العدد 17 ،المجلد 9 ،سنة 2014 ،ص142-143.

الفصل الأول : الإحالة المفهوم و الأنواع

1- الترابط النصي

2- أنواع الترابط النصي

3- أنواع الاتساق

4- مفهوم التكرار

5- التضام (المصاحبة المعجمية)

6- الاتساق النحوي

- أدوات الاتساق النحوي

1- الاستبدال

2- أقسام الاستبدال

3- الحذف

4- الوصل

5- الإحالة

1-الإحالة المفهوم و الأنواع :

1- **الترابط النصي :** هو صفة تعني التواصل و التتابع و الترابط بين الأجزاء المكونة للنص أو هو تلك الاستمرارية المتحققة في النص من حيث السطح (الشكل) و من حيث الباطن (المضمون) و بصيغة أخرى تعني أنه في كل مرحلة من مراحل الخطاب نقاط اتصال بالسابقة عليها [1] و هذه الاستمرارية تتجسد في سطح أو ظاهر النص و تعني بظاهر النص الأحداث اللغوية التي ننطلق بها أو نسمعها في تعاقبها الزمني و التي نراها بما هي كم متصل على صفحة الورق ، وهذه الأحداث أو المكونات ينتظم بعضها مع بعض تبعا للمباني النحوية ، و لكنها لا تشكل نصا إلا إذا تحقق لها من وسائل السبك ما يجعل النص محتفظا بكينونيته و استمراريته [2] ، والمعيار المختص برصد هذه الاستمرارية و تجسيدها هو السبك (التماسك الشكلي) و تتجسد هذه الاستمرارية أيضا على مستوى باطن النص ، الحبك (التماسك الدلالي) وهو أن تترابط مفاهيم النص و أفكاره ترابطا وثيقا عن طريق علاقات دلالية و منطقية متعددة و مختلفة مثل علاقة الإجمال و التفصيل و العلاقة السببية و علاقة السؤال و الجواب و غيرها .

2- **أنواع الترابط النصي :**

أ- الإنسجام (الحبك) :

لغة : ورد في لسان العرب ،مادة (سَجَمَ) : "سجمت العين الدمع والسحابة الماء تسجمه سَجما سجماً وسجوماً وسَجَمانا : وهو قطران الدمع وسيلانه قليلًا كان أو كثيرا... والعرب تقول دَمَع ساجم ، ودمع مسجوم سَجمتها العين سجما ... وكذا اعين سجوم وسحاب سجوم وانسجم الماء والدمع، فهو منسجم، إذا انسجم أي انصب و سجمت السحابة

[1] - سعد مصلوح ، مجلة فصول ، م.ج العاشر ، ع الاول و الثاني ،نحو أجرومية للنص الشعري ، دراسة في قصيدة جاهلية ، أغسطس 1991، ص154 – 155 ،.

[2] - أنظر :Hqllidayand Ruqaiya Hasan : chhesion in English.pp6,247-287

مطرها تسجيما وتسجما إذا صبته ،... وسجم العين والدمع الماء يسجم وسجوما إذا سال وانسجم وأسجمت السّحابة دام مطرها[1]"

و يتضح مما ورد في لسان العرب أن مفهوم كلمة "سجم" يتركز حول فكرة الانسجام والتجمع، وهو يتعلق بالانصباب والصب والسيلان ودوام المطر. هذه العلاقة بين معاني الكلمة ومفهوم الانسجام يعكس كيفية تدور الدوائر اللغوية حول مفاهيم متقاربة. تجميع المعاني المتعلقة بالكلمة يعزز فهمنا لها ويرتبط بتجميع المعاني في النص، مما يسهم في وحدة المعنى والتناغم اللغوي.

اصطلاحا : يعد الانسجام بالفعل أشمل وأعمق من الاتساق، حيث يدعونا إلى فحص العلاقات الخفية والمعاني العميقة التي تتجلى داخل النص. يتطلب الانسجام من المتلقي أن ينظر إلى العلاقات الدلالية والمفاهيم المترابطة بين الجمل والفقرات وحتى النص بأكمله. في سياق لسانيات النص، يُعتبر الانسجام معيارًا رئيسيًا لكشف الترابط والتناغم بين مختلف عناصر النص. ومن الجدير بالذكر أن مفهوم الانسجام قد يختلف قليلاً بين الباحثين، ولذلك يمكن البحث عنه من خلال آراء الخبراء والدراسات المتعلقة بلسانيات النص.

تعرّف سوفسكي على الانسجام كوجود علاقات محكمة بين المعلومات المتصلة في الجمل والعبارات، سواء في سياق نصي أو موقف اتصالي. ويعتبر الانسجام موجودًا عندما يكون التواصل سلسًا ومتكاملًا، حيث لا يشعر المستمعون أو القراء بوجود فجوات أو انقطاعات في الأفكار أو المعلومات التي تنقلها الجمل والعبارات[2].

[1] - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت-لبنان، ج2، 1994، ص 1762-1763.

[2] -sowinski ,benhard :test l'inguistik,verloge.kollharmenstugart-berlin-koeln-mainz.

نقالا عن : محمد العبد ،حبك النص منظورات من التراث العربي ص.55

و هنا نجد تعريف سوفسكي، يتطلب الانسجام في النص ترابط المعلومات وعدم انقطاعها، بحيث يكون التواصل متكاملًا وسلسًا دون فجوات أو انقطاعات تعوق فهم المعنى الكامل.

تعريف ليفاندوفسكي يبرز فكرة أن الانسجام في النص ليس مجرد خاصية شكلية، بل يعتبر نتيجة لعملية استيعاب معرفية من قبل المتلقي، سواء كان مستمعًا أو قارئًا. يعتبر الانسجام نتيجة لتفاعل معرفي بنائي، حيث يقوم المتلقي ببناء روابط معنوية بين الصور الذهنية والمعارف المتاحة لديه. بمعنى آخر، الانسجام هو شبكة دلالية معقدة تتألف من مفاهيم والعلاقات بينها، وغالبًا ما لا يتم تناولها بشكل صريح على المستوى الشكلي للنص، بل يتم تصميمها أو إنشاؤها من قبل المتلقي نفسه[1].

يبدو أن ليفاندوفسكي يستخدم مصطلح "الحبك" كمرادف للانسجام، حيث يعتبره نتيجة للترابط المعنوي بين التصورات والمعارف، ويقوم بتحديده المتلقي للنص. وفي السياق اللغوي، يقدم ليفاندوفسكي مجموعة من الزوايا لفهم الحبك (أو الانسجام) بشكل أعمق، ويشير إلى أنه يمكن فهمه كمعيار للترابط بين الأشياء والأوضاع ومراجعها، وأيضًا كجزء من الإطار الاجتماعي للاتصال، بالإضافة إلى كونه عملية بناء ونتيجة لتفاعل الاستقبال الإبداعي[2].

و نستنتج من الزوايا التي ذكرها ليفاندوفسكي ومن التعريف الذي قدمه يبدو أن الانسجام يعتبر تنظيمًا لمضمون النص بشكل دلالي ومنطقي. يتمثل هذا التنظيم في ترابط المعاني والعلاقات داخل النص بطريقة تجعلها متكاملة ومتماسكة، حيث يسهم في بناء الفهم الشامل للمعنى وتوجيه المتلقي نحو الانطباعات والفهم المراد من النص.

محمد مفتاح يقوم بالربط بين عالم النص والواقع من خلال نظرته للانسجام، حيث يركز على كيفية تنظيم المضمون النصي بشكل دلالي ومنطقي. بالإضافة إلى ذلك، يعتبر

[1] - المرجع السابق ،ص نفسها.
[2] - المرجع نفسه ، ص نفسها .

"بتوفى" و"دانشيوفندايك" لهما مقارباتهما الخاصة في تحليل الخطاب، حيث يوليان اهتمامًا خاصًا بانسجام النص وتماسكه وتسلسله. ومن أبرز هذه المقاربات هو تركيزهما على مراعاة علاقات الانسجام الخطي بين الجمل وكذلك فحص البنية الكلية للنص أو مدار الحديث، مما يساعد في فهم كيفية بناء الخطاب وتنظيمه بشكل يسهم في إيصال المعنى بوضوح وفعالية[1].

العلاقات :

من الواضح أن "دي بوجراند" و"دريسلر" يستعرضان أنماط العلاقات في النص الأدبي كوسيلة لتوضيح الحبك والانسجام في النص. سأقدم توضيحًا لكل من العلاقات المذكورة:

- **علاقة التتابع** :تشير إلى توالي الأحداث أو الأفكار في النص، حيث يتم ترتيبها بتسلسل منطقي يسهم في تطور القصة أو الموضوع.
- **العلاقات الثنائية الإبدالية** :تشير إلى استبدال عنصر في النص بعنصر آخر يحمل نفس الدلالة أو المعنى، مما يساهم في توفير التنوع والغنى اللغوي.
- **العلاقات الثنائية المقارنة** :تعبر عن المقارنة بين عنصرين في النص للتسليط على الشبه أو الاختلاف بينهما، مما يساهم في توضيح المفاهيم وتوجيه انتباه القارئ.
- **علاقة الاجمال والتفصيل** :تعبر عن تقديم فكرة عامة أو افتتاحية، يتبعها توضيحات وتفاصيل تعمق في الموضوع وتوضحه بشكل أفضل.
- **علاقة الشرط والجواب** :تظهر عندما يتم طرح شرط أو سؤال في النص، يتلوه جواب أو استجابة توضح السياق أو تلبي الاحتياجات اللغوية للقارئ.

[1] - -محمد مفتاح ، التشابه و الاختلاف نحو منهجية شمولية ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ،ط1999 ،1 ،ص35-38.

- **علاقة الطلب والجواب** :تظهر عندما يتم طرح سؤال أو طلب في النص، يتلوه جواب يوضح المعلومات المطلوبة أو يرد على الاستفسارات.

هذه العلاقات تعتبر جزءًا أساسيًا من الحبك النصي وتسهم في بناء النص وتماسكه، وتجعلها أكثر فعالية في نقل المعنى والتواصل مع القارئ.

ب- الاتساق (السبك) :

لغة : ورد التعريف اللغوي للاتساق بأنه يشير إلى مجموعة من الأفكار التي تتعلق بالجمع والحمل والانتظام والضم والالتصاق. يمكن استخدامه في سياقات متعددة للدلالة على عملية التجمع والتوحيد، حيث يشير إلى جمع الأشياء وحملها معًا. يظهر ذلك في الاستخدامات المختلفة للكلمة، مثل وسق العين الماء الذي يشير إلى حملها للماء، ووسق البعير الذي يعني حمله لأحمال[1].

و جاء مختار الصحاح :" (وسق) الحب : جعله وسقا وسقا ،(اتسق) الشيء : اجتمع و أنظم و انتظم و القمر :استوى و امتلأ ، (استو سق) الشيء اجتمع و انظم[2] .

و من خلال ما ورد في المعاجم معنى (و . س . ق) اللغوي حول الجمع، والحمل، والانتظام، والضم، والالتصاق.

اصطلاحا : هو موضوع دراسة حديث في مجال اللسانيات النصية، وهو يشير إلى ترابط الجمل في النص مع بعضها البعض باستخدام وسائل لغوية معينة. يُعَدُّ "الاتساق" معيارًا مهمًا في دراسة النصوص، حيث يساعد في فهم كيفية ترتيب الجمل والعبارات في النصوص وكيفية ربطها ببعضها بشكل منطقي وسلس. تهدف دراسة الاتساق إلى فهم كيفية

[1] - -إبراهيم مصطفى و آخرون :معجم الوسيط ، مجمع مصر العربية ، دط ،ج1 ،مادة (و ،س ،ق)
[2] - محمد عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، دار مكتبة الهلال : بيروت ،1988 ،دط ، مادة (و ،س ،ق)

بناء النصوص وتنظيمها، وكيفية تحقيق التسلسل اللغوي والتناسق بين مختلف الأجزاء النصية. وقد قام العديد من الدارسين بدراسة الاتساق نظرًا لأهميته في فهم بنية النصوص وتأثيره على فهم المعاني والتواصل اللغوي[1].

تبدو الاقتباسات من هاليدي ورقية حسن ومحمد خطابي تسلط الضوء على جوانب مختلفة من مفهوم الاتساق في النصوص.

1. وفقًا لـ هاليدي ورقية حسن، يُعرف الاتساق بأنه "مفهوم دالٍ"، مما يعني أنه يشير إلى العلاقات المعنوية داخل النص والتي تحددها كنص. يركزون على أهمية الروابط المعنوية بين أجزاء النص وكيفية تنظيمها لإيجاد معنى متكامل ومتناغم[2].
2. بينما يصف محمد خطابي الاتساق بأنه "ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص/خطاب ما"، ويؤكد على أهمية الوسائل اللغوية الشكلية التي تربط بين العناصر المكونة لجزء من الخطاب أو النص، مما يسهم في تكوين تسلسل منطقي ومتكامل للفكرة أو المعنى في النص[3].

بشكل عام، يظهر هذا التوجه في الدراسات نحو فهم الاتساق كجانب دالي يركز على الروابط المعنوية بين أجزاء النص، بالإضافة إلى النظر إليه كتماسك شديد بين الأجزاء اللغوية المختلفة في النص.

هذا التعريف يسلط الضوء على جوانب أخرى من مفهوم الاتساق في اللغة، حيث يشير إلى الترابط بين التراكيب والعناصر اللغوية المختلفة في نظام اللغة. يعني الاتساق أن العناصر اللغوية المختلفة، سواء كانت تراكيب نحوية أو معجمية، تتآزر وتترابط معًا لتشكل وحدة

[1] - جمعان بن عبد الكريم ، إشكالات النص ، الدار البيضاء : بيروت ، ط1 ، 2009 ،ص222.
[2] - هاليدي ورقية حسن ، نقلا عن : محمد خطابي ، لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء أ ، المغرب ط2 ، 2006 ، ص15.
[3] - المرجع السابق ، ص5.

متآلفة ومتناسقة ومتسقة[1]. هذا يشير إلى أهمية التناغم والتوازن بين مختلف جوانب اللغة، سواء كانت هيكلية (نحوية) أو دلالية (معجمية)، لتكوين وحدة لغوية سليمة ومتكاملة.

3-أنواع الاتساق :

- **الاتساق المعجمي :**

الاتساق المعجمي يمثل جانبًا من جوانب اتساق النص، وهو آلية من آليات الإحالة اللفظية. يُعرف الاتساق المعجمي بأنه الربط الحالي الذي يتم على مستوى المعجم، ويعمل على استمرارية المعنى. يستخدم الاتساق المعجمي وسائل أخرى غير الوسائل المستقلة للمعاني، مما يجعله يمثل مادة أولية للسياق، ولكن عندما يعتمد منتج النص على إنتاج فكرته، يقوم بتحديد الكلمات التي تتماشى مع معنى المقصود وتنقلها للمتلقي بشكل فعّال. هذا الاختيار اللفظي يتم وظيفيًا لإنتاج فكرة النص وتوجيه المعنى المقصود بشكل دقيق[2].

الربط المعجمي يتحقق عبر اختيار الكلمات بحيث يتم استعمال معنى كلمة سابقة في السياق اللاحق للنص، مما يمنح النص صفة نصية متماسكة. تتحرك العناصر المعجمية بشكل منتظم في اتجاه بناء الفكرة الأساسية للنص وتشكيله[3].

---

[1] - نعيمة سعدية ، الاتساق النصي في التراث العربي ، قسم الآداب العربي ،جامعة محمد خيضر، بسكرة،العدد الخامس ،2009 ،ص 6.

[2] - –محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب، ص 138.

[3] - –عزة محمد شبل، علم اللغة النصي، النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، مصر، ط،2 ،2009 ص 105.

- **أدوات الاتساق المعجمي :**

الاتساق المعجمي يعتبر شكلاً من أشكال الاتساق النصي، حيث يركز على العلاقات المعجمية بين مفردات النص. يتحقق الربط المعجمي داخل النص من خلال وسيلتين حسب الباحثين هما: التكرار والتضام[1].

1-التكرار Reiterotion.

2- التضام Collocation.[2]

4-مفهوم التكرار :

أ- لغة :

من مادة "ك ر ر" في "لسان العرب"، فإن مصدرها هو "الكَرّ"، و"كَرَّ عليه" تعني "كرّ على شيء"، و"كَرُوا"، و"تَكَرَّ"، و"الكر" يعني "الرجوع"، ويقال "كَرَه وكَرَّ بنفسه يتعدى ولا يتعدى[3]."

و في "معجم العين"، ورد أن "التكرار" يأتي من "كَر"، وهو الرجوع عليه، ومنه يأتي التكرار[4].

في "القاموس المحيط"، يأتي معنى العطف تحت مادة "كَر"، حيث يُفسر "كَرَ عليه" بأنه يُضاف إليه "ك ار" و"كَرُوا ار" و"تَكَرَّ ار"، وتعني كلها "عطف"[5].

و يمكننا ملاحظة أن التكرار في اللغة يأتي من أصل "الكر" بمعنى الرجوع، ولكنه يستخدم بمعنى الإعادة والعطف في العديد من السياقات اللغوية. هذا يظهر كيف أن اللغة قد

---

[1] - –عزة شبل، علم لغة النص، ص 105.
[2] - محمد خطابي ، لسانيات النص ، مدخل على انسجام الخطاب ، ص24.
[3] - –ابن منظور، لسان العرب، ص 136.
[4] - –الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تحقيق: مهدي المخزومي و إبارهيم السمارئي، دار مكتبة الهلال، (د ت)، ص .2771
[5] - –الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، الطبعة الثامنة، 2005 م، مادة (ك رر)، ص 469

تطورت لتستخدم الكلمات بأشكال مختلفة عن معانيها الأصلية بمرور الزمن وتحت تأثير الاستخدام اليومي والسياقات المختلفة.

ب- اصطلاحا :

- **التكرار عند القدامى :**

التكرار يعد من أهم الظواهر اللغوية والأسلوبية التي أولى العرب القدماء اهتمامًا بها، حيث استخدموه بشكل واسع في النثر والشعر لتحقيق مجموعة من الأهداف الأدبية والتأثيرية. من أمثلة الأهمية التي أوليها العرب القدماء للتكرار:

"الجاحظ" يُعتبر من بين أوائل العلماء الذين تحدثوا عن التكرار وأشاروا إلى أهميته، وقد بيّنوا محاسنه ومساوئه. يقول الجاحظ: "ليس التكرار عيبًا مادام لحكمه تقرير المعنى أو الخطاب الفني أو الساهي، كما أن تردد الألفاظ ليس بعيب مادام لم يجاوز مقدار الحاجة ويخرج إلى العبث."

هذا التصريح يُظهر رؤية الجاحظ بأن التكرار ليس بالضرورة أن يكون سلبيًا، بل يمكن أن يكون مفيدًا إذا كان موجهًا بحكمة لتحقيق تقرير المعنى أو التعبير الفني بشكل فعّال. ويُشير إلى أن تكرار الكلمات ليس بعيب مادام لم يصل إلى حد التكرار الزائد الذي يفقد النص قوته ويخرج إلى العبث والتكرار الفارغ[1].

[1] - عبد القادر زروقي، أسلوب التكرار بين القدماء، والمحدثين، مجلة الذاكرة، العدد التاسع، جوان 2017، ص 62.

"ابن الأثير" (ت630هـ) تحدث عن التكرار، الذي يشبه التكرار، وقسمه إلى أربعة أقسام في سياق المفاضلة اللفظية. من بين هذه الأقسام، ذكر تكرار الحروف دون الألفاظ والمعاني. يقول: "تختص بتكرار الحروف وليس ذلك مما يتعلق بتكرار الألفاظ ولا تكرار المعاني.[1]"

هذا البيان يشير إلى أن هناك نوعًا محددًا من التكرار يتمثل في تكرار الحروف دون تكرار الكلمات أو المعاني، وهذا النوع من التكرار له خصائصه الخاصة ويمكن أن يكون له تأثيره في اللغة والأسلوب، على الرغم من أنه لا يتعلق بتكرار الكلمات أو المعاني مباشرة.

- **التكرار عند المحدثين :**

"محمد خطابي" عرّف ظاهرة التكرار على أنها "شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مُرادف له أو شبه مُرادف أو عنصر مطلقًا"[2].

تعريفه يبرز أهمية التكرار كجزء من الاتساق المعجمي في النص، حيث يعمل التكرار على توحيد وتكثيف المعنى وتعزيز الارتباطات بين العناصر المعجمية في النص.

"الأزهر الزناد" عرّف التكرار على أنه "تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد، أو هو الإحالة التكرارية، أو تمثل الإحالة بالعودة أكثر أنواع الإحالة، دونا في الكلام[3]".

تعريفه يسلط الضوء على الاستخدام الشائع للتكرار في بداية الجمل كوسيلة للتأكيد وللإحالة، ويعتبر التكرار من الأنماط الأساسية للإحالة في الخطاب، مما يجعله عنصراً مهماً في بنية النص وفهمه.

---

[1] [1] - ابن الأثير، المثل السائر، تح: محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، د ط، 1999، بيروت، لبنان، ج2، ص 309.

[2] - –محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 214.

[3] - الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث في ما يكون الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، بيروت، 1993، ص 119.

هذا التعريف يوضح أن مفهوم التكرار يتمثل في أبسط مستوياته بأن المتحدث يأتي بكلمة ثم يكررها بنفسها، سواء كانت الكلمة متفقة في المعنى أو مختلفة، أو حتى إذا جاءت بمعنى يعيده. ويشترط أن يظل المعنى متماثلًا بين الكلمتين في كل حالة، سواء كانت متفقة في اللفظ والمعنى أو مختلفة. وفي حالة كون اللفظين والمعاني متماثلين، فالفائدة في التكرار تكمن في تأكيد وتقدير ذلك الأمر. وإذا كانت الكلمتين متماثلتين في اللفظ ومختلفتين في المعنى، فالفائدة من التكرار تكمن في إظهار التنوع في المعاني.

و نلخص آلياته في :

- إعادة عنصر معجميا .
- الترادف أو شبه الترادف .
- الاسم الشامل .
- الكلمة العامة .

5-التضام (المصاحبة المعجمية) :

يعد التضام العنصر الثاني من عناصر الاتساق المعجمي ،فهو يأتي بعد التكرار ، وساهم مساهمة كبيرة في ترابط و تماسك النص ، يعتبر من العناصر اللفظية التركيبية التي تسهم في فهم العلاقات الرابطة بين الكلمات أو التراكيب في النصوص ،وقبل عرض صور التضام في (قصة إنت اسمك أيه) ، يجب أن نعرف التضام لغة و إصطلاحا .

لغة : هو الفعل الذي يعبر عن انضمام شيء إلى شيء آخر، حيث يتم دمجه معه ليشكلاً وحدة متكاملة. في اللسان العربي، ورد لابن منظور أن "التضام" يعني "ضم الشيء إلى شيء آخر، وضمه إليه يضمه ضماً فانضم"[1]. وفي مختار الصحاح للرازي، جاءت

[1] - ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، مادة(ضمم) ،358/12

التعريفات بأن التضام يأتي من "ض م م"، فنقول "ضم إليه" أو "تضام القوم"، ممثلاً اشتمال الأشخاص أو الأشياء في بعضها البعض[1]، وبالنظر إلى هذه التعريفات اللغوية، نلاحظ أن مادة "ض، م، م" تشير إلى الاشتمال، والاجتماع، والانضمام، وهذه المعاني توضح أهمية التضام كعنصر يساهم في تحقيق التوازن والتماسك في اللغة والنصوص.

اصطلاحا : التضام في الاصطلاح اللغوي يعد من العلاقات التركيبية الهامة التي تكشف لنا عن العلاقات اللغوية بين الكلمات وترتبط بحكمها وتفاصيلها. يُعتبر هذا المفهوم المحور الأساسي الذي تدور حوله جل الظواهر اللغوية. ويُعرف بأنه "توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرًا لارتباطهما بحكم هذه العلاقات أو تلك". وقد وصفه محمود عكاشة بأنه التركيب المتلازم الذي يدل على معنى خاص ولا يعبر عنه بمفردها، ويساهم في تماسك النص وترابطه". يُسمى أيضًا بالمعنى التورادي، حيث تجتمع الكلمات لتدل على معنى متضام[2].

و نلخص آلياته في :

- الارتباط بموضوع معين .
- علاقة التقابل أو التضاد .
- الاشتمال المشترك .
- علاقة الجزء بالكل .
- علاقة الجزء بالجزء .

[1] - الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1982م ،ص121.

[2] - عكاشة محمود ، تحليل النص (دراسة الروابط في ضوء علم اللغة النصي) ،مكتبة الرشد ، الطبعة الأولى ،2014 ، ص352.

- الكلمات التي تنتمي إلى مجموعة منظمة .
- الكلمات التي تنتمي إلى مجموعة غير منظمة .

6-الاتساق النحوي :

الاتساق في النص يعني الروابط التي تجمع بين أجزاء النص لتحقيق الهدف المرجو من صانع النص. يجمع الاتساق بين الجانبين الدلالي والشكلي، حيث يرتبط بالجانب الدلالي بشكل أساسي من خلال العلاقات الدلالية بين الجمل والأفكار، وكيفية توجيه كل جملة للأخرى. بالإضافة إلى ذلك، يشير الاتساق أيضًا إلى الجانب الشكلي للنص، والذي يتمثل في هيكلية النص وتنظيمه السطحي[1].

وفقًا لفان دايك، يجمع الاتساق بين الترابط الشكلي والمفهومي للنص، حيث يتمثل الترابط الشكلي في العلاقات الظاهرة على مستوى البنية السطحية للنص، بينما يشمل الترابط المفهومي العلاقات الدلالية والمعنوية بين الجمل والأفكار. وبالتالي، يتحقق الاتساق الكامل للنص عندما يتوافق الاتساق الشكلي والمفهومي، مما يساهم في تحقيق التماسك والوحدة الداخلية في الخطاب وتحقيق الهدف المنشود من النص.

II. أدوات الاتساق النحوي :

لقد حدد علماء النص جملة من الأدوات للربط بين أجزاء النص وتعمل على اتساقه حتى تتحقق النصية وتتمظهر الأدوات فيما يلي:

1-الاستبدال:

الاستبدال هو نوع من أنواع الاتساق في النص، وهو عملية تتم داخل النص بتبديل أحد العناصر بآخر، سواء كان ذلك على المستوى النحوي أو المعجمي. يتمثل الاستبدال في

[1] - فان دايك، النص والسياق، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق المغرب، دط، 200 ،ص137.

استبدال عنصر معين في النص بعنصر آخر يؤدي نفس الوظيفة أو يشترك في نفس السياق، سواء كان ذلك على مستوى الكلمات أو العبارات[1].

وفقًا لما ذكره محمد خطابي، يتميز الاستبدال عن الإحالة بأنه يتم على مستوى النص اللغوي، سواء كان ذلك على المستوى النحوي بتغيير الكلمات أو العبارات، أو على المستوى المعجمي بتبديل المفردات أو التعبيرات. وبالتالي، يسهم الاستبدال في تحقيق الاتساق داخل النص وضمان تماسكه وسلاسته في التعبير.

2- أقسام الاستبدال : ينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أقسام:

1) الاستبدال الاسمي:

يكون الاستبدال في الاسم أي (اسم بسم)، حيث يتم باستعمال عناصر لغوية مثل: آخر، آخرين، نفس ...الخ[2] و مثاله قول الله تعالى :<<فإذا جاءت الصاخة الكبرى>>[3] ، وقوله تعالى :<<فإذا جاءت الطامة الكبرى>>[4] ، من خلال هاتين الآيتين يظهر استبدال اسمي بين (الصاخة) و (الطامة) و يقصد بالاسمين يوم القيامة .

2) الاستبدال الفعلي:

الاستبدال في الفعل يحدث عندما يستبدل الفعل الأصلي بفعل آخر يقوم بتحمل نفس المعنى. على سبيل المثال، في اللغة الإنجليزية، عندما نقول "هل تعتقد أن أحمدا ال يصارحك؟" ونرد بـ "أعتقد أن كل شخص يفعل"، يتضح أن الكلمة "يفعل" استبدلت بـ "يصارح

[1] - خطابي محمد، لسانيات النص، ص19.
[2] - محمد الأخضر صبحي، مدخل الى علم النص ومجالاته تطبيقية، دار العربية للعلوم، ط1 ،2008، ص92.
[3] - سورة عبس، الآية :33.
[4] - سورة النازعات ،الآية 37.

بالحقيقة"، وهو الفعل الذي يمكن أن يكون مناسبًا لهذا السياق. في اللغة العربية، الفعل "يفعل" ليس مستخدمًا كثيرًا، والفعل الأكثر استخدامًا هو "يقوم."[1]

مثال من القرآن الكريم: قوله تعالى "وإذا السماء انفطرت[2]" (سورة الإنشقاق: 1) وفي قوله تعالى "إذا السماء انشقت[3]" (سورة الإنفطار: 3)، يظهر استبدال فعلي بين "انفطر" و "انشق"، حيث يحمل كلاهما معنى الانشقاق والانفصال.

3) الاستبدال القولي:

و يستعمل فيه النص الأدوات اللغوية، مثل "كذلك" و"أيضاً" و"لا" و"نعم" و"أجل"، لتعويض جمل كاملة أو جزئية، مما يجعل النص أكثر تنوعًا وإيضاحًا. يتم التأكيد على هذا الأسلوب من خلال مقارنة آيتين قرآنيتين، قوله تعالى: "فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ[4]" و قوله تعالى: "فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ[5]" حيث يتم استبدال كلمة "كانت" بـ "قدرناها"، مما يغير المعنى ويعطي الجملة عمقًا أكبر.

3-الحذف :

الحذف يعتبر أحد الأركان الأساسية التي تحقق التماسك النصي، حيث يميزه كظاهرة تُبرز النص وتتطلب من المتلقي عملية ذهنية لإعادة إحياء المحذوف من خلالها. وبهذا النحو، يُسهم الحذف في تماسك النص وجلب اتساق معين له، حيث يعتبر بابًا دقيق المسلك، ولطيف المأخذ، وعجيب الأمر شبيهًا بالسحر، إذ تظهر فيه قوة الإيحاء والتلميح.

[1] - -ينظر :جمعان بن عبد الكريم ، إشكالات النص ، ص354.
[2] - سورة الانفطار ، الآية :1.
[3] - سورة الانشقاق : الآية 1.
[4] - سورة الأعراف ،الآية : 83
[5] - سورة النمل ، الآية :57.

وبناءً على ذلك، يُؤكد الجرجاني أن الحذف هو باب مهم في الكلام، إذ يظهر أفصح من الذكر والتصريح، ويزيد من الفائدة والوضوح في التعبير[1].

يمكننا فهم الحذف كعلاقة اتساق تشبه الاستبدال[2]، باستثناء أن الحذف يكون استبدالًا بالصفر، أي بالتخلي عن العنصر دون إضافة شيء بديل مكانه. هذا يعني أن العنصر المحذوف يزيل من النص بكل بساطة دون إضافة أو تعويض بعنصر آخر، مما يحافظ على سلامة بنية النص ولا يؤثر على الهيكل السطحي له.

1) محاور الحذف :

الحذف يقوم على محورين أساسيين:

التكرار: يتمثل في اختيار المحذوف بناءً على مادة المذكور في النص، أو من معناه، أو من السياق الذي يتعلق به. وعادةً ما يتم تحديد المحذوف بناءً على الاستنتاج من المعنى العام للجملة أو الفقرة، أو من الكلمات المحيطة به.

المرجعية: يتمثل في اعتماد المحذوف على مرجعية سابقة في النص. ويشير هذا إلى أن المحذوف غالبًا ما يُشير أو يُرتبط بما سبق ذكره في النص، سواء كان ذلك بالإشارة إلى مفهوم سابق أو بالرجوع إلى فكرة مقدمة سابقًا في النص. ويمكن أن تكون هذه المرجعية قبلية (تأتي قبل المحذوف) أو بعدية (تأتي بعد المحذوف)، وغالبًا ما تكون العلاقة القبلية أكثر شيوعًا[3].

2) أقسام الحذف :

ينقسم الحذف إلى ثلاثة أقسام وهي كالآتي :

---

[1] - عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، قرأه وعلق عليه : محمود محمد شاكر ، دط ، ص :147.
[2] - خطابي محمد، لسانيات النص، ص21.
[3] - صبحي إبراهيم الفقي ،علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ،دار قباء ،ط 2000/1 ،ج1 ،ص22.

أ- الحذف الاسمي :

الحذف الاسمي هو إحدى الظواهر اللغوية التي تحدث عندما يُحذف أحد الأصوات من الكلمة دون تغيير المعنى، ويظهر هذا النوع من الحذف في القصيدة التي أوردتها. في القصيدة "نشيد الجبار"

سَأعيشُ رَغْمَ الدَّاءِ والأَعداءِ كالنَّسْر فوقَ القِمَّةِ الشَّمَّاءِ

أرْنُو إلى الشَّمْسِ المُضِيئةِ هازِئاً بالسُّحْبِ والأَمطارِ والأَنواءِ[1]

يظهر الحذف الاسمي في البيت الأول بكلمة "سأعيش"، حيث يتم حذف حرف السين من الكلمة، ويُقرأ البيت كما هو مذكور: "سأعيش رغم وجود الداء والأعداء."

أما في البيت الثاني، يظهر حذف الحال بكلمة "الظل"، حيث يقرأ البيت كما هو مذكور: "الأرمق الظل الكئيب". وفي هذا الحال، يتم حذف كلمة "أرى" من البيت دون تغيير المعنى.

وفي البيت الثالث، يظهر اشتقاق معنى الحذف السمي في عبارة "أسير في دنيا المشاعر حالما هتنا"، حيث يفتقر البيت إلى كلمة تدل على الحال، مما يجعل المعنى يستمر بشكل متراكم دون توضيح الحال.

بهذه الطريقة، يُظهر الشاعر استخدام الحذف الاسمي كوسيلة لتعزيز التوازن والجمالية في البيت الشعري، مما يعكس مهارته في التعبير الشعري.

ب- الحذف الفعلي :

في القصيدة "صلوات في هيكل الحب" لأحمد الشاذلي الشابي، يُظهر حذف الفعل بشكل بارز لتحقيق تأثير شعري وتعبيري أعمق. إليك التحليل للبيتين المذكورين:

[1] - أبو القاسم الشابي ،ديوان أغاني الحياة ، ص: 199-200.

فدعيني أعيش في ظلك العذب وفي قرب حُسنك المشهود

وامنحيني السلام والفرح الروحي يا ضوء فجري المنشود[1]

في البيت الأول، يظهر حذف الفعل "أعيش"، وذلك من خلال حذف حرف العطف "و"، حيث يُقرأ البيت كالتالي: "شفي ظلك العذب عيني أعي". هنا يظهر الشاعر استخدامه للحذف لتركيز الانتباه على الصورة الشعرية والمشاعر المراد توصيلها.

في البيت الثاني، يظهر حذف الفعل "امنحيني"، وذلك بعد حرف العطف "و"، حيث يُقرأ البيت كالتالي: "وامنحيني السلم المنشود". هذا الحذف يعزز التركيز على الرغبة أو الطلب المباشر الذي يُوجهه الشاعر.

باستخدام هذا الأسلوب الشعري، يخلق الشاعر تأثيرًا لغويًا وإيقاعيًا فريدًا يضيف إلى جمالية النص ويعزز الرسالة الشعرية التي يود توصيلها.

ج- الحذف الجملي :

نجد الحذف الجملي في قصيدة "صلوات في هيكل الحب" في قوله:

يا لها مِنْ وَداعةٍ وجمالٍ وشَبابٍ مُنعَّمٍ أُمْلُودِ

فيكِ مَا فيهِ من غموضٍ وعُمْقٍ وجَمَالٍ مقَدَّسٍ معبودِ[2]

في هذين البيتين نجد استخدام الشاعر للحذف الجملي يوضح فهمًا عميقًا للنص ولطريقة التعبير الشعري. في القصيدة "صلوات في هيكل الحب"، يظهر الشابي براعته في التلاعب باللغة الشعرية للتعبير عن الإحساس العميق بالحب والجمال.

[1] - المصدر السابق ، أبو قاسم الشابي ، ديوان أغاني الحياة ، ص135.

[2] - المصدر السابق ، ص132.

في البيت الأول، تقدير الكلم "يا لها من" يمكن أن يفسر بأنه يُظهر إعجابًا أو إعجابًا متعمقًا بالجمال والشباب. أما في البيت الثاني، تقدير الكلم "فيك ما فيه من" يُظهر إشارة إلى العمق والجمال الذي يوجد في الشخص المحبوب.

تأتي الجمالية الشعرية في استخدام الحذف لإبراز الأفكار والمشاعر بشكل أكثر تركيزًا وإيجازًا، مما يعزز من التأثير العاطفي للنص ويجذب انتباه القارئ بشكل أكبر. هذا يؤكد على الدور الفعّال والهام الذي يلعبه الحذف في بناء التماسك النصي وإثارة الانتباه والتأمل لدى القارئ.

4-الوصل :

هو الطريقة التي يترابط بها أجزاء النص اللاحقة والسابقة بشكل منظم ومتماسك، ويمكن أن تكون له وسائل مختلفة لتحقيق هذا الاتساق. من بين هذه الوسائل هو العطف، الذي يُعتبر من أهم الوسائل التي يتحقق بها الاتساق في النص، حيث يعمل العطف على ربط الأفكار والجمل ببعضها البعض وتأليفها بشكل لا تشوبه الشكوك. وبعد العطف، تأتي الوسائل الأخرى مثل الإحالة والتكرار، والعلاقات المعجمية، التي تُساهم أيضًا في تماسك النص وتحقيق الاتساق فيه[1].

1) الوصل الإضافي :

يظهر الوصل الإضافي في قصيدة "أيها الحب" حيث تم الربط فيها بالأدوات التالية :الواو، أو وأم وذلك بقوله:

أَيُّها الحُبُّ أنتَ سِرُّ بَلائِي وهُمُومي وَرَوْعَتي وعَنَائي

[1] -David Crystal, the Cambridge encyclopedia of language.119p

ونُحُولي وأَدْمُعي وعَذَابي وسُقَامي وَلَوْعَتي وشَقَائي

أَيُّها الحُبُّ أَنتَ سِرُّ وُجُودي وحَيَاتي وعِزَّتي وإِبَائي

وشُعاعِي ما بينَ دَيْجُورِ دَهْري وأَليفي وقُرَّتي وَرَجَائي[1]

هذا المقطع الشعري يبرز فعلاً مهارة الشاعر الشابي في التعبير عن الحب بأساليب شعرية متنوعة وغنية. يبدو أن الشابي يربط بين صورتين مختلفتين للحب، حيث يستخدم الوصل الإضافي "و" ليربط بينهما، ويضيف تفاصيل تعبر عن العذاب والهموم في الصورة الأولى، وعن البهجة والبهاء في الصورة الثانية.

تواجد حرف العطف "الواو" يساعد في تعاقب المعاني والألفاظ بين الصور المختلفة، ويسهم في إيجاد تدفق لغوي يزيد من جاذبية النص ويجعله أكثر اتساقًا وتماسكًا. هذا الأسلوب يعزز قدرة الشاعر على تجسيد مشاعر الحب وتعقيداتها بشكل ملموس وعميق، ويضيف للقصيدة بعدًا إضافيًا من الجمال والغموض.

2) الوصل العكسي :

و نجد الربط العكسي في شعر الشابي بمعان وأغراض مختلفة ،ومن أمثلة ذلك قصيدة "أيها الحب " في قوله:

لَيْتَ شِعْرِي يا أَيُّها الحُبُّ قُلْ لي مِنْ ظَلامٍ خُلِقَت أَمْ من ضِياءِ[2]

و نجد في تحليله أنه يلقي الضوء على الطابع العاطفي والفلسفي في القصيدة، حيث يبدو أن الشاعر أحمد الشاذلي الشابي يخاطب الحب مباشرةً ويعبر عن تساؤلاته واضطراباته

[1] - أبو الشابي ، ديوان أغاني الحياة ، ص50.
[2] - أبو القاسم الشابي ، ديوان أغاني الحياة ، ص51.

تجاهه. يتجلى هذا التعبير بشكل خاص في السؤال "هل خلق من ظلام أم خلق من الضياء"، الذي يعكس تساؤلات الشاعر حول أصل الحب وطبيعته.

وبالفعل، يظهر الشاعر ربطًا بين العبارتين المتعاكستين "ظلام" و"ضياء"، ليسلط الضوء على تناقضات الحب وتعقيداته. فالحب قد يكون مصدرًا للألم والظلام في بعض الأحيان، وفي أحيان أخرى قد يكون مصدرًا للنور والسعادة. هذا الاستخدام الفعّال للوصل يساعد في توضيح تعقيدات العواطف والمشاعر المتضاربة في طبيعة الحب.

بهذا، يظهر الشاعر براعته في التعبير عن المشاعر الإنسانية العميقة والتفاعلات الداخلية بشكل ملموس، مما يضيف للقصيدة عمقًا وجاذبية أكبر للقارئ، ويجعلها موضوعًا للتأمل والتفكير.

3) الوصل السببي :

يتم الوصل السببي بالأدوات التالية: (الم ،لكي ،الفاء) ،ويظهر الربط بهذا النوع في قصيدة "نشيد الجبار" في قوله:

فاهدمْ فؤادي ما استطعتَ فانَّهُ سيكون مثلَ الصَّخرة الصَّمَّاءِ

النُّور في قلبي وبينَ جوانحي فَعَلامَ أخشى السَّيرَ في الظلماءِ

فأنا السَّعيد بأنَّني مُتحوِّلٌ عن عالمِ الآثامِ والبغضاءِ

فارموا إلى النَّار الحشائشَ والعبوا يا مَعْشَرَ الأَطفالِ تحتَ سَمائي

ارموا على ظلِّي الحجارةَ واختفوا خَوْفَ الرِّياحِ الْهوجِ والأَنواءِ[1]

[1] - المصدر السابق ، ص200-202.

نجد الشاعر بدأ البيت بحرف العطف "الفاء"، وهو ما يشير إلى تواصل الفكرة بين البيتين، حيث يربط الشاعر تحديه للقدر واستعداده لمواجهة المصائب في البيت السابق بالتأكيد على ثقته بنفسه وقوته الداخلية في البيت الحالي. بذلك، يظهر الشاعر واثقًا من قدرته على التحمل والصمود أمام التحديات التي تواجهه.

4) الوصل الزمني :

يُقصد بالزمن "اسم لقليل الوقت وكثيره" الزمن الذي يحدث في فترة قصيرة ولكن يمتد تأثيره وتأثيراته على مدى زمني طويل. ويمكن تقسيم الزمن في الشعر إلى زمن الكتابة والزمن الداخلي.

زمن الكتابة: هو الزمن الخارجي الذي يحكم جميع الأزمنة الداخلية في النص. وفي ديوان أغاني الحياة للشاعر أحمد الشاذلي الشابي، يكون زمن الكتابة غالبًا في الماضي. أما في القصائد المختارة، فيمكن العثور على أزمنة متعددة مثل الماضي والمضارع والأمر.

الزمن الداخلي: وهو الزمن الذي يعبر عنه بواسطة أدوات مثل "حتى" وغيرها. في القصائد المختارة، يظهر الوصل الزمني الداخلي بشكل محدود، وذلك بسبب عدم استخدام الشاعر أدوات الوصل الزمني بكثرة. ومن هذا المنطلق، يُذكر في قصيدة "صلوات في هيكل الحب" استخدام الوصل الزمني بواسطة كلمة "حتى"، حيث يُظهر الشاعر انسجامًا وتنظيمًا في محبته لمحبوبته، مستعينًا بحرف العطف "حتى" ليربط بين الأفكار ويجعل النص متماسكًا ومتناغمًا.

كما القول في هذا الشعر :

كل شيء موقع فيك ، حتى لفتة الجيد ، و اهتزاز النهود

5) الوصل النسقي :

نجد الوصل نسقي في قصيدة "نشيد الجبار" حيث يقول الشابي فيها:

لا يعرفُ الشَّكوى الذليلَة والبكا وضراعَة الأَطفالِ والضّعفاءِ

و املأْ طريقي بالمخاوفِ والدُّجى وزوابعِ الأَشواكِ والحصباءِ[1]

يلفت نظرنا هنا الوصل النسقي في البيت الأول والبيت الثاني من القصيدة. يُلاحظ في البيت الأول أن الشاعر قد عطف كل من "البكاء" و"ضراعة الأطفال" على لفظ "الشكوى"، مما يظهر وجود وصل نسقي بين هذه الكلمات، حيث تأتي هذه الكلمات كمحاولة للتعبير عن الشكوى والضعف والمعاناة بطريقة مترابطة ومترافقة.

أما في البيت الثاني، يُظهر الشاعر الوصل النسقي في الألفاظ المستخدمة مثل "الدجى"، "زوابع الشواك"، و"الحصباء"، حيث تأتي هذه الكلمات كمحاولة لتصوير الخطر والمخاوف المحيطة بالشاعر بطريقة تعكس التواصل بينها وبين الاسم المعطوف "المخاوف."

بهذا النحو، يتم تحقيق التوازن والتناغم في القصيدة من خلال استخدام الوصل النسقي، حيث ترتبط الكلمات المعطوفة ببعضها البعض بطريقة تعكس تعقيد المشاعر والأفكار التي يحاول الشاعر التعبير عنها.

6) الوصل الإيقاعي :

نجد الوصل الإيقاعي في شعر الشابي حيث وصل بين أجزاء القصيدة وصال ايقاعيا كما ظهر في قصيدة "أيها الحب" بقوله:

أَيُّها الحُبُّ أنتَ سِرُّ بَلائِي وهُمُومي وَرَوْعَتي وعَنَائي

[1] - أبو القاسم الشابي ، ديوان أغاني الحياة ، ص200.

ونُحُولي وأَدْمُعي وعَذَابي وسُقَامي وَلَوْعَتي وشَقَائي

يظهر في هذين البيتين استخدام الوصل السياقي بواسطة حرف العطف "واو"، الذي يربط بين معاني الكلمات المتنوعة والمحملة بالمعاني العاطفية. يتمثل الترابط في تكرار ياء المتكلم في جميع الكلمات الإيقاعية، وهو ما يُضفي طابعاً موسيقياً وإيقاعياً على البيتين ،بهذا الشكل، يساهم حرف العطف "واو" وتكرار الأصوات الإيقاعية في تعزيز تماسك وتناغم البيتين، مما يعكس الاتساق والجمالية في الصورة الشعرية ويجعل القصيدة تنبض بالحياة والإيقاع.

5-الإحالة:

وهي عنوان بحثنا لذلك يتوجب علينا أن نستفيض فيها حيث أشار الدارسون اللسانيون أن الإحالة هي مفهوم يستخدم في علم اللغة اللساني للإشارة إلى استخدام الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة للربط بين العناصر في النص، وتعتبر وسيلة فعالة لتحقيق التماسك والترابط في النصوص اللغوية. تتمثل الإحالة في استخدام الضمائر مثل "هذا" و"هذه"، وأسماء الإشارة مثل "هذا الرجل" و"تلك المرأة"، وأدوات المقارنة مثل "أكثر" و"أقل."، وتعتبر الإحالة علاقة دالية، مما يعني أن العناصر المحيلة تشير إلى عناصر معينة يتم تحديدها بواسطة العناصر المحال إليها. وبالتالي، تساهم الإحالة في تحديد المعاني وتوجيه القارئ لفهم العلاقات بين العناصر في النص ،وفي سياق النصوص، تعد الإحالة وسيلة فعالة لتحقيق التماسك النصي وترابط الأفكار، حيث تساهم في ربط الجمل والفقرات ببعضها البعض وتعزيز السلاسة والتسلسل في السرد والتعبير[1].

تعرف الإحالة، وفقًا لتعريف نعمان بوقرة، كعلاقة قائمة بين الأسماء والمسميات، حيث تعني العملية التي يحيل بمقتضاها اللفظ المستعمل إلى لفظة متقدمة عليها في النص. بمعنى

[1] - محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص17.

آخر، تشير الإحالة إلى استخدام الكلمات للإشارة إلى ما سبق ذكره في النص، وتسهم في توجيه القارئ لفهم العلاقات بين العناصر المختلفة في النص وتعزيز التماسك النصي والترابط بينها [1].

1) الإحالة في التراث العربي :

هذا المقتطف يعكس اهتمام علماء اللغة بدراسة ظاهرة الربط بين أجزاء النص، وكيفية تعرضها لاهتمام المحدثين العرب والغربيين في سياق علم اللغة النصي. يحاول المقتطف إبراز جهود العلماء القدامى في هذا المجال، وربط مساهماتهم بالمناهج الحديثة في دراسة اللغة[2]، مع التأكيد على أهمية عدم تجاهل هذا التراث في الوعي المعرفي المعاصر، حيث يُعتبر دعامة أساسية لوجودنا وتطورنا. يسلط المقتطف الضوء على المعرفة التي يحملها التراث اللغوي القديم، وكيف يمكن استثمارها وتوظيفها في فهم وتحليل الظواهر اللغوية الحديثة بطريقة إنسانية في التعبير والتفكير.

ما يُلاحظ في الدراسات القديمة هو التداخل والتشابك بين مختلف التخصصات والمناهج في دراسة النصوص. عندما نتحدث عن موقف القدماء من دراسة النصوص وتحليلها، فإننا لا نقصد فقط النحاة، بل نشمل أيضًا المفسرين والبلاغيين وعلماء أصول الفقه وغيرهم، الذين تعاملوا مع النصوص بمختلف أنواعها، بما في ذلك النص القرآني، لتحليله وفهمه واستنباط الأحكام منه، وكذلك للوقوف على أسرار إعجازه والتفكير فيها، بالإضافة إلى العديد من الجوانب الأخرى التي تتعلق بالنصوص. لذلك، يتطلب فهم موقف القدماء من النصوص

[1] - نعمان بوقرة ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب ، جدار للكتاب العالمي ، ط1 ،2009 ،ص81.

[2] - رياض مسيس، لسانيات النص حول بعض المفاهيم المرجعيات والأبعاد، مجلة المبرز، عدد خاص 5 – 6 فيفري ، الجزائر ،2002م ،ص162.

نظرة شاملة وشمولية تشمل مختلف العلوم والتخصصات التي تتعامل مع النصوص بأبعادها المتعددة[1].

القدماء نجحوا في تقديم آراء ودراسات تتقارب في كثير من الأحيان مع ما يُعرف الآن في علم النص الحديث. على سبيل المثال، نظرتهم إلى النصوص، وخاصة النص القرآني، كوحدة متماسكة، حيث تترابط أجزاؤه بشكل متناغم ومبهر، وتعتبر معجزة في تركيبها وتداخل أجزائها. كما اهتموا بظواهر لغوية مثل التكرار والإضمار والحذف، وتناولوا دور أدوات الربط والتواصل بين أجزاء النص في تعزيز تماسكه وتمازجه. تلك الدراسات والآراء التي قدمها القدماء تشكل نقطة انطلاق مهمة لفهم وتحليل النصوص في العصور الحديثة، وتُظهر التواصل المستمر بين التراث القديم والحديث في مجال دراسة اللغة والنصوص.

2) مفهوم الإحالة :

أ- لغة :

جاء في الصّحاح للجوهري(ت 393 هـ) في مادة: «الحَوْل: السنة، وحال عليه الحول: أي مرّ ...، وحال عن العهد حَؤُولا: انقلب، وحال لونه، أي تغير واسود ...، وحال إلى مكان آخر: أي تحوّل، وحال الشخص: أي تحرّك، وكذلك كل مُتحَول عن حاله، والتحوّل: التنقل من موضع إلى موضع... »[2].

وفي " مقاييس اللغة " لابن فارس (ت 395 هـ): «الحاء والواو واللام أصل واحد ،وهو تحرك في دور، فالحوْل العام، وذلك أنه يحول، أي يدور (...) يقال: حال الرجل في متن

[1] - حمد محمد عبد الراضي، نحو النص بين الأصالة والحداثة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2008م، ص.134

[2] - الجوهري، الصّحاح تاج اللغة وصّحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان ،ط1990،4،ج4، ص 1679-1681، مادة(حول).

فرسه يحول حولاً وَحَؤُوَلًا، إذا وثب عليه، وأحال أيضا، وحال الشخص يحول، إذا تحرك، وكذلك كل متحوّل عن حالة، ومنه اسْتحَلْت الشخص، أي نظرت هل يتحرك ..».[1]

وورد في لسان العرب " لابن منظور" (ت 711 هـ) في مادة حول : «والمحال من الكلام: ما عُدلَ به عن وجهه وحوّله: جعله محالاً : وأحال أتى بمحال، ورجل محْوال ،كثيرُ مُحال الكلام....، ويقال: أحلْت الكلام أُحيله إذا أفسدته... حال الشيء حوًلًا وحؤُولاً وأحال، الأخيرة عن ابن الاعرابي، كلاهما تحول وفي الحديث: من أحال دخل الجنة، يريد من أسلم لأنه تحوّل من الكفر عما كان يعبد إلى الإسلام».[2]

صحيح، المعنى اللغوي للإحالة يدور بشكل أساسي حول مفهوم التغيير والتحول، وهذا ما يظهر في الاصطلاح بشكل واضح ويتناسب معه. ففي سياق اللغة العربية، الإحالة تعبر عن إشارة اللفظ إلى موضوع سابق ذكره، مما يعني تغير الموضوع أو تحوله إلى غيره. هذا التفاعل بين مفهومي الإحالة والتحول يظهر تناسبا واضحا في الاستخدام اللغوي.

ب- اصطلاحا :

تعتبر الإحالة مادة أولية يتكئ عليها محلل النص، وذلك لإثبات مدى اتساق النص. كما تُعَدّ الإحالة أحد العناصر المكوّنة للاتساق في النصوص، حيث تتوافر في كل نوع من النصوص عناصر خاصة بها تتعلق بالإحالة[3]، وهي تُسهم في بناء وتماسك النص.

[1] - ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: إب ارهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان،ط2، 1429ه - 2008م ،ج1، ص327.مادة(حول).

[2] - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت-لبنان، ط4، 1994، مج11، ص186-190، مادة(حول).

[3] - محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، الدار البيضاء ،المغرب، ط2، 2006، ص17.

تعريف "روبرت دي بوجراند" للإحالة يشير إلى أنها العلاقة بين العبارات من جهة، وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات"[1].

ذلك يعني أن العنصر المحال في الإحالة يعتمد على عنصر آخر محال إليه، سواء كان داخل النص أو خارجه، لفهمه بشكل كامل. بمعنى آخر، قد لا يمكن فهم بعض العناصر في النص إلا من خلال ربطها بالوقائع أو المفاهيم في العالم الخارجي، أو بربطها بالأجزاء السابقة أو اللاحقة داخل النص نفسه.

تعريف بعض الدارسين للإحالة يصفها كتركيب لغوي يشير إلى جزء مذكور بوضوح أو ضمنًا في النص الذي يليه أو يسبقه. يعني ذلك أن كل عنصر في النص يعتمد على عنصر آخر لتفسيره وتوضيحه، حيث لا يمكن فهم العنصر الأول إلا بالعودة إلى ما يُشير إليه. يؤكد هذا التعريف على أهمية السياق في فهم المعنى، حيث أن العناصر الإحالية لا تمتلك دلالة مستقلة بذاتها، بل تحتاج دائمًا إلى عناصر أخرى لتوضيح معناها.

و أورد "أحمد المتوكل" لتعريف الإحالة يشير إلى أنها علاقة تتأسس بين النص والمواضيع أو الأشياء التي يُشير إليها النص. يمكن أن تكون هذه المواضيع موجودة في الواقع الفعلي، أو في عالم الخيال، أو حتى في نص سابق أو لاحق. هذا التعريف يسلط الضوء على أن الإشارة في النص ليست مقتصرة على الأشياء الموجودة داخل النص فقط، بل يمكن أن تتعلق بأحداث أو مواضيع أو أشخاص خارجين للنص نفسه، أو حتى بأحداث أو أفكار سابقة أو لاحقة في السياق النصي[2].

[1] - دي بوج ارند، النص والخطاب والإج ارء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة-مصر، ط1، 1418ه ،1998م ،ص122

[2] - أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللغة العربية د ارسة في الوظيفة والبنية والنمط، منشوارت الاختلاف، الج ازئر ،ط1،1431ه-2010م، ص73.

تعليق "أحمد المتوكل" على أنواع الإحالات يشير إلى وجود أنواع متعددة من الإحالات، بما في ذلك الإحالة الداخلية السابقة واللاحقة، وكذلك الإحالة الخارجية المقامية. سيتم تفصيل هذه الأنواع لاحقًا في النقاش.

في تعريف سعيد حسن بحيري، الإحالة هي أحد البنيات التي تشكل البنية الكلية للنص، حيث تمثل البنية النصية نظامًا من البنيات، وكل بنية لها قواعدها الخاصة التي يتم تقييمها بها وجها من وجوه النص.[1] عرض "تيسنبير" للإحالة يقدم تصويرًا خاصًا لها، حيث أشار إلى أن دراسة العلاقات الإحالية في النص تؤثر في بنيته، وأن كل إحالة تقوم على نوعين من الربط الدلالي:

1) الربط الدلالي الذي يوافق الربط البنيوي (التركيبي).

2) الربط الدلالي الإضافي الذي يمثل الإحالة، ويمتد جسور الاتصال بين الأجزاء المتباعدة في النص، حيث تقوم شبكة من العلاقات الإحالية بين العناصر المتباعدة في فضاء النص، مما يؤدي إلى جمع عناصر كل جزء من النص.

3) أنواع الإحالة :

يقسم "محمد خطابي" الإحالة إلى نوعين رئيسيين : " الإحالة المقامية ،و الإحالة النصية ، وتتفرع الثانية إلى : قبلية و إحالة بعدية "[2]

[1] - سعيد حسن بحيري، د ارسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، مكتب الآداب، القاهرة- مصر، ط1، 1426هـ -2005م ،ص96-97

[2] - محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، الدار البيضاء ،المغرب، ط2، 2006، ص17

و قد مثلهما بمخطط :

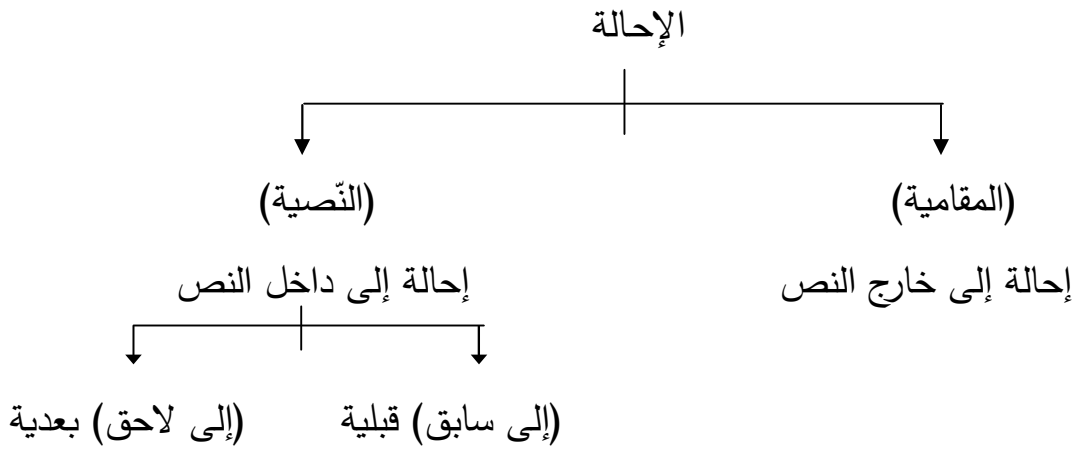

يتبيّن من خلال هذا المخطط أن الإحالة تنقسم إلى قسمين:[1]

الإحالة تنقسم إلى إحالة خارج النص، المعروفة بـ"Exophora" ، وتُعرف أيضًا بـ "المقامية " "Situationnel"، حيث يتوجب على القارئ أو المستمع الانتباه إلى خارج النص لفهم العنصر المشار إليه. أما الإحالة داخل النص، فتُعرف بـ"Endophora" ، وتحدث داخل النص حيث يشير العنصر المحال إليه إلى عنصر آخر يسبقه أو يلحق به.

- **الإحالة القبلية :**"**Anaphora**" يشير العنصر المحال إليه إلى عنصر سابق.
- **الإحالة البعدية :**"**Cataphora**" يشير العنصر المحال إليه إلى عنصر يلحقه .

تسمى الإحالة الداخلية أيضًا بالنصية "Textual" ، وتعكس العكس من الإحالة الخارجية، حيث يساهم السياق اللغوي في فهمها، ويكون العنصر المشار إليه موجودًا في عالم النص.

[1] - ينظر: نادية رمضان النجار، علم لغة النص و الأسلوب، مؤسسة حورس الدولية للنشر و التوزيع، الاسكندرية ،(د ط)، 2013،ص 33، وينظر: محمد خطابي، المرجع السابق، ص17، وينظر: عزة شبل محمد، علم لغة النص، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 1430ه - 2009م، ص 177.

كما أشار "حسن بحيري" في تقسيمه للإحالة على هذا النحو إلى أن الباحثين حدّدوا مستويين أساسيين هما:[1]

1. **الإحالة المقامية (الإحالة الخارجية):**

- يتعلق بوجود المتحدث أو المخاطب خارج نطاق النص.
- تشير العناصر اللغوية في النص إلى مفاهيم أو أشخاص أو أماكن أو أحداث خارج نطاق اللغة نفسها.
- الإحالة هنا تكون نحو العناصر والمفاهيم التي توجد خارج النص الذي يتم دراسته.

2. **الإحالة النصية (الإحالة الداخلية):**

- يتعلق بالعناصر الموجودة داخل النص المدروس.
- العناصر اللغوية في النص تشير إلى عناصر أو مفاهيم أخرى موجودة داخل النص نفسه.
- الإحالة هنا تكون داخل النص وتنقسم إلى إحالة قبلية (تشير إلى ما قبل النص الحالي) وإحالة بعدية (تشير إلى ما بعد النص الحالي).

أ- الإحالة الداخلية أو النصية "Exophora":

الإحالة النصية هي إحالة إلى عناصر موجودة داخل النص أو داخل اللغة نفسها، وتعتبر وسيلة قوية لتعزيز الارتباطات بين العناصر المتباعدة في النص. تُعتبر الإحالة النصية ظاهرة لغوية متميزة ومجالًا للبحث في اللسانيات.

[1] - سعيد حسن بحيري ، دراسات لغوية تطبيقية ، ص 101 ، 102 ، و صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين (2) النظرية و التطبيق ، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ـ مصر ، ط1 ، 1431ه - 2000م ، ص 70.

تلعب الإحالة النصية دورًا فعالًا في خلق ترابط بين عناصر النص، حيث تركز على العلاقات الإحالية التي تتم داخل النص، سواءً كانت بالرجوع إلى ما سبق في النص أو بالإشارة إلى ما سيأتي فيه. فهي تُستخدم للإشارة إلى العناصر اللغوية المذكورة في النص، سواء كانت مسبقة أم لاحقة، مما يجعلها إحالة نصية.

وبمعنى آخر، يكون كل من العنصر المحال إليه والعنصر المحيل موجودين داخل النص نفسه، ويكمن دور القارئ في البحث عن العنصر المحال إليه داخل النص لفهم السياق الكامل للمعنى والترابط بين الأجزاء المختلفة من النص.

وهي إحالة إلى عناصر موجودة داخل النص أو داخل اللغة نفسها. تُعتبر هذه الإحالة وسيلة قوية لتعزيز الارتباطات بين العناصر المتباعدة في النص، وتُعد ظاهرة لغوية متميزة ومجالًا للبحث في اللسانيات.

تلعب الإحالة النصية دورًا فعّالًا في خلق ترابط بين العناصر المختلفة في النص، حيث تركز على العلاقات الإحالية التي تنشأ داخل النص، بالرجوع إلى ما سبق في النص أم بالإشارة إلى ما سيأتي. فهي تُستخدم للإشارة إلى العناصر اللغوية المذكورة في النص، سواء كانت مسبقة أم لاحقة، مما يجعلها إحالة نصية[1].

وبمعنى آخر، يكون كل من العنصر المحال إليه والعنصر المحيل موجودين داخل النص نفسه، ويكمن دور القارئ في البحث عن العنصر المحال إليه داخل النص لفهم السياق الكامل للمعنى والترابط بين الأجزاء المختلفة من النص.

للإحالة النصية أثر هام في خلق ترابط كبير بين أجزاء النص، حيث تساهم في تحقيق اتساق النص وتعزيزه. بالإضافة إلى ذلك، تُعتبر الإحالة النصية بمثابة صدى للوجه، حيث يكون فهم هذا الوجه مرتبطًا بالعودة إلى مصدر الصدى، أي العناصر المشار إليها في

[1] - سعيد حسن بحيري، علم لغة النص نحو آفاق جديدة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2007، ص211.

النص. وبمعنى آخر، لا يمكن فهم بعض الأجزاء من النص إلا من خلال العودة إلى العناصر المشار إليها، وهذا يسهم في إثراء فهم النص وتعميقه[1].

تنقسم الإحالة النصية إلى قسمين :

ب- الإحالة إلى سابق أو متقدّم "Anaphora":

الإحالة القبلية، المعروفة أيضًا بالإحالة السابقة، تتمثل في عودة العنصر المحيل إليه، المعروف بـ "المفسر" أو"Antecedent" ، الذي تم الإشارة إليه سابقًا في النص. في هذا النوع من الإحالة، يتم استبدال لفظ المفسر بضمير أو كلمة أخرى تستبدله، حيث يتم استخدام الضمير للإشارة إلى المفسر الذي كان يجب أن يظهر مباشرة[2].

تعمل الإحالة القبلية على تعزيز ترابط النص وتماسكه، حيث يتم تذكير القارئ بالعناصر التي سبقت ذكرها والتي تحيل عليها العناصر اللاحقة. وبشكل آخر، يمكن وصف الإحالة القبلية على أنها استخدام عنصر لغوي يتم إشارة إليه بكلمة أو عبارة سابقة في النص، حيث يظهر العنصر الإشاري بشكل ضمني يشير إلى المفسر الذي كان من المفترض ظهوره. ويتطلب هذا التمييز وجود تطابق وتوافق بين العنصرين من حيث الخصائص الدلالية[3].

وتُعرف هذه الإحالة أيضًا باسم "الإحالة إلى السابق"، وقد كانت هذه الطريقة شائعة في النصوص، حيث تسهم في تحقيق الترابط والتسلسل اللغوي في النص[4].

---

[1] - محمودبوستة، الاتساق والانسجام في سورة الكهف، مذكرة ماجستير (مخطوط)، جامعة الحاج لخضر-باتنة، 2008،2009 ص.63

[2] - رانيا فوزي عيسى، علم اللغة النصي رسائل الجاحظ نموذجا، الإسكندرية، (د.ط)، 2014، ص.122

[3] - ينظر: عبد الرحمان إكيدر، التعليق عند عبد القاهر الجرجاني دراسة في التماسك النصي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2018 ص.167

[4] - براون ويول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطني، تع: منير التريكي، جامعة الملك سعود، السعودية، (د.ط)، (د.ت)، ص.230

تم تعريف الإحالة اللاحقة، أو "الإشارة اللاحقة"، من قبل إلهام أبو غزالة وعلي خليل أحمد على أنها استخدام شكل بديل للتعبير يأتي فيما بعد ليشير إلى المعنى المقصود في السياق. بمعنى آخر، يتم استخدام مفردة أو عبارة بعد المرجع لتحديده وتوضيحه[1].

وبناءً على هذا التعريف، يلزم فهم الإشارة اللاحقة من خلال العودة إلى السياق الذي يحتوي على المرجع أو المفسر الذي يتم الإشارة إليه بواسطة هذا الشكل اللاحق. يكمن دور القارئ في تحديد المرجع المشار إليه من خلال العودة إلى الجزء السابق من النص الذي يوضح المعنى الذي يُقصَد بهذه الإشارة اللاحقة.

ج- الإحالة إلى لاحق أو متأخر "Cataphora":

المعروفة أيضًا باسم "الإحالة البعدية" أو"Cataphora" ، تتمثل في استخدام كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أو عبارة أخرى يتم استخدامها في وقت لاحق في النص أو المحادثة. على سبيل المثال، قوله تعالى: "قل هو الله أحد" فالضمير (هو) يحيل إلى لفظ الجلالة الله.[2]"

وهناك ما يسميها بالإحالة إلى الأمام، التي يُطلق عليها أيضًا "الإحالة المتقدمة"[3]، هي عكس الإحالة البعدية. في هذه الحالة، يشير العنصر اللغوي المحيل إلى عنصر آخر يأتي بعده في النص. يُستخدم مصطلح "الإحالة إلى الأمام" أو "الإحالة المتقدمة" لوصف هذا النوع من الإحالة. وفي هذا السياق، يمكننا أن نعرف الإحالة إلى الأمام على أنها "استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أو عبارة أخرى ستُستخدم لاحقًا في النص أو العبارة[4]."

[1] - لهام أبو غزالة وعلي خليل أحمد، مدخل إلى علم لغة النص، دار الكتاب، نابلس، ط،1 1413ه، 1993م، ص.92

[2] - داليا أحمد موسى، الإحالة في شعر أدونيس، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق- سوريا، ط،1 2010، ص.82

[3] - براون ويول، تحليل الخطاب، المرجع السابق، ص230.

[4] -صحبي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي، المرجع السابق، ص40.

"فالح العجمي" يسمي الإحالة إلى الأمام بروابط إشارية، ويصفها بأنها عناصر لغوية تشير إلى معلومات تالية في سياق النص، وتختلف عن الروابط الإحالية بأنها لا تحل محل لفظ سابق في النص، بل ترمز إلى دلالة سيميائية بمفردها[1].

وعليه فإن الإحالة البعيدة مفهوم متفق عليه بين كثير من علماء النص، حيث يُعرف عمومًا على أنها استخدام كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أو عبارة أخرى ستأتي فيما بعد في النص، وتتم تحديد هذا الاستخدام من خلال السياق الذي يُوجد فيه. تقوم هذه الإشارة على مبدأ تقديم العنصر المحيل إليه قبل المفسر الذي يليه، وتأخير العنصر الذي يحمل الإشارة عن العنصر المحيل. فعند استخدام الإشارة البعيدة، يتم توضيح شيء ما قد يكون غير معروف أو موضوع شك فيه، مما يجذب انتباه القارئ ويدفعه إلى البحث عن مرجع الإشارة. يلجأ القارئ إلى قراءة النص عدة مرات للبحث عن العناصر التي تحقق التناسق والترابط النصي، وذلك لضمان فهمه الكامل للنص.

ومثال الإحالة البعدية من الشّعر العربي قول "أبي العلاء المعرّي":[2]

تعب كلها الحياة فما أع جب إلا من راغب في ازدياد

إحالة بعدية

فالضمير المتصل (الهاء) في (كلها) يحيل إحالة داخلية بعدية إلى كلمة الحياة؛ وهذه الكلمة بمنزلة العنصر الإشاري أو مفسّر الضمير

ويمكن أن نوضح المقابلة بين الإحالتين في الشكل التالي:[3]

[1] - جمعان عبد الكريم، إشكالات النص المداخلة أنموذجا د ارسة لسانية نصية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ،ط1، 2009، ص351.

[2] - مصطفى زماش، الإحالة في "ديوان الج ازئر" لسليمان العيسى د ارسة نصية، رسالة ماجستير في الآداب واللغات ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،2013-2014، ص34

[3] - سعيد حسن بحيري، دراسات لغوية تطبيقية، ص105.

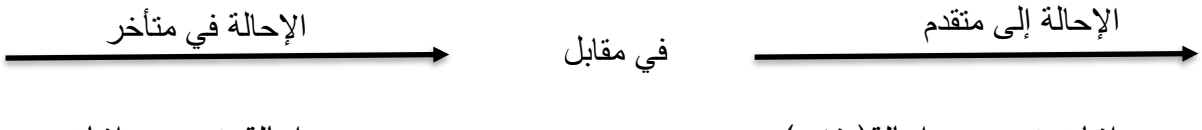

و الإشارة البعيدة يمكن أن تتم باستخدام الضمائر أيضًا، وهذا ما كان يُعرف في السابق بضمير الشأن. على سبيل المثال، في الآية الكريمة التي تقول "وَقَالَ الَّذِينَ هُمْ لَهُمْ يَكُونُ الْمَثَلُ أَمَّا إِنَّا إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ" (سورة الزخرف: 57)، يشير الضمير "إنا" إلى الكلمة اللاحقة "كلمة."

5) أهمية الإحالة في التماسك النصي :

الإحالة تعتبر أداة مهمة للتماسك النصي وتحقيق الاتساق في النصوص، حيث تسهم في ربط العناصر المختلفة في النص وتوجيه القارئ لفهم العلاقات بينها. تأخذ الإحالة أشكالًا متعددة في التواصل الإنساني، وتلعب دورًا رئيسيًا في الجمع بين أطراف العملية التواصلية، بما في ذلك المرسل، والمرسل إليه، والرسالة، حيث تساهم في تعزيز التواصل وفهم المعنى بين الأطراف المشاركة في العملية الاتصالية.

الأزهر الزناد يسلط الضوء على أهمية الإحالة في تعزيز التواصل بين أجزاء النص، حيث يعتبر أن الملفوظ يكتمل كنص عندما تتم ربط أجزائه باستخدام الروابط الإحالية. هذه الروابط الإحالية قد تختلف في مداها ومجالها، حيث يمكن أن تقتصر بعضها على الجملة الواحدة وتربط بين عناصرها، بينما تتجاوز بعضها الحدود الجملية لتربط بين عناصر متباعدة في النص. ومع ذلك، يظل الهدف الرئيسي للإحالة هو تحقيق التواصل الدلالي

والمعنوي في النص، حيث تكون الروابط الإحالية الأكثر تصلباً تلك التي تحقق اتصالاً وثيقاً بين الأفكار والمعاني، مما يؤدي إلى استكمال وتكامل الملفوظ كنص متكامل[1].

فالإحالة تعتبر أداة أساسية في الربط بين عناصر النص سواء من حيث الشكل أو المضمون، وهي تسهم في إيصال المعنى المراد بطريقة فعّالة. سواء كانت الإحالة قبلية أو بعدية، فإن دورها الرئيسي يكمن في تعزيز تماسك النصوص وضمان اتساقها، حيث تساهم في ربط الأفكار والأحداث ببعضها البعض بشكل منطقي ومنسق. بفضل الإحالة، يتم تحقيق تدفق للفكرة وتكامل للمعنى في النص، مما يجعلها أحد الوسائل الرئيسية لتحقيق التواصل والفهم السليم للمحتوى النصي.

و يمكن فهم أهمية الإحالة بشكل مختلف وبالتركيز على جوانب معينة:

- **الإحالة المقامية** :تساهم في خلق النص بشكل أساسي عن طريق ربط اللغة بالسياق الثقافي والاجتماعي الذي يحدث فيه النص. يمكن أن تعبر عن تقاليد محددة أو ثقافة معينة تؤثر في فهم وتفسير المعنى. على سبيل المثال، استخدام مصطلحات خاصة بمجال معين قد تكون مفهومة بشكل أفضل داخل تلك المجتمعات.
- **الإحالة النصية** :تلعب دورًا فعالًا في تحقيق اتساق النص وتواصل أفكاره ومعانيه بشكل منسجم ومتناسق. من خلال استخدام الإشارات والرموز داخل النص، يتم ربط الأفكار والمعلومات ببعضها البعض، مما يساعد على فهم أفضل للمحتوى وتدفق القراءة.

[1] - الأزهر الزناد، نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، (د.ت)، ص124.

بالتالي، يمكن القول بأن الإحالة في كل من جوانبها – المقامية والنصية – تسهم في إثراء النص وجعله أكثر تماسكًا واتساقًا، سواء من خلال توجيه الانتباه للسياق الثقافي أو من خلال ربط الأفكار والمعلومات ببعضها البعض داخل النص[1].

6) عناصر الإحالة :

1. **المتكلم أو الكاتب:**

- هو الشخص الذي يبدي الفكرة أو الرؤية التي يريد التعبير عنها في النص. يقوم الكاتب بإيجاد الإحالة من خلال اختيار الكلمات وتنظيمها لنقل المعنى المراد.

2. **اللفظ المحيل:**

- يشير إلى الكلمة أو التعبير الذي يستخدمه المتكلم أو الكاتب للإشارة إلى شيء آخر. يمكن أن يكون اللفظ المحيل كلمة محددة أو غير محددة أو حتى ضميرًا.

3. **المحال إليه:**

- هو الشيء أو المفهوم الذي يشير إليه اللفظ المحيل. يمكن أن يكون المحال إليه موجودًا داخل النص نفسه أو خارجه، ويساعد في فهم معنى الإحالة.

4. **العلاقة بين اللفظ المحيل والمحال إليه:**

- تكون هذه العلاقة في حالة التطابق، أي أن اللفظ المحيل يشير بدقة إلى المحال إليه بحيث يكون الفهم واضحًا للقارئ أو المستمع. إذا لم تكن العلاقة واضحة أو لم تكن متناسبة، قد تفقد الإحالة فعاليتها في نقل المعنى المراد.

[1] - محمد خطابي، المرجع السابق، ص 17. وينظر: كلماير وآخرون، أساسيات علم لغة النص مدخل إلى فروضه و نماذجه و علاقاته و ط ارئقه ومباحثه، تر: سعيد حسن بحيري، تع: سعيد حسن بحيري، مكتبة زه ارء الشرق، القاهرة-مصر، ط1، 2009، ص 252، 253.

الفصل الثاني:

الإحالة في لامية العرب للشنفرى

1- الترجمة الذاتية للشنفرى

2- قصيدة لامية العرب

3- الدراسة و الشروحات على لامية الشنفرى و تسميتها

1-الترجمة الذاتية للشنفرى :

الشنفرى هو شاعر عربي قديم ينتمي إلى قبيلة بني الأوس في الجزيرة العربية. يُعتبر من الشعراء المعروفين بالجاهلية، وهو واحد من أعضاء القبيلة الذين كتبوا الشعر بلغة عرب الشمال. تاريخيًا، كان الشنفرى يعيش في منطقة نجد وتعلم لغة أهلها، ولكنه أسير منذ صباه لدى قبيلة بني شبابة بن فهم، وظل يتأثر بلهجتهم وثقافتهم حتى اعتقل[1].

"و تذكر الروايات أن الشنفرى بن الأوس (بكسر الهمزة أو ضمها) بن الحجر (بكسر الحاء و سكون الجيم) بن الهنيء بوزن كليب بن الأزد ، وأما فرعه من قبيلة الأزد ،فهو أزد شنوءة التي استوطنت منطقة السراة فيما بين مكة والمدينة[2]" ،ويقال أنه انتقل و هو غلام صغير إلى قوم آخرين و هو بني شبابة بن فهم ثم انتقل إلى بني سلامان وأن حياته في هذا التنقل لم تكن حياة العزة التي يحظى بها أبناء المكان وإنما حياة الدخلاء على القوم ،فقد تركزت عدواته على بني سلامان حتى على نفسه أن يقتل مائة رجل منهم ،وأنه ظل مصمما على قتل تسعة و تسعين رجلا قبل أن يدركه الموت و قد توفى قتيلا [3].

و تذكر الروايات إلى قتل بني سلامان والد الشنفرى عمدا فلم تجد أم الشنفرى من بني الحجر من يطالب بدمه فنقمت عليهم و انتقلت بالشنفرى وهو صغير إلى بني فهم ،فلما شب الشنفرى أخذ يغير على بني سلامان مستعينا في بعض غاراته ببعض بني فهم كصديقه تأبط شرا [4]. و لقد عاش شاعرنا في بيئة لم تكن بيئته ، ولهذا لم يحظ بحياة عادية مثل باقي أفراد زمانه خاصة من حيث عدم التمتع بالعزة و الكرامة و الشهامة ،فقد سجل حقيقة ذلك في شعره :

وهُنِّيءَ بِي قومٌ وما إِنْ هَنَأْتُهُمْ = وأَصبحتُ في قومٍ وليْسوا بمُنْيَتي

---

[1] - كارل بروكلمان ،تاريخ الأدب العربي ، نقله إلى العربية عبد الحليم النجار ، دار المعارف ،ط5 ،ج1،ص105.

[2] - يوسف شكري فرحات ،ديوان الصعاليك ،ص35.

[3] - ينظر ، المصدر نفسه ، ص35-36.

[4] - ينظر ،المصدر نفسه ، ص37.

الشنفرى كان واحدًا من أكثر العداوة والشجاعة بين العرب في ذلك الوقت. كان يتميز بسرعته وشجاعته في المعارك، حتى أنه أصبح مثالًا يُذكر في سرعته وجرأته. تفوق الشنفرى على العديد من رفاقه الأقران، مثل السليك بن السلكة، وعمرو بن البراق، وأسيد بن جابر، في الشجاعة والقوة. وقد أصبح الشنفرى مثالًا يُذكر للعداوة والشجاعة الفائقة، حتى أنه وصلت شهرته في السرعة إلى درجة أن الناس كانوا يقولون "أعدى من الشنفرى"

و كانت طرق معيشته قائمة على النهب و السلب ،إما وحده أو بصحبة رفقائه العدائيين ،فقد كانوا يروعون النساء و الأطفال و يليلبون عقول الرجال ، وإذا ما خافوا أن تدركهم الخيل اتجهوا نحو الجبال العاصية و الأودية السحيقة [1].

أما البيئة الاجتماعية للشنفرى فقد كانت شديدة القسوة ، فقد حالفته هذه القسوة منذ عرف نفسه ،وكانت شديدة الوفاء له فلم تتخل عنه حتى لقي حدفه ،أو على الاصح دفعته إلى أن يسلك الحياة التي لا بد أن يلقي فيها حدفه و هي الصعلكة .[2]

ومن خلال ما قيل يمكن القول أن الشنفرى تميز بدهاء و حكمة و تبصر إضافة إلى اتصافه بسرعة العدو ، فقد شاء له القدر أن يعيش في بيئة غير بيئته مما ولد في نفسه بصيص من العصبية القبلية إلى جانب الثأر و الانتقام من أفراد بني سلامان و خصاصة الفقر التي ولدت منه شاعرا نابغا انتج لنا قصيدة تزخر بها المكتبة العربية .

نهاية الشنفرى كانت مأساوية، إذ تمكن ثلاثة من رفاقه العدائيين من التقرب منه وقتله في إحدى الليالي. هؤلاء الثلاثة كانوا حازم ألفهمي وأسيد بن جابر السلامان وابن أخ له غير معروف الاسم. تم تأبين الشنفرى من قبل رفيقه وصديقه تأبط شرا، الذي تولى تخليد ذكراه والاحتفاظ

[1] - ينظر ، يوسف شكري فرحات ،ديوان الصعاليك ،ص7-8.
[2] - عبد الحليم حنفي ، لامية العرب للشنفري ، ص39.

بميراث شجاعته وعدائيته. وكان من ضمن التعهدات التي قطعها تأبط شرا على نفسه البقاء وفيا للصعلكة وغاراتها، وعدم نسيان ثأر الشنفرى[1].

ومن هذا الشعر قوله :

- عَلى الشَنفَرى ساري الغَمامِ فَرائِحٌ غَزيرُ الكُلى وَصَيِّبُ الماءِ باكِرُ
- عَلَيكَ جَزاءٌ مِثلُ يَومِكَ بِالجَبا وَقَد رَعَفَت مِنكَ السُيوفُ البَواتِرُ
- وَإِنَّكَ لَو لاقَيتَني بَعدَ ما تَرى وَهَل يُلقَينَ مَن غَيَّبَتهُ المَقابِرُ
- لَأَلفَيتِني في غارَةٍ أَعتَزي بِها إِلَيكَ وَإِمّا راجِعاً أَنا ثائِرُ

فالشاعر يستذكر الموقع الذي استهدف فيه الشنفرى (الجبا) والذي يقع بين مكة و المدينة و يدعوا له أن يسقى بماء غزير إما في الابيات الأخيرة فيعده على أمرين اثنين: إما مزاولا لغارات الصعلكة وفاءا للصداقة التي بينهم أو إما منتقم و ثائر من الأعداء الذين سفكوا دمه وقتلوه.

من أشهر قصائد الشنفرى قصيدة "لامية العرب" هي واحدة من أبرز قصائده ، وتعدّ مثالاً بارزاً على الشعر الجاهلي الملحمي الذي يصف حياة الفقر والشجاعة والحماسة في الصحراء. تتألف القصيدة من 68 بيتًا، وتعكس حياة البادية وتشردها، وتبرز الشجاعة في مواجهة التحديات والمصاعب.

القصيدة تجسّد الثقافة والقيم العربية القديمة، وقد شرحها الزمخشري، أحد المفسرين الكبار، لفهم معانيها بشكل أعمق. كما تمت ترجمتها إلى عدة لغات أخرى مثل الفرنسية والألمانية والإنجليزية، لتعكس جمالية الشعر العربي وقيمه الثقافية للعالم الخارجي.

[1] - ينظر ، عبد الحليم حفني ،للشنفري لامية العرب ، المصدر السابق ، ص53.

2- قصيدة لامية العرب :

1- أَقِيمُوا بَنِـي أُمِّـي صُدُورَ مَطِيِّكُمْ فَإِنِّـي إلى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لَأَمْيَلُ

2- فَقَدْ حُمَّتِ الحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقْمِرٌ وَشُدَّتْ لِطِيّاتٍ مَطَايَا وَأَرْحُلُ

3- وفي الأَرْضِ مَنْأَى لِلْكَرِيمِ عَنِ الأَذَى وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ القِلَى مُتَعَزَّلُ

4- لَعَمْرُكَ مَا بِالأَرْضِ ضِيقٌ على امْرِىءٍ سَرَى رَاغِبَاً أَوْ رَاهِبَاً وَهْوَ يَعْقِلُ

5- وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُون : سِيدٌ عَمَلَّسٌ وَأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وَعَرْفَاءُ جَيْأَلُ

6- هُمُ الأَهْلُ لا مُسْتَودَعُ السِّرِّ ذَائِـعٌ لَدَيْهِمْ وَلاَ الجَانِي بِمَا جَرَّ يُخْذَلُ

7- وَكُلُّ أَبِـيٍّ بَاسِلٌ غَيْرَ أَنَّنِـي إذا عَرَضَتْ أُولَى الطَّرَائِدِ أَبْسَلُ

8- وَإِنْ مُدَّتِ الأَيْدِي إلى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ القَوْمِ أَعْجَلُ

9- وَمَا ذَاكَ إلّا بَسْطَةٌ عَنْ تَفَضُّلٍ عَلَيْهِمْ وَكَانَ الأَفْضَلَ المُتَفَضِّلُ

10- وَإِنّـي كَفَانِـي فَقْدَ مَنْ لَيْسَ جَازِيَاً بِحُسْنَـى ولا في قُرْبِـهِ مُتَعَلَّلُ

11- ثَـلاَثَـةُ أَصْحَـابٍ : فُؤَادٌ مُشَيَّـعٌ وأَبْيَضُ إِصْلِيتٌ وَصَفْرَاءُ عَيْطَلُ

12- هَتُوفٌ مِنَ المُلْسَ المُتُونِ تَزِينُـها رَصَائِعُ قد نِيطَتْ إليها وَمِحْمَلُ

13- إذا زَلَّ عنها السَّهْمُ حَنَّتْ كأَنَّـها مُرَزَّأَةٌ عَجْلَى تُـرِنُّ وَتُعْوِلُ

14- وَأَغْدو خَمِيصَ البَطْنِ لا يَسْتَفِزُّنِي إلى الزَّادِ حِرْصٌ أو فُؤَادٌ مُوَكَّلُ

15- وَلَسْتُ بِمِهْيَافٍ يُعَشِّـي سَوَامَـه مُجَدَّعَةً سُقْبَانُـها وَهْيَ بُهَّلُ

16- ولا جُبَّأٍ أَكْهَى مُرِبٍّ بِعِرْسِـهِ يُطَالِعُها في شَأْنِـهِ كَيْفَ يَفْعَلُ

17- وَلاَ خَرِقٍ هَيْقٍ كَأَنَّ فـؤادَهُ يَظَلُّ به المُكَّاءُ يَعْلُو وَيَسْفُلُ

18- ولا خَالِفٍ دارِيَّـةٍ مُتَغَزِّلٍ يَرُوحُ وَيغْدُو داهناً يَتَكَحَّلُ

19- وَلَسْتُ بِعَلٍّ شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ أَلَفَّ إذا ما رُعْتَـهُ اهْتَـاجَ أعْزَلُ

20- وَلَسْتُ بِمِحْيَارِ الظَّلاَمِ إذا انْتَحَتْ هُدَى الهَوْجَلِ العِسّيفِ يَهْمَاءُ هؤجَلُ

21- إذا الأمْعَزُ الصَّوّانُ لاقَى مَنَاسِمِي تَطَايَرَ منـه قَادِحٌ وَمُفَلَّلُ

22- أُديمُ مِطَالَ الجُوعِ حتّى أُمِيتَـهُ وأَضْرِبُ عَنْهُ الذِّكْرَ صَفْحاً فأُذْهَلُ

23- وَأَسْتَفُّ تُرْبَ الأَرْضِ كَيْلا يُرَى لَـهُ عَلَـيَّ مِنَ الطَّوْلِ امْرُؤٌ مُتَطَوِّلُ

24- ولولا اجْتِنَابُ الذَّأْمِ لم يُلْفَ مَشْرَبٌ يُعَاشُ بـه إلاّ لَـدَيَّ وَمَأْكَلُ

25- وَلكِنّ نَفْسَاً مُرَّةً لا تُقِيمُ بـي علـى الذامِ إلاَّ رَيْثَمـا أَتَحَوَّلُ

26- وَأَطْوِي على الخَمْصِ الحَوَايا كَما انْطَوَتْ خُيُوطَـةُ مـارِيٍّ تُغَارُ وتُفْتَلُ

27- وأَغْدُو على القُوتِ الزَهِيدِ كما غَدَا أَزَلُّ تَهَـادَاهُ التنَائِفَ أَطْحَلُ

28- غَدَا طَاوِياً يُعَارِضُ الرِّيـحَ هَافِيـاً يَخُوتُ بأَذْنَابِ الشِّعَابِ ويُعْسِلُ

29- فَلَما لَوَاهُ القُوتُ مِنْ حَيْثُ أَمَّـهُ دَعَا فَأَجَابَتْـهُ نَظَائِرُ نُحَّلُ

30- مُهَلَّلَـةٌ شِيبُ الوُجُوهِ كأنَّـها قِدَاحٌ بأيدي ياسِرٍ تَتَقَلْقَلُ

31- أوِ الخَشْرَمُ المَبْعُوثُ حَثْحَثَ دَبْرَهُ مَحَابِيضُ أَرْدَاهُنَّ سَامٍ مُعَسِّلُ

32- مُهَرَّتَـةٌ فُوهٌ كَأَنَّ شُدُوقَـها شُقُوقُ العِصِيِّ كَالِحَاتٌ وَبُسَّلُ

33- فَضَجَّ وَضَجَّتْ بالبَرَاحِ كأنَّـها وإيّـاهُ نُوحٌ فَوْقَ عَلْيَاءَ ثُكَّلُ

34- وأغْضَى وأغْضَتْ وَاتَّسَى واتَّسَتْ بـه مَرَامِيلُ عَزَّاها وعَزَّتْـهُ مُرْمِلُ

35- شَكَا وَشَكَتْ ثُمَّ ارْعَوَى بَعْدُ وَارْعَوَتْ وَلَلْصَبْرُ إنْ لَمْ يَنْفَعِ الشَّكْوُ أجْمَلُ

36- وَفَاءَ وَفَاءَتْ بَادِراتٍ وَكُلُّها على نَكَظٍ مِمَّا يُكَاتِمُ مُجْمِلُ

37- وَتَشْرَبُ أسْآرِي القَطَا الكُدْرُ بَعْدَما سَرَتْ قَرَباً أحْنَاؤها تَتَصَلْصَلُ

38- هَمَمْتُ وَهَمَّتْ وَابْتَدَرْنَا وأسْدَلَتْ وشَمَّرَ مِنِّي فَارِطٌ مُتَمَهِّلُ

39- فَوَلَّيْتُ عَنْها وَهْيَ تَكْبُو لِعُقْرِهِ يُبَاشِرُهُ منها ذُقُونٌ وَحَوْصَلُ

40- كأنَّ وَغَاها حَجْرَتَيْهِ وَحَوْلَهُ أضَامِيمُ مِنْ سَفْرِ القَبَائِلِ نُزَّلُ

41- تَوَافَيْنَ مِنْ شَتَّى إِلَيْهِ فَضَمَّهَا كما ضَمَّ أذْوَادَ الأصَارِيمِ مَنْهَلُ

42- فَغَبَّ غِشَاشَاً ثُمَّ مَرَّتْ كأنّها مَعَ الصُّبْحِ رَكْبٌ مِنْ أُحَاظَةَ مُجْفِلُ

43- وآلَفُ وَجْـهَ الأرْضِ عِنْدَ افْتَراشِـها بأَهْدَأَ تُنْبِيـهِ سَنَاسِنُ قُحَّلُ

44- وَأعْدِلُ مَنْحُوضاً كأنَّ فُصُوصَـهُ كعَابٌ دَحَاهَا لاعِبٌ فَهْيَ مُثَّلُ

45- فإنْ تَبْتَئِسْ بالشَّنْفَرَى أمُّ قَسْطَلٍ لَمَا اغْتَبَطَتْ بالشَّنْفَرَى قَبْلُ أطْوَلُ

46- طَرِيدُ جِنَايَاتٍ تَيَاسَرْنَ لَحْمَهُ عَقِيرَتُـهُ لأيِّها حُمَّ أوَّلُ

47- تَنَامُ إذا مَا نَـامَ يَقْظَى عُيُونُـها حِثَاثَاً إلى مَكْرُوهِهِ تَتَغَلْغَلُ

48- وإلْفُ هُمُومٍ ما تَزَالُ تَعُودُهُ عِيَاداً كَحُمَّى الرِّبْعِ أو هِيَ أثْقَلُ

49- إذا وَرَدَتْ أصْدَرْتُها ثمّ إنّها تَثُوبُ فَتَأتي مِنْ تُحَيْتُ ومِنْ عَلُ

50- فإمّا تَرَيْنِي كابْنَةِ الرَّمْلِ ضَاحِيَاً على رِقَّةٍ أحْفَى ولا أتَنَعَّلُ

51- فإنّي لَمولَى الصَّبْرِ أجتابُ بَزَّهُ على مِثْلِ قَلْبِ السِّمْعِ والحَزْمَ أفْعَلُ

52- وأُعْدِمُ أَحْيَاناً وأَغْنَى وإنَّما يَنَالُ الغِنَى ذو البُعْدَةِ المُتَبَذِّلُ

53- فلا جَزِعٌ مِنْ خَلَّةٍ مُتَكَشِّفٌ ولا مَرِحٌ تَحْتَ الغِنَى أتَخَيَّلُ

54- ولا تَزْدَهِي الأجْهالُ حِلْمِي ولا أُرَى سَؤُولاً بأعْقَاب الأقَاويلِ أُنْمِلُ

55- وَلَيْلَةِ نَحْسٍ يَصْطَلي القَوْسَ رَبُّها وَأقْطُعَهُ اللَّاتي بِهَا يَتَنَبَّلُ

56- دَعَسْتُ على غَطْشٍ وَبَغْشٍ وَصُحْبَتي سُعَارٌ وإرْزِيزٌ وَوَجْرٌ وَأفْكَلُ

57- فأيَّمْتُ نِسْوَانَاً وأيْتَمْتُ إلْدَةً وَعُدْتُ كما أبْدَأْتُ واللَّيْلُ أليَلُ

58- وأصْبَحَ عَنّي بالغُمَيْصَاءِ جَالساً فَرِيقَانِ: مَسْؤُولٌ وَآخَرُ يَسْأَلُ

59- فَقَالُوا: لَقَدْ هَرَّتْ بِلَيْلٍ كِلَابُنَا فَقُلْنَا: أدِئْبٌ عَسَّ أمْ عَسَّ ذُرْعُلُ

60- فَلَمْ يَكُ إلاَّ نَبْأَةٌ ثُمَّ هَوَّمَتْ فَقُلْنَا: قَطَاةٌ رِيعَ أمْ رِيعَ أجْدَلُ

61- فَإنْ يَكُ مِنْ جِنٍّ لأبْرَحُ طارِقاً وإنْ يَكُ إنْسَاً ما كَها الإنسُ تَفْعَلُ

62- وَيومٍ مِنَ الشِّعْرَى يَذُوبُ لُعَابُهُ أفاعِيهِ في رَمْضائِهِ تَتَمَلْمَلُ

63- نَصَبْتُ له وَجْهي ولا كِنَّ دُونَهُ ولا سِتْرَ إلاَّ الأتْحَمِيُّ المُرَعْبَل

64- وَضَافٍ إذا طَارَتْ له الرِّيحُ طَيَّرَتْ لبائِدَ عن أعْطَافِهِ ما تُرَجَّلُ

65- بَعِيدٌ بِمَسِّ الدُّهْنِ والفَلْيِ عَهْدُهُ لـه عَبَسٌ عافٍ مِنَ الغِسْل مُحْوِلُ

66- وَخَرْقٍ كظَهْرِ التُّرْسِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ بِعَامِلَتَيْنِ ، ظَهْرُهُ لَيْسَ يُعْمَلُ

67- فألْحَقْتُ أُوْلاَهُ بأُخْرَاهُ مُوفِيَاً عَلَى قُنَّةٍ أُقْعِي مِرَاراً وَأمْثُلُ

68- تَرُودُ الأَرَاوِي الصُّحْمُ حَوْلي كأنّها عَذَارَى عَلَيْهِنَّ المُلاَءُ المُذَيَّلُ

69- ويَرْكُدْنَ بالآصَالِ حَوْلِي كأنّني مِنَ العُصْمِ أدْفى يَنْتَحي الكِيحَ أعْقَلُ

3- الدراسات و الشروحات على لامية الشنفرى و تسميتها :

سميت قصيدة الشنفرى بلامية العرب تمييزا لها عن سائر القصائد اللامية في الادب العربي وقد شغل أحد العلماء هذه التسمية بقوله :"فكأنها تأليف العرب مجتمعين ،أو كأن الشنفرى اسقط عن العرب كلفة الحديث عن أنفسهم و بيان مفارحهم المتعلقة بالقيم المركوزة في أنفسهم.

تسمية قصيدة الشنفرى بـ "لامية العرب" تعكس فعلاً فرادتها وأهميتها بين القصائد اللامية في الأدب العربي. يمكن فهم هذه التسمية بزاوية مختلفة عن مجرد جمع العرب في قالب واحد أو انعكاس لهويتهم الشاملة ،ومن الممكن أن تكون التسمية تعبر عن تميز الشنفرى في استيعاب مختلف جوانب الحياة العربية وتجسيدها في قالب شعري، بما في ذلك الجوانب الاجتماعية والثقافية والتاريخية. يمكن أن يكون الشاعر قد نجح في إسقاط "كلفة الحديث" عن العرب ومفارقهم، أي أنه استطاع التعبير عن هويتهم وقيمهم بشكل شامل دون الحاجة إلى الدخول في تفاصيل محددة تتعلق بكل فرد عربي[1].

أطلقت هذه التسمية عليها منذ الزمن القديم ،ولعل أول من أطلق عليها هذه التسمية إن صحت الرواية ،سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذ قال :"علموا أولادكم لامية العرب فإنها تعلمهم

[1] - بلوغ الأرب محمد عبد الحكيم القاضي و محمد عبد الرزاق عرفان ،ص14،ورشف الضرب لأبي عبد الله السويدي ، ص28.

مكارم الأخلاق"[1] و قد ذكرها بهذا الاسم ابن قتيبة ،إذ قال "لامية الشنفرى المشهورة بلامية العرب"[2]

و يأتي من بعد قتيبة شراح اللامية ،على سبيل المثال أول هذه الشروح هو الشرح المنسوب للمبرد عنوانه :"شرح لامية العرب" و من بعده شرح الزمخشري عنوانه :"أعجب العجب في شرح لامية العرب" وهكذا عرفت لامية الشنفرى "بلامية العرب" عند سائر العلماء و الأدباء [3].

1. أهميتها :

بمعنى آخر، يمكن القول إن قصيدة الشنفرى تمثل قمة الإبداع الشعري في الأدب العربي، حيث تتجاوز في شهرتها وتأثيرها أي قصيدة لامية أخرى. إنها ليست مجرد قصيدة، بل هي تعبير عن الهوية العربية والقيم الأساسية التي تميز هذه الثقافة، وتجسد الشنفرى مختلف جوانب الحياة العربية، من الحب والبطولة إلى الوفاء والشجاعة، وتقدمها بأسلوب شعري متقن يتميز بالجمالية والعمق. وبفضل هذا التنوع والغنى، تجذب الشنفرى القراء والنقاد وتظل مصدر إلهام للشعراء والمثقفين، وبالإضافة إلى ذلك، تشكل القصيدة نموذجاً مميزاً للتعبير الشعري العربي، حيث يتمتع بقوة التأثير والتأمل، ويعبر عن جوانب مختلفة من الإنسانية بشكل عميق وجذاب.

بهذه الطريقة، فإن الشنفرى تمثل تحفة أدبية استثنائية، تعبر عن تراث غني وعميق في الأدب العربي، وتظل محط اهتمام وتقدير عبر العصور[4].

[1] - ورد هذا الأثر منسوبا لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب في الغيث المسجم ، ص27/1 ،ورشف الشرب لأبي عبد الله السويدي ،ص70 ،وسكب الأدب على لامية العرب ،سليمان بك بن عبد الله بك الشاوي ،ص89.

[2] - الشعر و الشعراء ابن قتيبة الدينوري ،تحقيق :أحمد محمد شاكر ،ط2 دار المعارف بمصر 1967م ،ص157.

[3] - تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ،ص108/1 ،ورشف الضرب لأبي عبد الله السويدي ،ص29.

[4] - شعر الصعاليك و منهجه و خصائصه ،د/عبد الحليم حنفي ،الهيئة المصرية العامة للكتاب 1979م ،ص161.

هذا ما أكده الدكتور محمد خير الحلواني للأهمية البارزة التي حظيت بها قصيدة الشنفرى في تاريخ الشعر العربي. فقد أشار الحلواني إلى أن قصيدة الشنفرى لا تقل شهرة واهتمامًا عن المعلقات، وهو الأمر الذي يعكس مكانتها المرموقة في تراث الأدب العربي.

المعلقات هم شعراء قديمون في العصور الجاهلية، عُرفوا بقصائدهم البارعة والمتميزة التي كانت تُعلق في الحرم الكعبة، ومن هؤلاء المعلقات: أمرؤ القيس وطرفة بن العبد وزهير بن أبي سلمى ولُبِيد بن ربيعة. وبهذا الاعتبار، يُعتبر تقدير قصيدة الشنفرى بمثل مكانة المعلقات دليلاً على أهميتها وتأثيرها الكبير في تاريخ الأدب العربي.

وبالفعل، لقد حظيت الشنفرى بشهرة واسعة واهتمام كبير من قبل العلماء والمثقفين، واعتبرت كمرجع أساسي في دراسة الشعر العربي وتاريخه. ومن خلال هذه المقارنة، ندرك مدى تميز الشنفرى ومكانتها المرموقة في عالم الأدب العربي[1].

وتعكس هذه الاقتباسات الجوانب المميزة والفريدة لقصيدة الشنفرى في عالم الأدب العربي. فقد أشار الباحثون والمستشرقون إلى أن الشنفرى تتميز بمذهب شعري مستقل، حيث تختلف عن سائر القصائد الجاهلية في طريقة تناولها للموضوعات وتصوير الحياة.

بالفعل، يمكن ملاحظة هذا التميز في عدم الالتزام الصارم بنظام القصيدة التقليدي والوقوف على الأطلال والوصف الطبيعي، بل تتمحور قصيدة الشنفرى حول تصوير الإنسان وأعماله ومشاعره بطريقة فريدة ومبتكرة. إنها تعتمد على الصور الشعرية التي تعبر عن عوالم داخلية معقدة وتفاعلات إنسانية عميقة، مما يجعلها تبرز بشكل مميز في ساحة الشعر العربي[2]، ومن

[1] - شرح لامية العرب لأبي البقاء العكبري ،تح: د/محمد خير الحلواني ،دار الأفاق الجديدة ،بيروت ،1983م ،ص6.

[2] - تاريخ الأدب العربي : كارل بروكلمان ،نقله إلى العربية د/عبد الحليم النجار ،ط4 ،دار المعارف بمصر ،1977م ،ص107/1 ورشف الضرب لأبي عبد الله السويدي ،ص28.

خلال هذا التحليل، ندرك أن الشنفرى ليست مجرد قصيدة عادية، بل هي تجسيد لمدرسة شعرية جديدة ومتميزة في التعبير عن الإنسان وثقافته ومشاعره بشكل فريد ومبتكر.

2. موضوعاتها و أغراضها :

لقد كتب عن موضوعات اللامية الكثير من دراسات المحدثين[1] زاد إلى ذلك شروح القدماء ومنها سكب الأدب، التي تناولت في أثنائها بيان موضوعات اللامية ومعانيها، وتلك الدراسات تؤكد أن موضوعات اللامية لم تخرج عن نطاق الحديث عن الفقر وآثاره كالجوع والتشرد أو الفخر والكبرياء وعزة النفس والغارات وسرعة العدو، أو وصف الصحراء والحيوانات أو وصف السلاح.

وأما أغراضها فقد تمثلت في الفخر والحماسة والوصف، والغالب على القصيدة الفخر، إذ أَنَّ الشنفرى افتخر بكبريائه في رفض الذل والاعتزاز بالنفس ومعاشرة الحيوانات، وافتخر أيضا بسرعة عدوه التي ضرب بها المثل وسبقه القطا إلى المنهل وأنها لا تشرب إلا سؤره ، وافتخر أيضا بقوته وجلادته وقوة تحمله ، واستهانته بالموت، وافتخر أيضا بصبره على الأمراض والفقر والبرد ليميل في نهاية أبياته إلى الافتخار، بمؤالفة الحيوانات ومعاشرتها واتخاذها أهلا بدلا من قومه[2].

3. ترجمتها :

ترجمت قصيدة الشنفرى إلى عدة لغات أجنبية بسبب أهميتها ومكانتها الرفيعة في تاريخ الشعر العربي. تم ترجمتها إلى الإنكليزية والفرنسية والألمانية والبولندية[3]، وقد صدرت عنها أقوال رائعة من المستشرقين والباحثين ،من بين الاقتباسات الشهيرة، قال رد هاوس Red haus الذي قام بترجمتها إلى الإنكليزية: "إنها أتم دراما استطيع تذكرها"[4]. وقال المستشرق كرنكو Krenkow :

---

[1] - من هؤلاء في الشعراء الصعاليك ،د/يوسف خليف ،ص180-256. ،و د/عبد الحليم الحنفي بشعر الصعاليك منهجه و خصائصه ، ص178-316 ،وبلوغ الارب محمد عبد الحكيم القاضي و محمد عبد الرزاق عرفان ،ص26-46 ،لامية العرب للشنفري لعبد العزيز إبراهيم ،ص46.

[2] - رشف الضرب لأبي عبد الله السويدي ،ص30.

[3] - دائرة المعارف الإسلامية لبطرس البستاني ،ص395/13 ،ومقدمة د/محمد خير الحلواني لشرح العكبري على اللامية ،ص6

[4] - مقدمة محمد خير الحلواني على اللامية ،ص6.

"هي من أجمل آيات الشعر العربي"[1]. كتب عنها دراسات معمقة من قبل عدة باحثين ومستشرقين مثل دي ساسي De sacy ونولدكه Noe Ldcke وجورج يعقوبG.Jacob وغيرهم ،حيث تؤكد هذه الدراسات على أن موضوعات الشنفرى تتنوع ولا تقتصر على الحديث عن العوز وآثاره، بل تشمل الفخر والحماسة والوصف والكثير من المواضيع الأخرى. وتبرز مواضيع الفخر بوضوح، حيث يظهر الشاعر في قصيدته اعتزازه بكبريائه وقوته وصبره على الصعوبات، وحتى معاشرته واتخاذه للحيوانات كأهل له بدلاً عن قومه.

بهذه الطريقة، فإن قصيدة الشنفرى تعبر عن تجربة شعرية غنية ومتعددة الأبعاد، وتستحق الترجمة والدراسة في عدة لغات لإبراز قيمها ومعانيها العميقة للعالم العربي والعالم بشكل عام.

4- أدوات الاتساق الإحالية :

تنقسم أدوات الإحالية إلى ثلاث : الضمائر و أسماء الإشارة و أدوات المقارنة و التي يوضحها المخطط التالي :

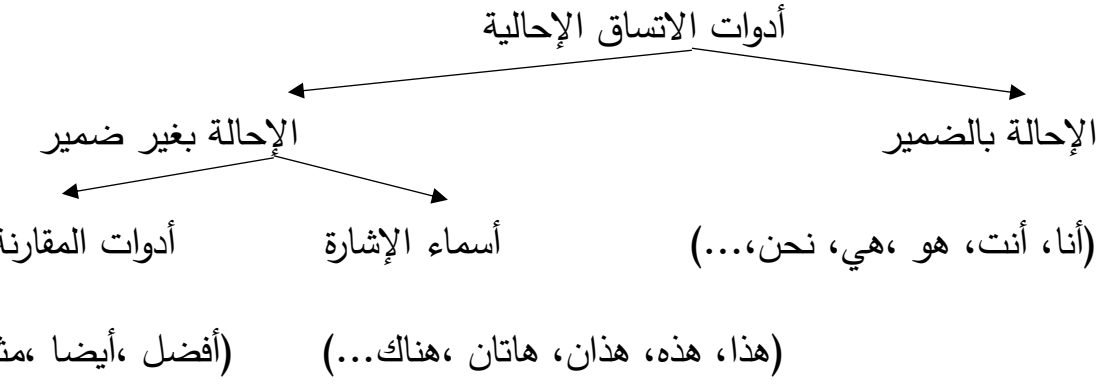

[1] - دائرة المعارف الإسلامية لبطرس البستاني ،ص395/13 ،ومقدمة د/الحلواني على شرح العكبري ،ص6

أ- الإحالة بالضمير :

الضمائر في اللغة العربية تنقسم إلى ضمائر بارزة وأخرى مضمرة أو مستترة، ولكل نوع دوره الخاص في تحقيق الاتساق في النصوص إذ تنقسم هذه الضمائر إلى [1]:

- المتكلم والمخاطب: هما مركز المقام الاشاري
- الغائب: تعتبر الأقوى لأنها تلعب دورًا حيويًا في تحقيق اتساق النص وتجنب تكرار الكلمات
- ملكية: كتابي، كتابك، كتابهم، كتابه، كتابنا....
- وجودية: أنا ،أنت ،نحن، هو، هم، هن....

ب- الإحالة بغير الضمير :

1-أسماء الإشارة : و هي وسيلة من وسائل الاتصال الإحالية الداخلية و تصنف الثانية ،ويُشير الباحثان "هاليداي" و"رقية حسن" إلى عدة امكانيات لتصنيفها إما حسب الظرفية (الزمان ،المكان) ،أو حسب الحياد و الانتقاء (البعد ،القرب)[2] و هذه العناصر تعزز فهم الموضوع و توجيه القارئ نحوه في النص

2-أدوات المقارنة : هي أدوات تُستخدم للمقارنة بين الكائنات أو الأشخاص في النص، وهي جزء من أشكال الإحالة النصية. تمتاز بأنها تسهل فهم العلاقات بين الأشياء المُقارَنَة وتُسهِم في بناء الاتساق في النص. وتنقسم إلى نوعين رئيسيين:

- **المقارنة العامة:** تشير إلى المقارنات العامة بين الكائنات أو الأشخاص،

[1] - محمد خطابي، لسانية النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط 1، 1991م ،ص18.

[2] - محمد خطابي، لسانيات النص، المرجع السابق، ص 19

- **المقارنة الخاصة:** تُفرَع إلى مقارنة كيفية ومقارنة كمية.

5- وسائل الإتساق الإحالية في قصيدة لامية العرب :

"الإحالة" هي العملية التي تربط النصوص ببعضها البعض، وتعزز الترابط والتكامل بينها. في قصيدة "لامية العرب"، تُظهر النماذج المستخدمة من القصيدة عدة إحالات تُسهم في جعل الأبيات مترابطة ومتجانسة بشكل لا يُشوبه الشك. يعكس هذا الجدول التوضيحي الوسائل الأكثر شيوعًا للإحالة في القصيدة، مما يُظهر أهمية هذه الأدوات في تحقيق التوازن والتناغم في القصيدة ،و سوف نرى في الجدول التوضيحي أهم وسائل الاتساق الإحالية و الأكثر حضورا في هذه القصيدة.

I. إحصاء أدوات الاتساق :

أ- أنواع الإحالة في لامية العرب

رقم البيت	الإحالة	وسيلة الإحالة	العنصر المحال إليه	نوع الإحالة
01	أَقِيمُوا	ضمير متصل	قوم الشاعر	مقامية
01	فَإِنِي	ضمير متصل (الياء)	الشنفرى	مقامية
02	شُدّت	ضمير مستتر (هي)	الحاجات	نصية قبلية
03	فِيهَا	ضمير متصل (الهاء)	الأرض	نصية قبلية
04	لَعُمرُكَ	ضمير أنت	عام	مقامية
05	لِي	ضمير متصل	الشنفرى	مقامية

05	دُونَكم	ضمير متصل	الأهل	نصية قبلية
06	هُم	ضمير منفصل	الوحوش	مقامية
06	لَدَيْهِم	ضمير متصل	الأهل	نصية قبلية
07	أَنّني	ضمير متصل	الشنفرى	مقامية
09	ذَاكَ	اسم إشارة	الكرم	مقامية
09	عَلَيهِم	ضمير متصل	القوم المجتمعون على الزاد	مقامية
10	إنّي	ضمير متصل	الشنفرى	مقامية
10	كَفَانِي	ضمير متصل	الشنفرى	مقامية
10	قُربِهُ	ضمير متصل	أهل قبيلته	مقامية
12	تَزِينُها	ضمير متصل	صفراء عيطل (القوس)	نصية قبلية
12	إلَيهَا	ضمير متصل	القوس	نصية قبلية
13	زَلَّ	ضمير مستتر (هو)	السهم	نصية بعدية
13	عَنهَا	ضمير متصل	القوس	نصية قبلية
13	حَنّت	ضمير مستتر (هو)	القوس	نصية قبلية

13	كَأنّ	المقارنة	مزراة	نصية بعدية
13	تُرنّ	ضمير مستتر (هي)	القوس	مقامية
13	تُعْولُ	ضمير مستتر (هي)	القوس	مقامية
14	أَغدُو	ضمير مستتر (أنا)	الشنفرى	مقامية
15	يُعَشّي	ضمير مستتر (هو)	الشنفرى	مقامية
15	سُقْبَانها	ضمير متصل	الناقة	مقامية
16	عِرْسِهِ	ضمير متصل	الزوج	مقامية
16	يُطَالِعُهَا	ضمير مستتر (هو)	الزوج	مقامية
16	شَأنِهِ	ضمير متصل	الزوج	مقامية
17	كَأنّ	مقارنة	خرف	نصية قبلية
17	يَعْلُو	ضمير مستتر (هو)	طائر المكاء	نصية قبلية
18	يَرُوحُ	ضمير مستتر	الرجل الفاسدالمخنث	مقامية
18	يَغْدُو	ضمير مستتر (هو)	الرجل الفاسد المخنث	مقامية
18	يَتَكَحّلُ	ضمير مستتر (هو)	الرجل المخنث	مقامية
19	شَرَّهُ	ضمير متصل	العلّ	نصية قبلية
19	خَيْرِهِ	ضمير متصل	العلّ	نصية قبلية

19	إهْتَاجَ	ضمير مستتر (هو)	الألف (الرجل الثقيل)	نصية قبلية
20	انْتَحَتْ	ضمير مستتر (هي)	هيماء هو حل	نصية بعدية
21	لاَقَى	ضمير مستتر (هو)	الصوان	نصية قبلية
21	تَطَايَرَ	ضمير مستتر (هو)	قادح (الحصى)	نصية بعدية
22	أُدِيمُ	ضمير مستتر (أنا)	الشنفرى	مقامية
22	أُمِيتَهُ	ضمير مستتر (أنا)	الشنفرى	مقامية
22	أضْرِبُ	ضمير مستتر (أنا)	الشنفرى	مقامية
22	عَنْهُ	ضمير متصل	الجوع	نصية قبلية
23	أسْتَفّ	ضمير مستتر (أنا)	الشنفرى	مقامية
23	يُرَى	ضمير مستتر (هو)	امرؤ متطول	نصية بعدية
23	لَهُ	ضمير متصل	تراب الأرض	نصية قبلية
25	عَلَيّ	ضمير متصل	الشنفرى	مقامية
25	تُقِيمُ	ضمير مستتر (هي)	النفس	نصية قبلية
25	بِي	ضمير متصل (الياء)	الشنفرى	مقامية

26	أَطْوِي	ضمير مستتر (أنا)	الشنفرى	مقامية
26	كَمَا	ضمير مقارنة	الخمص	نصية قبلية
26	خُيُوطَهُ	ضمير متصل	ماري	نصية بعدية
27	أغْدُو	ضمير مستتر (أنا)	الشنفرى	مقامية
27	كَمَا	مقارنة	الأذل	نصية بعدية
28	غَدا	ضمير مستتر (هو)	الذئب	مقامية
28	يُعَارِضُ	ضمير مستتر (هو)	الذئب	مقامية
28	يَخُوتُ	ضمير مستتر (هو)	الذئب	مقامية
29	دَعَا	ضمير مستتر (هو)	الذئاب	نصية بعدية
30	كَأنّهَا	مقارنة	الذئاب	نصية قبلية
31	حَثْحَثَ	ضمير مستتر (هو)	الخشرم	نصية قبلية
32	كَأنّ شُدُوقُهَا	ضمير مقارنة	الأرض القاحلة	مقامية
32	ضَجّت	ضمير مستتر (هي)	الذئاب	مقامية
34	أَغْضَى	ضمير مستتر (هو)	الذئب الجائع	مقامية

34	أَغْضَتْ	ضمير مستتر (هي)	الذئاب الجائعة	مقامية
37	تَشْرَبُ	ضمير مستتر (هي)	طائر القطا	نصية بعدية
37	سَرَتْ	ضمير مستتر (هي)	طائر القطا	نصية قبلية
38	هَمَمْتُ	ضمير مستتر (أنا)	الشنفرى	مقامية
38	ابْتَدَرْنَا	ضمير متصل (نحن)	الشنفرى/ طائر القطا	مقامية
39	هِي	ضمير منفصل	طائر القطا	مقامية
39	يُبَاشِرُهُ	ضمير مستتر (هو)	الماء	مقامية
39	مِنْهَا	ضمير متصل	طائر القطا	مقامية
40	كَأَنّ	مقارنة	طائر القطا	نصية قبلية
40	حَوْلَهُ	ضمير متصل	الماء	مقامية
41	كَمَا	مقارنة	أسراب القطا	نصية قبلية
42	مَرّتْ	ضمير مستتر (هي)	طائر القطا	مقامية
42	كَأَنَهَا	مقارنة	أسراب القطا	نصية قبلية
43	آلِفْ	ضمير مستتر (أنا)	الشنفرى	مقامية
43	افْتَرَاشَهَا	ضمير متصل	الأرض	نصية قبلية
44	كَأَنّ	ضمير مقارنة	الشنفرى	نصية قبلية

44	دَحَاهَا	ضمير متصل	لاعب	نصية بعدية
45	تَبْتَئِسْ	ضمير مستتر (هي)	أم قسطل (الحرب)	نصية بعدية
46	لَحْمَهُ	ضمير متصل	الشنفرى	نصية قبلية
46	عَقِيرَتَهُ	ضمير متصل	الشنفرى	نصية قبلية
47	تَنَامُ	ضمير مستتر (هي)	الجبايات	نصية قبلية
47	نَامَ	ضمير مستتر (هو)	الشنفرى	نصية قبلية
47	عُيُونُهَا	ضمير متصل	الجبايات	نصية قبلية
48	كَحُمّى	مقارنة	الهموم	نصية قبلية
49	إنّهَا	ضمير متصل	الهموم	نصية قبلية
49	تَثُوبُ	ضمير مستتر (هي)	الهموم	نصية قبلية
50	تَرَيْنِي	ضمير متصل	ابنة الرمل (الحية)	نصية بعدية
50	أنْتَعّلُ	ضمير مستتر (أنا)	الشنفرى	نصية قبلية
51	بَزّهُ	ضمير متصل (الهاء)	الصبر	نصية قبلية
51	مِثْلِ	مقارنة	الشنفرى	مقامية

51	أفْعَلُ	ضمير مستتر (أنا)	الشنفرى	نصية قبلية
52	أعْدِمُ	ضمير مستتر (أنا)	الشنفرى	نصية قبلية
52	أَغْنَى	ضمير مستتر (أنا)	الشنفرى	نصية قبلية
53	أتَخَيّلُ	ضمير مستتر (أنا)	الشنفرى	مقامية
54	حِلْمِي	ضمير متصل	الشنفرى	مقامية
54	أُرَى	ضمير مستتر (أنا)	الشنفرى	مقامية
55	رُبَهَا	ضمير متصل	القوس	نصية قبلية
55	أقْطُعَهُ	ضمير متصل	القوس	نصية قبلية
56	صُحْبَتِي	ضمير متصل	الشنفرى	مقامية
57	أيّمْتُ	ضمير مستتر (أنا)	الشنفرى	مقامية
57	أيْتَمْتُ	ضمير مستتر (أنا)	الشنفرى	مقامية
57	عُدْتُ	ضمير مستتر (أنا)	الشنفرى	مقامية
57	كَمَا أبْدَأْتُ	مقارنة	الشنفرى	مقامية
58	أَصْبَحَ	ضمير مستتر (هو)	فريقان	نصية بعدية
58	عنَّي	ضمير متصل	الشنفرى	مقامية
59	فَقَالُوا	ضمير متصل	القوم المغار عليهم	مقامية

59	هَرَّتْ	ضمير مستتر (هي)	الكلاب	نصية بعدية
59	كِلاَبُنَا	ضمير متصل	القوم	مقامية
60	هَوّمَتْ	ضمير مستتر (هي)	نبأة	نصية قبلية
60	قُلْنَا	ضمير متصل	القوم	مقامية
61	أَبْرَحُ	ضمير مستتر (أنا)	الشنفرى يتكلم بلسان القوم	مقامية
61	تَفْعَلْ	ضمير مستتر (هي)	الإنس	نصية قبلية
62	يَوْمَ	اسم زمان (إحالة إشارية)	يوم شديد الحر	مقامية
62	يَذُوبْ	ضمير مستتر (هو)	يوم	نصية قبلية
62	لُعَابُهُ	ضمير متصل	يوم	نصية قبلية
62	أفَاعِيهِ	ضمير متصل	يوم	نصية قبلية
63	نَصَبْتُ	ضمير مستتر (أنا)	الشنفرى	مقامية
63	لَهُ	ضمير متصل	يوم شديد الحر	مقامية
63	وَجْهِي	ضمير متصل	الشنفرى	مقامية
63	دُونَهُ	ضمير متصل	يوم شديد الحر	مقامية

64	الرّيحُ	ضمير مستتر (هي)	هبت	نصية بعدية
64	لَهُ	ضمير متصل	شعر الشنفرى	مقامية
64	طَيَرّتْ	ضمير مستتر (هي)	لبائد	نصية قبلية
64	أعْطَافِهِ	ضمير متصل	شعر الشنفرى	مقامية
65	عَهْدَهُ	ضمير متصل	شعر الشنفرى	مقامية
65	لَهُ	ضمير متصل	شعر الشنفرى	مقامية
66	كَظَهْرِ	مقارنة	خرق (الأرض اليابسة)	نصية قبلية
66	قَطَعْتُهُ	ضمير متصل	الترس	نصية قبلية
66	ظَهْرُهُ	ضمير متصل	الترس	نصية قبلية
67	ألْحَقْتُ	ضمير مستتر (أنا)	الشنفرى	مقامية
67	أوْلاَهُ	ضمير متصل	الجبل	مقامية
67	أخْرَاهُ	ضمير متصل	الجبل	مقامية
68	حَوْلُي	ضمير متصل	الشنفرى	مقامية
68	كَأنّهَا	ضمير مقارنة	الأراوي	نصية قبلية
68	عَلَيْهِنّ	ضمير متصل	عذارى	نصية قبلية

69	يَرْكُدْنَ	ضمير متصل	الأراوي	نصية قبلية
69	حَوْلِي	ضمير متصل	الشنفرى	مقامية
69	كَأَنّنِي	ضمير مقارنة	الشنفرى	نصية قبلية

نتيجة :

من خلال الجدول الذي يوضح إتساق الإحالة في قصيدة لامية العرب للشنفري اتضح لنا ما يلي:

إن بروز وكثرة الإحالة المقامية في القصيدة يُظهر قوة استخدام الإشارة إلى عناصر خارج النص، حيث بلغ عددها 75 حالة، وتمثل نسبة 48% من مجموع الإحالات الخارجية. كما يبدو أن الضمائر المتصلة والضمائر المستترة هي الأكثر استخدامًا في القصيدة، مما يشير إلى أهمية الإشارة إلى الكائنات أو الأشخاص بشكل غير مباشر. ومن الملاحظ أن الشنفرى كان الكائن الذي تم إشارته إليه بشكل أكبر في القصيدة، مما يعكس دوره البارز والمهم في الموضوع الذي يناقشه النص.

إن الإحالة الداخلية كان لها حضور قوي في القصيدة، حيث بلغ عدد حالاتها الاجتماعية 79 حالة، وتمثل نسبة 52% من مجموع الإحالات الداخلية. ويبدو أن الإحالة النصية القبلية كانت الأكثر استخدامًا، حيث بلغ عدد الإحالات النصية القبلية 74 حالة، مما يمثل نسبة 43% من مجموع الإحالات الداخلية. وقد تضمنت الإحالة الداخلية العديد من العناصر المختلفة التي تسهم في تحقيق الاتساق، مثل الضمائر المتصلة وأدوات المقارنة مثل "كما" و "كأنها" و "الكاف"، بالإضافة إلى كلمات المقارنة مثل "مثل". هذه العناصر تعزز التنظيم والتوازن في القصيدة، وتجعلها أكثر اتساقاً وتجانساً.

يبدو أن الإحالة النصية البعدية كانت أقل حضوراً مقارنة بالإحالة النصية القبلية، حيث استخدمت الضمائر المتصلة في 15 إحالة فقط، مما يمثل نسبة 9% من مجموع الإحالات الداخلية. هذا يُظهر أن الإشارة إلى الكائنات أو الأشخاص الذين يتم الحديث عنهم في القصيدة بشكل غير مباشر، أو بعد التطرق إلى الموضوع، كانت أقل بكثير من الإشارة إليهم في بداية النص.

و نستنتج في الأخير الإحالة الضميرية هي الأكثر استخدامًا في قصيدة "لامية العرب". ويمكن أن يكون ذلك بسبب الحالة النفسية التي يعيشها الشاعر في القصيدة، حيث يعبر عن حالة التذمر والصراع مع الطبيعة الموحشة. قد يكون الاستخدام المتكرر للإحالة الضميرية عبارة عن تعبير عن الشعور بالعزلة والاغتراب، حيث يتم التعبير عن هذه الحالة النفسية من خلال الإشارة إلى الذات والآخرين بواسطة الضمائر الضميرية.

و في المجمل ما يهمنا من هذا التحليل هو أن أدوات الإحالة تسهم في بناء الاتساق والتماسك في النص، حيث توجه القارئ نحو الأفكار الرئيسية وتربط العناصر المختلفة معًا، مما يساعد في فهم المعنى الكلي للنص بشكل أفضل.

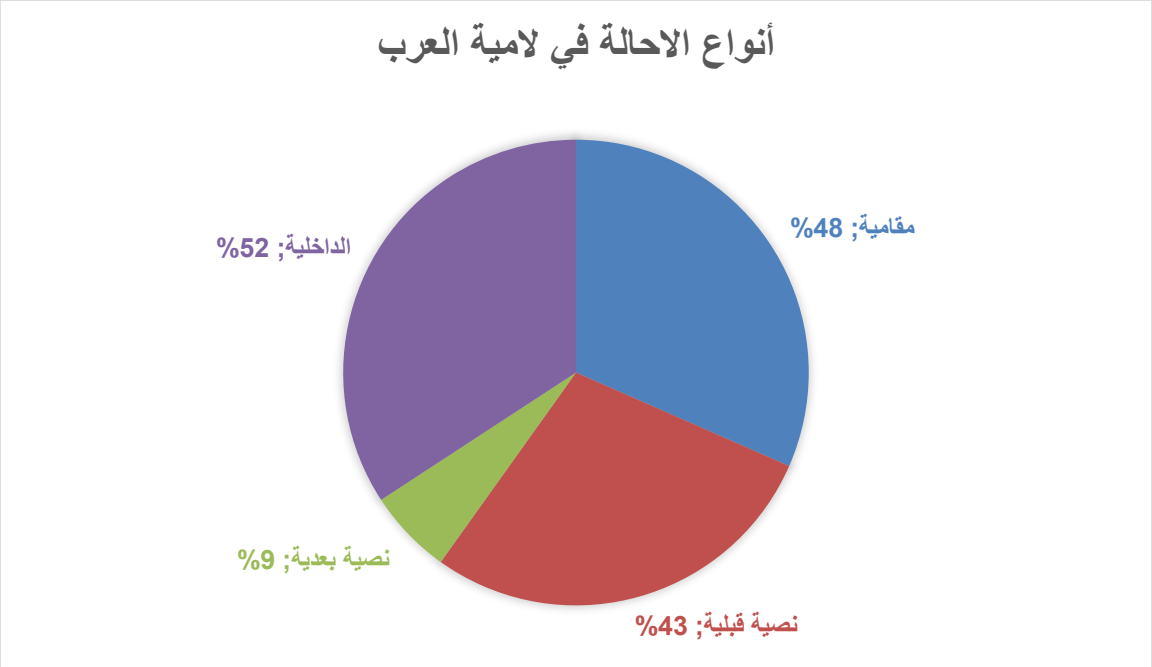

ب- أنواع الاستبدال في لامية العرب :

رقم البيت	العنصر الأصلي	العنصر الاستبدالي	نوع الاستبدالي
3	الأذى	القلى	اسمي
5	أهلون	سيد/ أرقط/ عرفاء	اسمي
11	أصحاب	فؤاد/أبيض/صفراء	اسمي
44	فصوصه	هي	اسمي
51	أجتاب	أفعل	فعلي
55	يصطلي	يتنبل	فعلي
55	القوس	اللّاتي	اسمي
56	صحبتي	سعار، أزرير، وجر، أفكل	اسمي
57	أيمت	أيتمت	فعلي
58	مسؤول	آخر	اسمي
68	ترود	تركدن	فعلي

يبدو أن الشنفرى قد استخدم الاستبدال بشكل محدود في قصيدته، حيث تفوق الاستبدال الاسمي على الاستبدال الفعلي، وتم ذكر الاستبدال القولي بشكل قليل شبه منعدم ،ومن الملاحظ أن

الاستبدال لعب دورًا كبيرًا في تشكيل هيكل القصيدة وتوجيه تدفقها. كما يبدو أن الاستبدال الفعلي وارد بشكل متكرر في القصيدة، حيث يعكس حياة الشاعر وتجاربه المستمرة.

ج- أنواع الحذف في لامية العرب :

رقم البيت	العبارة	نوع الحذف	تقدير الحذف
01	أَقِيمُوا بني أمي	حرفي	أقيموا **(يا)** بني أمي
03	لِعُمْرِكَ مَا بالأَرْضِ ضُيقٌ عَلَى امْرِئٍ	اسمي	لعمرك قسمي
07	وَكُلٌ أَبِيٌ بَاسِلٌ	جملي	وكل **(واحدمنهم)** أب باسل
12	هَتُوفٌ مِن المُلْسَ المُتُونِ	اسمي	هو هتوف من الملس **(حذف المبتدأ)**
21	إِذَا مَارَعْتَهُ اهْتَاجَ أَعْزَلٌ	اسمي	إذا مارعته اهتاج **(هو)** أعزل
21	إِذَا الأَمْعَزُ الصّوَانُ	اسمي	إذا الأمعز **(ذو)** الصوان
23	عَلَيّ مِنَ الطُولِ امرُؤٌ مُتَطَوِلُ	اسمي	عليّ **(شيئا)** من الطّول امرؤ متطول
24	لَوْلاَ اجْتِنَابُ الذْأمِ	اسمي	ولولا اجتناب الذام **(موجود)**
24	يُعَاشُ بِهِ إِلّا لَدَيّ وَمَأْكَلُ	اسمي	يعاش به إلاّ **(هو)** لدي ومأكل
26	كَمَا انْطَوَتْ	اسمي	وأطوي الحوايا **(طيًّا)** كما انطوت

40	أَضَامِيمْ مَنْ سَفْرِ القَبَائِلِ	اسمي	**(صوت)**، أضاميم
41	تَوَافَيْنَ مِنْ شَتّى إِلَيْهِ	اسمي	توافين من **(أماكن)** شتى
45	لَمَا اغْتَبَطَتْ بالشّنْفَرَى قَبْلُ	جملي	لما اغتبطت بالشنفرى قبل **(أن تبتئس)**
46	طَرِيدُ جِنَايَاتٍ تَيَاسَرْنَ لَحْمَهُ	اسمي	**(هو)** طريد جنايات
51	فَلاَ جِزْعٌ من خَلّةٍ	اسمي	فلا **(هو)** جزع من خلّة
53	ولَا مَرِحٌ تَحْتَ الغِنَى	اسمي	ولا (هو) مرح تحت الغنى
55	ولَيْلَةِ نَحْسٍ	حرفي	و**(ربّ)** ليلة نحس
58	وأَصْبَحَ عَنِي بالغُمَيْصَاءِ	فعلي	وأصبح **(يسأل)** غني بالغميصاء جالسا
58	فَرِيقَانِ: مَسْؤُولٌ وآخَرُ يَسْأَلُ	اسمي	فريقان: **(فريق)** مسؤول و**(فريق)** آخر يسأل
59	فَقَالُوا: لَقَدْ هَرّتْ	جملي	فقالوا: **(والله)** لقد هرّت
59	فَقُلْنَا: أَذِئْبٌ عَسّ	فعلي	فقلنا: **(عسّ)** ذئب أم عسّ فرعل
60	فَقُلْنَا: قُطَاةٌ رِيعَ	حرفي	فقلنا: قطاة ريع
61	فَإِنْ يَكُ مِنْ جِنّ لَأَبْرَحُ طَارِقًا	جملي	فإن يكن من جنّ **(والله)** لأبرح طارقا
62	ويَوْمٍ مِنَ الشِعْرَى	حرفي	و**(ربّ)** يوم من الشعرى

63	ولَا سِتْرَ إلَا الأتْحَمِيُّ المُرَعْبَلْ	جملي	ولا ستر **(دونه)** إلا الأتحميُّ الأرعل
64	وضَافٍ إذا طَارَتْ لَهُ الرّيحْ	اسمي	و**(شعر)** ضاف إذا هبت له الرّيح
66	وخَرْقٍ كَظَهْرِ الترْسِ	حرفي	و**(ربّ)** خرق كظهر الترس
67	عَلَى قُنّةٍ أُقْعِي مِرَارَا وأَمْثُلُ	اسمي	على قنة أقعي مرارا وأمثل **(مرارا)**

بعد النظر إلى أنواع الحذف والتصنيفات الموجودة في القصيدة ، يُظهر لنا الجدول أو التصنيف المذكور ما يلي:

- يبدو أن لامية العرب تتميز بتواجد العديد من المواضع التي تحتوي على الحذف، سواء كان ذلك بحذف الأسماء أو الأفعال أو الجمل. يعود ذلك جزئياً إلى طبيعة القصيدة نفسها، حيث تتبنى لامية العرب شكل السرد وتقوم بسرد الأحداث. ومن المعروف أن في السرد قد يتم حذف بعض المشاهد أو الأحداث التي يمكن الاستغناء عنها دون التأثير على سير القصة أو فهم المضمون العام للنص.

- ويبدو أن الحذف الإسمي هو النوع الأكثر شيوعًا في قصيدة لامية العرب، حيث بلغ عدده 16 حالة، وتمثل نسبة 57% من مجموع حالات الحذف. ومن بين الأمثلة التي تُذكر في المدونة[1]:

"لَعَمْرُكَ مَا بالأَرْضِ ضَيْقٌ على امرئ سَرَى رَاغِبًا أَوْ رَاهِبًا وَهُوَ يَعْقِلُ"

هذا المثال يظهر استخدام الحذف الإسمي، حيث تم حذف كلمة "أمرئ"، ولكن السياق يظل واضحًا ومفهومًا بدونها.

[1] - الشنفرى، الديوان، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت(لبنان)، ط2، 1996م، ص 59. صاحب رغبة / راهبًا: صاحب رهبة.

- حذف المسند في الجملة الإسمية "لعمرك قسمي"، يُعتبر "قسمي" الخبر، والذي يمثل ما يجب على المبتدأ "عمرك"، وهو الجزء الذي تم حذفه. وبما أن الخبر يتعلق بالمبتدأ، فيجب أن يأتي بعدها مباشرةً، وهو الحال في هذه الجملة. وبالنسبة للام، فهي لام الابتداء وليست لام القسم[1]، حيث تُستخدم للتأكيد على المبتدأ، كما ذكرت.

وفي قوله [2] :

ولولا اجتناب الذّأم لم يلف مشرب يعاش به إلا لديّ ومأكل

تم حذف خبر "لولا" بتقدير "موجود"، حيث يمكن تصوير البيت كالتالي: "ولولا اجتناب الذّأم موجود لم يلف مشرب". في هذه الحالة، الاسم الذي يأتي بعد "لولا" يكون مرفوعًا بالإبتداء، وخبره يُحذف وجوبًا.

لجأ الشاعر أيضا إلى حذف المسند إليه بشكل شائع في مقام الاستئناف بكثرة ، ومن أمثلة ذلك في صدور الأبيات [3]:

هتوفٌ من الملس المتون تزينها رصاع قد نيطت إليها ومحملُ

طريدُ جنايات تياسرنَ لحمهُ عقيرته لأنها حُمَّ أوَّلُ

في مطلع هذين البيتين ،يتم تقدير المسند المحذوف من السياق، حيث يكون واضحًا من دون الحاجة للتعبير عنه بشكل صريح. هذا النوع من الحذف يساهم في إبراز الرشاقة والسرعة في التعبير، كما يساعد في الحفاظ على التوازن والجمالية في البناء اللغوي للقصيدة.

[1] - الزمخشري، أعجب العجب في شرح لامية العرب، تحقيق: محمد عبد الحكيم القاضي ومحمد عبد الرزاق عرفان، مصر (القاهرة)، (د ط)، (د ت)، ص 51.
[2] - الشنفرى، الديوان، المرجع نفسه، ص 63.
[3] - الشنفرى، الديوان، المرجع السابق، ص 60.

و في قوله [1]:

كأنّ وغاها حجرتيه وحوّلَه أضَامِيمُ مِنْ سَفْرِ القبائلِ نزلُ

في هذا البيت، يقوم الشاعر بحذف المضاف (صوت)، ويقدر التقدير الحذف (صوت أضاميم). يُظهر استخدام الشاعر لأداة التشبيه "كأن" قبل ذكر "وغاها"، مما يجعل الوغى تحمل معنى الأضاميم. الوغى هنا تعبر عن الأضاميم أو القوم. إذاً، يُفهم من هذا التحليل أن كلمة "أضاميم" تم حذفها، وهي تُضاف إلى المسند المحذوف "صوت."

حذف المنعوت وإقامة النعت مقامه في البيت. على سبيل المثال، في البيت[2]:

"وضافٍ إذا طارت له الريح طيرت لبائد عن أعطافه ما ترجل"

يتم حذف المنعوت "شعر" ويُقام النعت "ضاف" مكانه. يُقدر التقدير للبيت بـ "وشعر ضاف"، حيث يأتي الحذف هنا بما يتناسب مع السياق والحالة اللغوية. يحدث هذا الحذف لأن التلازم بين النعت والمنعوت موجود بشكل كافٍ، مما يجعل حذف المنعوت مقبولًا ومناسبًا. يعتمد الشاعر على القرينة اللفظية "ضاف" التي تُشير إلى المنعوت المحذوف، مما يجعل الحذف جيدًا لتحقيق التوازن والجمالية في البيت.

وكذلك في قوله:[3]

فألحقْتُ أولاهُ بأخْراهُ موفيا على قُنّةٍ أُقْعِي مِرارا وأمثُلُ

[1] - المرجع نفسه، ص 66.
[2] - المرجع نفسه، ص 72.
[3] – الشنفرى، الديوان، المصدر السابق، ص 72.

في هذا البيت، يحدث حذف للحال "مرارا"، ويُقدر التقدير للبيت بـ "أقعي مرارا وأمثل مرارا". يتم استنتاج الحذف من وجود القرينة اللفظية "مرارا" التي تشير إلى تكرار الفعل أو الحالة. يستخدم الشاعر هنا الحذف للتخلي عن تكرار الكلمة وإظهار الأسلوب البليغ والموفق في البيت.

الحذف الفعلي يحدث في لامية العرب بشكل ضئيل، حيث وُجِدَت حالتين فقط، وتشكل نسبة 7% من إجمالي أنواع الحذف في القصيدة. يحدث الحذف الفعلي بطريقتين وفقًا لجوازات ابن جني حيث :الحذف بحذف الفعل والفاعل معًا، حيث يُحذف الفعل مع الفاعل الذي يكون مرفوعًا به، مثل "ضربت زيدا"، وبعد ذلك تفسر الجملة المحذوفة بالكلمات المقتضية، مثل "ضربته" والتي يُوضح معناها بـ "ضربت زيدًا" ،والآخر الحذف بحذف الفعل فقط، حيث يكون الفاعل منفصلاً عن الفعل ومرفوعًا به، مثل "قام أزيد[1]."

وجود الحذف القولي في قصيدة لامية العرب يُظهر بوضوح، حيث وُجِدَت خمس حالات من هذا النوع، وتشكل نسبة 18% من إجمالي أنواع الحذف في القصيدة. من الأمثلة على ذلك قول الشنفرى[2]:

فإن تبتئس بالشنفرى أم قسطل لما اغتبطت بالشنفرى قبل أطول

فإن يك من جن لأبرح طارقا وإن يك إنسا ما كها الإنس تفعل

في البيت الأول، حيث تم حذف جملة كاملة كمضاف إليه، حيث تقدير الحذف هو "لما اغتبطت بالشنفرى قبل أن تبتأس"، وتُظهر القرينة الدالة على الحذف اللفظة "قبل" ،وفي البيت الثاني، تم حذف القسم الذي تقديره "والله لأبرح طارقا"، ودلت على الحذف قرينة لام الجواب التي تتبع بعده.

[1] - ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ط2، المكتبة العلمية، (د ت)، ج2، ص379.
[2] - الشنفرى، الديوان، المصدر السابق، ص 67.

وجدنا أيضًا وجود الحذف الحرفي في قصيدة لامية العرب، حيث بلغت عدد الحالات خمس حالات، وتشكل نسبة 18% من إجمالي أنواع الحذف. من الشواهد على ذلك، حذف همزة الاستفهام في قول الشاعر[1]:

فلم يكُإلانبأة ثم هومت فقلنا: قطاة ريع أم ريع أجدل

والتقدير الصحيح للحذف هو "أقطاة ريع أم ريع أجدل؟"، وتأتي حذف همزة الاستفهام هنا لتحقيق الاختصار، حيث يدل استخدام الكلمة "أم" على الاستفهام والاختيار بين الخيارين. هذا الحذف يعزز السرعة والإيجاز في التعبير، كما أنه يتناسب مع سياق الحديث الذي يتناول موضوعًا مجهولًا بالنسبة للأشخاص المتحدثين.

حذف **(رُبّ)** في قوله:[2]

ويوم من الشعرى يذوب لعابه أفاعيه في رمضائه تتململ

في هذا البيت حدث حذف لكلمة "رُبّ"، والتقدير الصحيح هو "ورُبّ يوم". يتمثل الحذف هنا في حذف الكلمة "رُبّ"، ويعود السبب في ذلك إلى الرغبة في تحقيق الإيجاز والسرعة في التعبير. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يكون الحذف ناجمًا عن توفير الوقت والمساحة، حيث أن السياق واضح بما فيه الكفاية دون الحاجة إلى تكرار الكلمة. هذه الخاصية تجعل النص أكثر سهولة قراءة وفهمًا، وتلبي احتياجات التواصل والتعبير في الشعر.

حذف أداة النداء، في قوله:[3]

أقيموا بني أمّي صدور مطيّكُم فإني إلى قوم سواكم لأمْيلُ

[1] - المصدر نفسه، ص 70.

[2] –المصدر نفسه، ص 71.

[3] –المصدر نفسه، ص 58.

و تقدير الحذف "أقيموا (يا) بني أمي". والقرينة الدالة على الحذف هي وجود كلمة "بني". يشير الزمخشري إلى صحة جواز الحذف في هذه الحالة ويوضح أنه لا يمكن أن تكون كلمة "أي" وصفًا لشيء، لأن الأصل في التعبير "أيها" يعني "يا". عند حذف كلمة "أيها"، لا يتم حذف حرف النداء "يا" لتجنب تكرار الحذف. وبالنسبة لتعبير "يا بني"، فإن الأصل فيه هو "يا أيها البني"، لذلك عند حذف حرف النداء لا يجتمع حذفان[1].

إن تعدد أنواع الحذف في لامية العرب يسهم في إثراء النص وتعزيز قوته التعبيرية. بفضل هذه التقنية، يمكن للشاعر تحقيق التنوع والغنى في الأساليب الشعرية وتعزيز المعاني بشكل فعّال. الحذف يعزز التوازن والإتساق في النص، كما يضيف عمقًا وجاذبية للقصيدة ،و بالإضافة إلى ذلك يعكس استخدام تراكيب نحوية مختلفة عبقرية للشاعر ويبرز مواهبه وإبداعه في صياغة الأبيات بطرق متنوعة ومبتكرة. ويظهر اختياره الدقيق للحذف وتنويعه في البناء اللغوي قدرته على الإبداع والتجديد في الشعر،وبالتأكيد تجنب التكرار هو دافع آخر لاستخدام الحذف، حيث يسمح بتحقيق التنوع والإبداع في العبارات ويجعل النص أكثر جاذبية وفعالية.

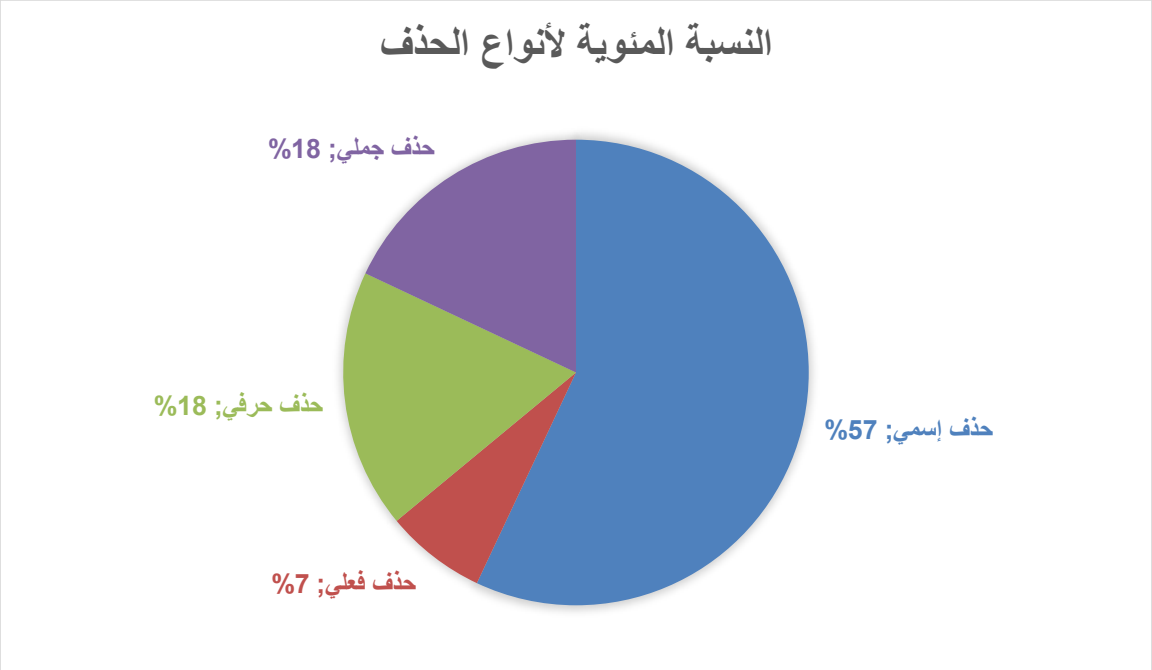

[1] - الزمخشري، أعجب العجب في شرح لامية العرب، المرجع السابق، ص 53.

د- الوصل ودوره في تماسك لامية العرب :

رقم البيت	عدد تكرارها	أداة الوصل	نوع الوصل
01	1	الفاء	الوصل السببي
02	3	الواو	الوصل الإضافي
02	1	الفاء	الوصل السببي
04	1	أو	الوصل الإضافي
04	1	الواو	الوصل الإضافي
05	3	الواو	الوصل الإضافي
06	1	الواو	الوصل الإضافي
07	1	الواو	الوصل الإضافي
08	1	الواو	الوصل الإضافي
09	2	الواو	الوصل الإضافي
10	2	الواو	الوصل الإضافي
10	1	الفاء	الوصل السببي
11	2	الواو	الوصل الإضافي
12	1	الواو	الوصل الإضافي

13	1	الواو	الوصل الإضافي
14	2	الواو	الوصل الإضافي
15	1	الواو	الوصل الإضافي
16	2	الواو	الوصل الإضافي
17	2	الواو	الوصل الإضافي
18	1	الواو	الوصل الإضافي
19	1	الواو	الوصل الإضافي
20	1	الواو	الوصل الإضافي
21	1	الواو	الوصل الإضافي
21	1	الفاء	الوصل السببي
22	1	الواو	الوصل الإضافي
23	2	الواو	الوصل الإضافي
24	1	الواو	الوصل الإضافي
25	2	الواو	الوصل الإضافي
26	1	الواو	الوصل الإضافي
27	1	الواو	الوصل الإضافي
28	1	الفاء	الوصل السببي

30	1	أو	الوصل الإضافي
32	2	الواو	الوصل الإضافي
32	1	الفاء	الوصل السببي
33	5	الواو	الوصل الإضافي
34	4	الواو	الوصل الإضافي
35	1	ثم	الوصل الزمني
35	3	الواو	الوصل الإضافي
36	2	الواو	الوصل الإضافي
37	1	الواو	الوصل الإضافي
38	1	الفاء	الوصل السببي
38	4	الواو	الوصل الإضافي
39	2	الواو	الوصل الإضافي
39	1	الفاء	الوصل السببي
42	1	ثم	الوصل الزمني
42	1	الواو	الوصل الإضافي
43	1	الواو	الوصل الإضافي
43	1	الفاء	الوصل السببي

44	1	الفاء	الوصل السببي
47	1	الواو	الوصل الإضافي
48	1	أو	الوصل السببي
49	1	ثم	الوصل الزمني
49	1	الفاء	الوصل السببي
49	1	الواو	الوصل الإضافي
50	1	الفاء	الوصل السببي
50	1	الواو	الوصل الإضافي
51	1	الواو	الوصل الإضافي
51	1	الفاء	الوصل السببي
52	3	الواو	الوصل الإضافي
52	1	الفاء	الوصل السببي
53	1	الواو	الوصل الإضافي
54	2	الواو	الوصل الإضافي
55	2	الواو	الوصل الإضافي
56	5	الواو	الوصل الإضافي
56	1	الفاء	الوصل السببي

57	3	الواو	الوصل الإضافي
58	2	الواو	الوصل الإضافي
58	2	الفاء	الوصل السببي
58	1	أم	الوصل الإضافي
59	2	الفاء	الوصل السببي
59	1	ثم	الوصل الزمني
59	1	أم	الوصل الإضافي
60	1	الفاء	الوصل السببي
60	1	الواو	الوصل الإضافي
61	1	الواو	الوصل الإضافي
62	2	الواو	الوصل الإضافي
63	1	الواو	الوصل الإضافي
64	1	الواو	الوصل الإضافي
65	1	الواو	الوصل الإضافي
66	2	الواو	الوصل الإضافي
68	1	الواو	الوصل الإضافي

ينطلق الشاعر في قصيدته "لامية العرب" لم يكتفِ بمجرد سرد تجاربه وتجارب قومه، بل استخدم اللغة بشكل متقن لتعبير عن مشاعره ومشاعر قومه. تعدد استخدامات الأدوات الوصل من أجل تقوية أجزاء النص لتظهر سلسلة ملتحمة في شكل بنية واحدة متكاملة، ومن الواضح أنّ حرف "**الواو**" أكثر حضورا ثم حرف "**الفاء**" ويليه حرف "**أو**" وأخيرا حرف "**ثم**" وبلغ مجموع هذه الحروف 120 حرفا والجدول الآتي يبين نسبة حضور كل حرف من الحروف المذكورة:

الحرف	عدد تكراره	النسبة الإجمالية
الواو	91	% 75.83
الفاء	20	% 16.6
ثم	4	% 3.3
أو	3	% 2.5
أم	2	% 1.6
العدد الإجمالي	120	% 100

من المعروف أن الأدوات اللغوية لها دلالات متنوعة، وتختلف في استخداماتها ومعانيها. وعلى هذا الأساس، فإن أنواع الوصل تتنوع وتختلف في القصيدة، حيث يلعب الوصل الإضافي دورًا مهمًا في ترابط الأجزاء المختلفة من النص ،وفي قصيدة "لامية العرب"، كان لحرف الواو وجود كبير وبارز، وتمثل أحد أنواع الوصل التي استُخدمت بكثرة. يتمثل هذا الوصل في ربط المفردات بعضها ببعض، وكذلك في ربط الجمل التي لا محل لها من الإعراب ،وقد قصر التحليل على هذه الوجهة من الوصل، والتي تتمثل في استخدام الواو لربط الجمل التي قد تكون غامضة وتحتاج إلى فهم دقيق وتحليل عميق. إذاً، يمكن اعتبار هذا الاستخدام من الوصل كوسيلة لجعل

النص أكثر وضوحًا وتنظيمًا، وبالتالي يُسهم في تسهيل فهم المعاني المختلفة التي يحملها النص[1]، ومن أمثلة الوصل بعض المفردات في القصيدة.

الأداة	عطف الأفعال	عطف الأسماء
الواو	تَرِنُ وتُعْوِلُ	مطايا وأرحُلُ
الواو	يَعْلُو ويَسْفُلُ	قادحٌ ومُفَلَّلُ
الواو	يَرُوح ويَغْدُو	كَالِحَاتُ وبُسَّلُ
الواو	تُغَارُ وتُفتَلُ	ذَقونٌ وحَوْصَلُ
الواو	فَضَجَّ وضَجَّتُ	غَطْشٍ وبَغْشٍ
الواو	أَغْضَى وأَغضتُ	رصائع قد نيطت إليها ومحمل
الواو	اتّسى واتّستْ به	
الواو	شَكَا وشَكَتْ	
الواو	فَاءَ وفَاءَت	
الواو	هَمَمْتُ وهَمَّت	
الواو	وابْتَدَرْنا وأَسْدَلَت	
الواو	أُقْعِي مِرَارًا وأمثُلُ	

[1] - صباح عبيد دراز، أسرار الفصل والوصل في البلاغة القرآنية، ط1، مطبعة الأمانة، مصر، 1986م، ص 32.

الواو	ارْعوى بعدُ وارعوت	

من خلال التركيز على دور العطف في تحقيق التوازن والتناغم في القصيدة. فعندما يكون العطف بين الأفعال هو الأكثر وجودًا، يمكن رؤية ذلك كتعبير عن تواجد الحركة والعمل والحيوية في القصيدة، مما يضفي عليها دينامية ونشاطًا ،ومن ناحية أخرى، عندما يستخدم الشاعر العطف لربط المتتاليات المنفردة، يخلق ذلك تأثيرًا لإحكام الارتباط والترابط بين مختلف العناصر في القصيدة، مما يسهم في بناء بنية دقيقة ومتينة للنص ،وبالتالي يمكن فهم هذه الفقرة كدعوة إلى تفهم عمق الربط والتواصل في القصيدة، حيث يعمل العطف على توجيه الانتباه إلى تداخل العناصر وتكاملها في صورة متجانسة ومتماسكة، مما يجعل القصيدة تنبعث بالتناغم والتناغم ،ومن أمثلتها في القصيدة :

الأداة	عطف الأفعال	عطف الأفعال	عطف الجمل
الواو	وأغضى وأغضتْ والتسى واتست به	سُعارٌ وإرزيزٌ ووَجْرٌ وأفْكُلُ	مسئوول وآخر يسألُ
الواو + ثم	شَكَا وشَكَتْ ثُمَّ ارعوى بعد وارعوت		
الوار	هَمَمْتُ وهَمَّت وابتدرنا وأسْدَلَتْ		

هذه الرؤية تقدم هذا النوع من العطف أن المفردات – أفعالا وأسماء – يأخذ بعضها برقاب بعض، مقاربة ممتازة لفهم الوصل الإضافي ودوره في ترابط العناصر داخل القصيدة. بالفعل، يمكن التشبيه بالمفردات باستمرار على أنها قافلة في الصحراء. كما يتجلى هذا الترابط كما لو كانت المفردات تتبع بعضها البعض كالإبل في القافلة، حيث تبقى متماسكة ومترابطة مثل الحلقات في سلسلة ،وهذا النوع من الوصل يضفي على القصيدة تماسكًا وتناغمًا، حيث يتواصل المعنى بين الكلمات والعبارات بشكل طبيعي وسلس، وهو ما يعكس جودة البنية النحوية واللغوية في النص. وعندما يتحدث أسامة ابن منقذ عن "الكلام المحبوك المسبوك"[1]، يشير إلى الجمالية والدقة في صناعة الكلام والترابط الواضح والمتين بين أجزائه.

باعتبار أن حضور العطف بين الأفعال بشكل أكبر يشير إلى تفوق الديناميكية والحركة في القصيدة. في هذا السياق، يمكن رؤية العطف بين الأفعال كإشارة لتحرك المواضيع المختلفة وتغير الأحداث بشكل مستمر، مما يخلق توترًا وحماسًا في النص. على سبيل المثال، يمكن أن يكون زيادة استخدام العطف بين الأفعال عنصرًا يعزز الحماس ويثير الفضول لدى القارئ، حيث يتوقع المزيد من التطورات والأحداث المثيرة في النص.

يبدو أن ثنائيات العطف تستخدم في ربط أبيات القصيدة : إذ كانت على النحو الآتي :

الأداة	ثنائية الجمل الاسمية	ثنائية الجمل الفعلية
الواو	سِيْدٌ عَمَلَّسٌ وأرقطُ زَهلولٍ وعَرْفَاءُ جيالُ	فأيَّمتُ نسوَانًا وأيْتمتُ وِلْدَةً
الواو	فؤادٌ مشيعٌ وأبيضُ إصْلِيتٌ وصفراءٌ عيطلُ	

[1] - أسامة بن منقذ، البديع في نقد الشعر، تحقيق: أحمد بدوي وحامد عبد المجيد، مراجعة إبراهيم مصطفى، د ط، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، د ت، ص 163.

يظهر وجود عطف ثنائيات الجمل الإسمية بشكل أكثر بروزاً من عطف ثنائيات الجمل الفعلية، مما يشير إلى تفضيل استخدام العطف في ربط الأسماء أكثر من الأفعال. يتميز هذا الاستخدام بتوافق الوظيفة الدلالية والتركيبية، حيث ترتبط الكلمات التي تُعطف ببعضها البعض من الناحية الدلالية والتركيبية بشكل طبيعي، مما يعزز السلاسة والتماسك في النص الشعري. علاوة على ذلك، يسهم التعدد في المعطوفات في إثراء الصورة الشعرية وتعقيد المعاني، حيث يتم تقديم سلسلة من الأسماء التي تتنوع في معانيها وتضيف لعمق الصورة وغناها التعبيري .

و يظهر وجه آخر للشاعر العميقة بالحيوانات والغناء عن البشر، وفيه تفصيل بعد إجمال. وفي قوله[1]:

ثلاثة أصحاب: فؤادٌ مشيعٌ وأبيضُ إصْلِيتٌ وصفراءٌ عيطلُ

هذا البيت يظهر وجه آخر من علاقة الشاعر العميقة بالحيوانات. يعكس هذا البيت الالتزام العميق للشاعر بتفاصيل الطبيعة وتفرده في ملاحظة التفاصيل الصغيرة والجمالية في الحياة البرية. يصف الشاعر ثلاثة من الحيوانات بألوان مختلفة، مما يوحي بالتنوع الطبيعي والغنى الذي يمكن أن يقدمه العالم الطبيعي ،وبالإضافة إلى ذلك، يمكن فهم هذا البيت كتعبير عن الشعور بالقرب من الحيوانات، حيث يتمتع الشاعر براحة وسلام داخليين في وجود هذه الكائنات. يمكن أن يكون هذا أيضًا تعبيرًا عن تفضيل الشاعر للحياة الطبيعية والبعد عن الحياة الحضرية، حيث يجد في الحيوانات والطبيعة مصدرًا للهدوء والسكينة.

وقوله في وصف القوس:[2]

إذا زلَّ عنها السَّهْمُ حَنْتُ كَأَنَّها مُرَزَّاة عَجَّلى تُرَنُّ وَتُعْوِلُ

[1] - الشنفرى، الديوان، المرجع نفسه، ص 60.

[2] – المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

في هذا البيت، يعبر الشاعر الشنفرى عن مدى قوة وحزن القوس عندما يفقد السهم المتصل به. يقارن القوس بالمرزأة العجلي، وهي أداة تستخدم لشق الأرض، ويصفها بأنها تبكي وتنتحب. هذا التشبيه يعكس قوة القوس وحزنه، حيث يظهر أن حزن القوس وصوته يتفوقان على حزن البشر وبكائهم ،و بالإضافة إلى ذلك، يشير الشاعر إلى أن النحيب، وهو نوع من البكاء الشديد، يستخدم للتعبير عن الحزن والألم بشكل أكبر من البكاء. هذا يوحي بأن حالة القوس بمفردها تشبه النحيب في القوة والعمق، مما يبرز قوة وعمق المشاعر التي يعيشها القوس عندما يزل السهم عنه.

إن الملاحظة مما ذكرناه من الأمثلة أن الواو في القصيدة أدت إلى تعزيز الاشتراك والجمع في النص، مما ساهمت في بناء هيكلها وتماسكها. فالواو كانت تُستخدم لربط الأفكار والمفردات والجمل، مما أضاف تدفقًا وتسلسلا للنص. كما أنها ساهمت في تحقيق التوازن والتناغم بين الأجزاء المختلفة من القصيدة، وزادت من اتساقها وقوتها التعبيرية بالتالي، يمكن القول إن استخدام الواو أثر بشكل إيجابي على بناء وتنظيم القصيدة وأضاف معانٍ جديدة وعمقًا لمضمونها.

ومن الأدوات الوصل "أم" في القصيدة يعطي دلالة على التردد وعدم اليقين في الاختيار بين البدائل المقترحة. في السياق الأول، يتساءل الشاعر وأصحابه عما إذا كانت الحيوانات التي هاجمتهم ذئابًا أم فراعنة. الاستخدام الدائم للكلمة "أم" يظهر التردد وعدم اليقين في التعبير عن الواقع ،وبالنسبة للسياق الثاني، يتساءل الشاعر وأصحابه عما إذا كان الفأر ضاعت أم القطة. هنا أيضًا، يعبر الشاعر عن التردد وعدم اليقين بين البدائل المحتملة ،و باستخدام "أم"، يظهر الشاعر التردد والاضطراب النفسي في وجه الأحداث المختلفة التي يواجهها، مما يعزز من التوتر والحس الدرامي في القصيدة.

استخدام "أم" المتصلة بالهمزة الاستفهامية يعزز من حالة الاستفهام والتردد في النص، حيث يترك الشاعر الإجابة متأرجحة بين البدائل المطروحة دون تحديد نهائي. بوجود الهمزة الاستفهامية، يصبح السؤال غير موجه مباشرة لشخص محدد، مما يجعل الإجابة غير واضحة

ومفتوحة للتفسيرات المختلفة. يعزز هذا الأسلوب من التوتر والتشويق في النص، ويجعل القارئ يتساءل عن الاحتمالات المختلفة ويشعر بالوضوح وعدم اليقين مع الشخصيات المتسائلة.

الثالث المفاضلة بين صورتين متوافقتين في دلالة الوصف يعني أن الشاعر يقارن بين صورتين مختلفتين ولكنهما يتشابهان في معان معينة أو يتناغمان في الوصف. في قوله في وصف الذئب الجائع :

أو الخشرم المبعوث حثحثَ دبره محابيض أراد هن سامٍ معسّلِ[1]

يستخدم الشاعر أداة العطف لربط الصفات المتعلقة بالنحل بالذئب الأزل الذي ذكره في البيت السابع والعشرين. هذا العطف يعزز التماسك والتجانس في القصيدة من خلال إظهار الصلة بين الأفكار والصور المختلفة التي يتناولها الشاعر. وبالتالي، يساهم هذا العطف في تكوين بنية متكاملة للقصيدة وتعزيز تدفق الأفكار والمشاعر فيها.

ظهر الوصل السببي بوضوح من خلال استخدام أداة الوصل "فَ" وتذكر مما جاء في القصيدة:

فلَمَا لَوَاهُ القوتُ من حيث أُمّهُ دعا فأجابته نظائِرُ نُحَّلُ[2].

استخدام أداة الوصل "فَ" في "فأجابته" يعزز فعل الاستجابة بسرعة وفعالية، مما يبرز السرعة والفورية في رد الفعل. هذا التباطؤ القليل في الاستجابة يعكس الحاجة الملحة والشديدة للتدخل أو الرد، مما يعزز فعالية الوصل السببي في نقل المعنى وربط الأحداث في القصيدة بشكل سلس ومتماسك.

ومن استخدام أداة الوصل "ثم" يضيف نوعًا من التسلسل والترتيب إلى الأحداث المذكورة في البيت :[3]

[1]– المرجع نفسه، ص 64.

[2]– الشنفرى، الديوان، المرجع السابق، ص 64.

[3] - المرجع نفسه، ص 65.

شَكَا وَشَكَتْ ثم ارْعَوَى بَعْدُ وارعوت وللصَّبْرُ إِنْ لَمْ يَنْفَعِ الشَّكْوُ أَجْمَلُ.

يظهر الشاعر كيف أن الذئاب تظهر شكوى من الجوع والعجز عن الحصول على الطعام في تصرفاتها ولغتها، ولكن بعد فترة من الزمن، تتحول هذه الشكوى إلى صبر، حيث تقبل الذئاب واقعها وتتكيف مع الظروف بدلاً من الشكوى المستمرة. وتظهر الحكمة والصبر في الاستمرار على البحث عن الطعام حتى في ظل الصعوبات، ويعكس ذلك العطف "بثم" الذي يربط بين مراحل هذه التحولات في سلوك الذئاب.

- لقد بلغ عدد حالات الوصل الإضافي 59 حالة أي بنسبة 73 %.
- وبلغ عدد حالات الوصل السببي 18 حالة بنسبه 20%.
- أما الوصل الزمني فكانت حالته 4 بنسبته 5 %.

و فيه نلاحظ أن استخدام الأدوات النحوية كوسائل للوصل يُعتبر في (لامية العرب) من أساليب بناء القصيدة وتماسكها. فعندما يُستخدم الواو والأدوات الأخرى للعطف بين العناصر المختلفة في القصيدة، يتم توحيد المعاني وربط الأفكار، مما يخلق تناغمًا وترابطًا بين الأجزاء المختلفة من النص. هذا يساهم في توفير تجربة قراءة سلسة ومتكاملة، حيث يتم تحقيق التنسيق والتسلسل اللغوي بشكل فعّال.

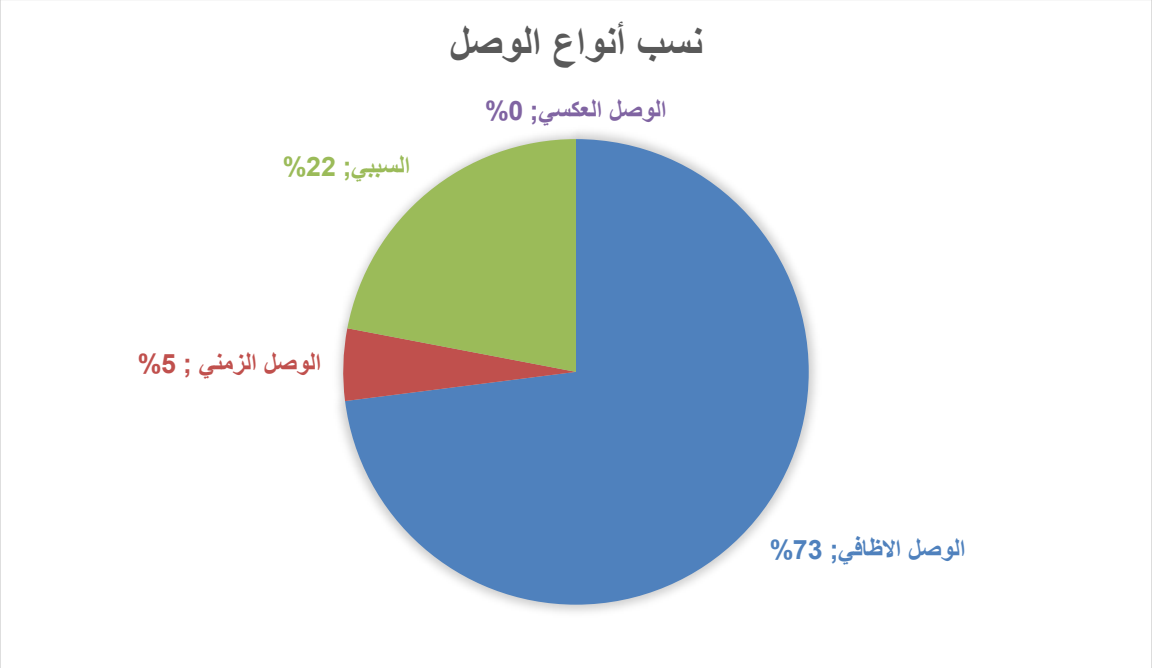

خاتمة

خاتمة:

بعد دراسة ومعالجة موضوع الإحالة ودورها في التماسك النصي ،ينبغي أن نقف عند أهم ما توصلنا إليه من نتائج أهمها :

1-الإحالة هي إحدى الوسائل التي تعمل على تحقيق الاتساق و التماسك بين أجزاء النص و مقاطعه .

2-تنقسم الإحالة إلى قسمين رئيسيين هما إحالة مقامية (خارجية) و إحالة نصية (داخلية) حيث تتفرع هذه الأخيرة إلى إحالة قبلية و بعدية .

3-تعددت الإحالات في قصيدة لامية العرب ،والتي لها أثر في اتساق و تماسك القصيدة بأكملها و اتساق كل جزء من أجزاء القصيدة .

4-تعد الإحالة أهم آليات الترابط النصي ،فهي تقوم بربط المتقدم بالمتأخر و سابق باللاحق.

5-للإحالة دور أساسي في التوصل المستمر داخل النص

6-تتحقق الإحالة داخل النص عن طريق مجموعة من العناصر وهي : الضمائر و أسماء الإشارة و أدوات المقارنة والاسماء الموصولة ،الكل بأنواعه و أقسامه .

7-ومن خلال هذا البحث تمكنا من معرفة المصطلحات التي لها علاقة بالاحالة ،كلسانيات النص و الاتساق و الانسجام ....

8-يهتم التماسك النصي بالعلاقة بين أجزاء الجملة ،و أيضا العلاقة بين جمل النص و فقراته.

9-تعتبر الإحالة أكثر الظواهر اللغوية انتشارا في النصوص فهي تكسب الكلام قوة في المعنى و تزيد إبداعا في النظم .

10- تعتبر الضمائر أهم وسيلة من وسائل الاتساق الاحالية ،فلا يخلو نص من وجودها.

11- أدوات التماسك النصي التي بفضلها يحقق النص نصيته هي : الإحالة ، الاستبدال ، الحذف ، الوصل ، الاتساق المعجمي والذي ينقسم إلى نوعين : التكرار ، التضام .

12- لم تحظى الإحالة المقامية في لامية العرب بمجال واسع كما حظيت به الإحالة النصية الداخلية و وهذا التنوع الاحالي أسهم بشكل كبير في تشكيل المعنى الكلي للنص مما أدى إلى اتساقه .

13- لقد أدى الاستبدال دورا هاما في اتساق اللامية وذلك لتجنب التكرار و الاقتصاد في العناصر اللغوية .

14- ان السياق كان له دورا كبيرا في ربط عناصر القصيدة و تماسكها .

15- يعد الترابط النصي (الانسجام و الاتساق) من أهم مظاهر لسانيات النص ،فالاتساق يمثل العلاقات الشكلية (معجمية ، نحوية) و الانسجام يمثل العلاقات الداخلية الدلالية.

و من خلال هذه النتائج التي توصلنا إليها بعد إتمام هذا البحث تبين لنا أن لامية العرب نص شعري قديم قيم قابل للدراسة اللسانية كغيره من النصوص العربية التي تناولتها و حللتها لسانيات النص .

ونتمنى ختاما أننا وفقنا في معالجة هذا الموضوع بإعطاء صورة واضحة عن الإحالة و دورها في تماسك النص وأن يكون إضافة إلى المخزون العربي و يكون مفتاحا للبحوث أخرى بعده.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم :

1- سورة الأعراف ،الآية : 83

2- سورة الانشقاق : الآية 1.

3- سورة الانفطار ، الآية :1.

4- سورة النازعات ،الآية 37.

5- سورة النمل ، الآية :57.

6- سورة عبس، الآية :33.

المصادر و المراجع :

1-إبراهيم مصطفى و آخرون :معجم الوسيط ، مجمع مصر العربية ، دط ،ج1 ،مادة (و ،س ،ق)

2-ابن الأثير، المثل السائر، تح: محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، د ط، ،1999 بيروت، لبنان، ج،2 ص .309

3-ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ط2، المكتبة العلمية، (د ت)، ج2، ص379.

4-ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط2، 1429هـ - 2008م ،ج1، ص327.مادة(حول).

5-ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، مادة(ضمم) ،358/12 و مادة (حول) ،ط4 ،1994 ،مج11 ،ص186-190.

6-أبو القاسم الشابي ، ديوان أغاني الحياة ، ص50-51-199-200.

7-أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللغة العربية دارسة في الوظيفة والبنية والنمط، منشورات الاختلاف، الجزائر ،ط1،1431هـ-2010م، ص73.

8-الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث في ما يكون الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، بيروت، ،1993 ص 119.

9-أسامة بن منقد، البديع في نقد الشعر، تحقيق: أحمد بدوي وحامد عبد المجيد، مراجعة إبراهيم مصطفى، د ط، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، د ت، ص 163.

10- ايزنبرج (١٩٧٨، ١) النصوص بأنها تتابع متماسك من الجمل، كما تجدها في الاستعمال الاتصالي اللغوى. ويؤكد هنا على مصطلح ، تتابع ، ، ويجب أن يفهم هنا بالمعنى الرياضي للكلمة ،. (١٩٧٠، ٤)

11- براون ويول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطني، تع: منير التريكي، جامعة الملك سعود، السعودية، (د.ط)، (د.ت)، ص.230

12- برند شبلنر ،علم اللغة والدراسات الأدبية ،تح : محمود جاد الرب ،الدار الفنية للنشر و التوزيع ،ط1 ،1983م ،ص184.

13- البطاشي خليل بن ياسر ،الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ،دار جرير ،عمان ، الأردن ،ط1 ،2009م ،ص 32-33.

14- بلوغ الأرب محمد عبد الحكيم القاضي و محمد عبد الرزاق عرفان ،ص14،ورشف الضرب لأبي عبد الله السويدي ، ص28.

15- تاريخ الأدب العربي : كارل بروكلمان ،نقله إلى العربية د/عبد الحليم النجار ،ط4 ،دار المعارف بمصر ،1977م ،ص107/1 ورشف الضرب لأبي عبد الله السويدي ،ص28.

16- جمعان بن عبد الكريم ، إشكالات النص ، الدار البيضاء : بيروت ، ط1 ، 2009 ،ص222.

17- جمعان عبد الكريم، إشكالات النص المداخلة أنموذجا د ارسة لسانية نصية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ،ط1، 2009، ص351.

18- الجوهري، الصّحاح تاج اللغة وصّحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان ،ط1990،4،ج4، ص 1679-1681، مادة(حول).

19- حمد محمد عبد الراضي، نحو النص بين الأصالة والحداثة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط،1 2008م، ص.134

20- خطابي محمد، لسانيات النص، ص19.

21- الخليل بن أحمد الف ارهيدي، معجم العين، تح: مهدي المخزومي و إبراهيم السمرائي، دار مكتبة الهلال، (د ت)، ص .2771

22- د/جلال مصطفاوي ، لسانيات الجملة ،لسانيات النص : قراءة في المفهوم و العلاقة ، مجلة العلوم الإنسانية (محكمة) ،العدد 17 ،المجلد 9 ،سنة 2014 ،ص142-143.

23- د/جلال مصطفاوي ،الترابط النصي في سورة الكهف (مقاربة لسانية نصية) ،ص73-85.

24- د/خالد حميد صابري، اللسانيات النصية في الدراسات العربية الحديثة ، بحث في الأطر المنهجية و النظرية ،دار و مكتبة عدنان ، بغداد ،ص38

25- د/عثمان أبو زنيد – نحو النص (إطار نظري و دراسات تطبيقية) –ص31.

26- د/يوسف خليف ،ص180-256. ،و د/عبد الحليم الحنفي بشعر الصعاليك منهجه و خصائصه ، ص178-316 ،وبلوغ الارب محمد عبد الحكيم القاضي و محمد عبد الرزاق عرفان ،ص26-46 ،لامية العرب للشنفري لعبد العزيز إبراهيم ،ص46.

27- داليا أحمد موسى، الإحالة في شعر أدونيس، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق- سوريا، ط1، 2010، ص.82

28- دائرة المعارف الإسلامية لبطرس البستاني ،ص395/13 ،ومقدمة د/محمد خير الحلواني لشرح العكبري على اللامية ،ص6

29- دي بوج ارند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة-مصر، ط1، 1418ه ،1998م ،ص122

30- الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1982م ،ص121.

31- رانيا فوزي عيسى، علم اللغة النصي رسائل الجاحظ نموذجا، الإسكندرية، (د.ط)، 2014، ص.122

32- رشف الضرب لأبي عبد الله السويدي ،ص30.

33- رياض مسيس، لسانيات النص حول بعض المفاهيم المرجعيات والأبعاد، مجلة المبرز، عدد خاص 5 – 6 فيفري ، الجزائر ،2002م ،ص162.

34- الزمخشري، أعجب العجب في شرح لامية العرب، المرجع السابق، ص 53 تحقيق: محمد عبد الحكيم القاضي ومحمد عبد الرزاق عرفان، مصر (القاهرة)، (د ط)، (د ت)، ص 51.

35- سعد مصلوح : نحو أجرومية للنص الشعري ، دراسة في قصيدة جاهلية ، ص154 – 155 مجلة فصول ، المجلد العاشر ، العددان الأول و الثاني ، أغسطس 1991.

36- سعيد حسن بحري ،علم لغة النص المفاهيم و الاتجاهات ،الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان ،دارنوتال ،ط1 ،1988 ،ص20.

37- سعيد حسن بحيري ، دراسات لغوية تطبيقية ، ص 101 ، 102 ، و صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين (2) النظرية و التطبيق ، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة . مصر ، ط1 ، 1431هـ . 2000م ، ص 70-96-97-211.

38- شرح لامية العرب لأبي البقاء العكبري ،تح: د/محمد خير الحلواني ،دار الأفاق الجديدة ،بيروت ،1983م ،ص6.

39- شعر الصعاليك و منهجه و خصائصه ،د/عبد الحليم حنفي ،الهيئة المصرية العامة للكتاب 1979م ،ص161.

40- الشعر و الشعراء ابن قتيبة الدينوري ،تحقيق :أحمد محمد شاكر ،ط2 دار المعارف بمصر 1967م ،ص157.

41- الشنفرى، الديوان، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت(لبنان)، ط2، 1996م، ص 59. صاحب رغبة / راهبًا: صاحب رهبة.

42- صباح عبيد دراز، أسرار الفصل والوصل في البلاغة القرآنية، ط1، مطبعة الأمانة، مصر، 1986م، ص 32-60-63-64-67-72.

43- صبحي إبراهيم الفقي ،علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ،دار قباء ،ط 2000/1 ،ج1 ،ص22-40

44- عبد الحليم حنفي ، لامية العرب للشنفري ، ص39-53.

45- عبد الرحمان إكيدر، التعليق عند عبد القاهر الجرجاني دراسة في التماسك النصي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط،1 ،2018 ص.167

46- عبد القادر زروقي، أسلوب التكرار بين القدماء، والمحدثين، مجلة الذاكرة، العدد التاسع، جوان ،2017 ص 62.

47- عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، قرأه وعلق عليه : محمود محمد شاكر ، دط ، ص :147.

48- عبد اللطيف محمد حماسة ،النحو والدلالة (مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي) ،دار غريب ،القاهرة ،مصر ،ط1 ،2006م ،ص165.

49- عزة محمد شبل، علم اللغة النصي، النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، مصر، ط،2 ،2009 ص 105.

50- عكاشة محمود ، تحليل النص (دراسة الروابط في ضوء علم اللغة النصي) ،مكتبة الرشد ، الطبعة الأولى ،2014 ، ص352.

51- علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق – دار قباء – القاهرة –مصر –ط01 – 2000- ج01 –ص36.

52- فان دايك، النص والسياق: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق المغرب، دط، 200 ،ص137.

53- فولفجان جهانيه من وديتر فيهفيجر ،مدخل إلى علم اللغة النصي ،فالحبن شبيب العجمي النشر العلمي و المطابع ، جامعة الملك سعود ،الرياض ،السعودية ،د.ط ،1999/1419 ،ص20-21

54- الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب ت 718 هـ، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، الطبعة الثامنة، 2005 م، مادة (ك رر)، ص 469

55- كارل بروكلمان ،تاريخ الأدب العربي ، نقله إلى العربية عبد الحليم النجار ، دار المعارف ،ط5 ،ج1،ص105.

56- لهام أبو غزالة وعلي خليل أحمد، مدخل إلى علم لغة النص، دار الكتاب، نابلس، ط1، 1413هـ، 1993م، ص.92

57- ليلى يوسف –دور نحو الجملة في تفسير النص –ص230.

58- محمد الأخضر صبحي، مدخل الى علم النص ومجالاته تطبيقية، دار العربية للعلوم، ط1 ،2008، ص92.

59- محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب، ص 138.

60- محمد العبد ،اللغة و الابداع الادبي ،دار الفكر ،القاهرة ،مصر ،ط1 ،1989م ،ص33.

61- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، الدار البيضاء ،المغرب، ط2، 2006، ص17.

62- محمد عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، دار مكتبة الهلال : بيروت ،1988 ،دط ، مادة (و ،س ،ق)

63- محمد مفتاح ، التشابه و الاختلاف نحو منهجية شمولية ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ،ط1999 ،1 ،ص35-38.

64- محمود بوستة، الاتساق والانسجام في سورة الكهف، مذكرة ماجستير (مخطوط)، جامعة الحاج لخضر-باتنة، ،2009،2008 ص.63

65- مصطفى زماش، الإحالة في "ديوان الج ازئر" لسليمان العيسى د ارسة نصية، رسالة ماجستير في الآداب واللغات ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،2013-2014، ص34

66- مقدمة محمد خير الحلواني على اللامية ،ص6.

67- نادية النجار – علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق (الخطابة نموذجا) –مجلة علوم اللغة – مج09 –ع02 –دار غريب –القاهرة –مصر –2006 –ص298.

68- نادية رمضان النجار، علم لغة النص و الأسلوب، مؤسسة حورس الدولية للنشر و التوزيع، الاسكندرية ،(د ط)، 2013،ص 33، وينظر: محمد خطابي، المرجع السابق، ص17، وينظر: عزة شبل محمد، علم لغة النص، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 1430هـ . 2009م، ص 177.

69- نحو النص في ضوء التحليل اللساني للخطاب –ص04.

70- نعمان بوقرة ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب ، جدار للكتاب العالمي ، ط1 ،2009 ،ص81.

71- نعيمة سعدية ، الاتساق النصي في التراث العربي ، قسم الآداب العربي ،جامعة محمد خيضر، بسكرة،العدد الخامس ،2009 ،ص 6.

نقالا عن : محمد العبد ،حبك النص منظورات من التراث العربي ص.55 -72

73- هاليدي ورقية حسن ، نقلا عن : محمد خطابي ، لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء أ ، المغرب ط2 ، 2006 ، ص15.

74- يوسف شكري فرحات ،ديوان الصعاليك ،ص7-8-53.

75- David Crystal, the Cambridge encyclopedia of language. 119p – Halliday M.A.K and Ruqaiya Hassan, cohesion in English ,p.2

76- sowinski ,benhard :test l'inguistik ,verloge. Kollharmenstugart – berlin-koeln-mainz.

77- Hqllidayand Ruqaiya Hasan : chhesion in English .pp6, 247-287

الفهرس

الفهرس :

البسملة .....

كلمة شكر .....

الاهداء.....

المقدمة ..... أ

مدخل 11

الفصل الأول : الإحالة المفهوم و الأنواع 24

I. الإحالة المفهوم و الأنواع 25

1-الترابط النصي 25

2-أنواع الترابط النصي 25

أ- الانسجام (الحبك) 25

ب- الاتساق (السبك) 29

1-أنواع الاتساق 31

2-مفهوم التكرار 32

3-التضام (المصاحبة المعجمية) 35

4- الاتساق النحوي 37

II. أدوات الاتساق النحوي 37

1-الاستبدال 37

2-أقسام الاستبدال 38

1) الاستبدال الاسمي 38

2) الاستبدال الفعلي 38

3) الاستبدال القولي 39

3-الحذف 39

1) مجاور الحذف 40

2) أقسام الحذف 40

أ- الحذف الاسمي 41

ب- الحذف الفعلي 41

ج-الحذف الجملي 42

4-الوصل 43

1) الوصل الإضافي 43

2) الوصل العكسي 44

3) الوصل السببي 45

4) الوصل الزمني 46

5) الوصل النسقي 47

6) الوصل الايقاعي 47

5-الإحالة 48

1) الإحالة في التراث العربي 49

2) مفهوم الإحالة 50

3) أنواع الإحالة 53

1. الإحالة المقامية (الإحالة الخارجية) 55

2. الإحالة النصية (الإحالة الداخلية).....55

4) أهمية الإحالة في التماسك النصي 57

5) أهمية الإحالة في التماسك النصي 59

6) عناصر الإحالة 62

الفصل الثاني : الإحالة في لامية العرب للشنفرى 63

1-الترجمة الذاتية للشنفرى 64

2-قصيدة لامية العرب 67

3-الدراسات و الشروحات على لامية الشنفرى و تسميتها..... 71

1. أهميتها 72

2. موضوعاتها و أغراضها 74

3. ترجمتها 74

4. أدوات الاتساق الإحالية 75

أ- الإحالة بالضمير 76

ب- الإحالة بغير الضمير 76

ا. إحصائيات أدوات الاتساق 77

أ- أنواع الإحالة في لامية العرب 77

ب- أنواع الاستبدال في لامية العرب 89

ج-أنواع الحذف في لامية العرب 89

د- الوصل ودوره في تماسك لامية العرب 98

خاتمة 111

قائمة المصادر و المراجع 114

الفهرس 132

ملخص :

تناولت مذكرة تخرجنا موضوعاً مهماً في علم اللسانيات، حيث تطرقت إلى تحديد المعايير النصية. اسْتُخْدِمَتْ قصيدة "لامية العرب" للشاعر الجاهلي الشنفرى كنموذج للدراسة التطبيقية. خَلَصت دراستنا إلى أن القصيدة الجاهلية يمكن أن تُحَقِق جميع المعايير النصية مثل الاتساق والانسجام... وذلك من خلال توافرها على مجموعة من الضوابط مثل التكرار، الاستبدال، التضام، والإحالة. بذلك، تعتبر هذه القصائد نموذجاً متكاملاً يجمع بين الوحدة الموضوعية وترابط الأفكار المحكم .

الكلمات المفتاحية :لسانيات النص، الترابط النصي، الاتساق، الانسجام، الإحالة.

Summary :

Our dissertation dealt with an important topic in linguistics, as it dealt with determining textual standards. The poem “Lamiyyat al-Arab” by the pre-Islamic poet Al-Shanfara was used as a model for the applied study. Our study concluded that the pre-Islamic poem can achieve all textual standards such as coherence and harmony... through its availability of a set of controls such as repetition, substitution, juxtaposition, and referral. Thus, these poems are considered an integrated model that combines thematic unity and a tight interconnection of ideas.

key words:

Text linguistics, Textual coherence, Consistency, Harmony,Referral

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عين تموشنت- بلحاج بوشعيب

كلية الاداب واللغات والعلوم الاجتماعية

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique

Université Ain Temouchent -Belhadj Bouchaib –

Faculté des lettres, langues et sciences sociales

شهادة الترخيص لإيداع مذكرة الماستر

أنا الأستاذ : جلال مصطفاوي

المشرف على مذكرة التخرج في الماستر والموسومة بـ : الإحالة ودورها في تماسك النص (الآية العربية الشنفرى نموذجا)

من انجاز الطالب (بين):

1 بوبعلة جميلة

2 بوجمعي سامية

ميدان: اللغة والأدب العربي

شعبة: دراسات لغوية

تخصص: لسانيات خطاب

أشهد أن الطالب(بين) قد قام(ا) برفع كل التحفظات المطلوبة من طرف لجنة المناقشة. وبإمكانه(ما) ايداع النسخة الالكترونية المصححة على مستوى المستودع الرقمي لجامعة عين تموشنت.

امضاء المشرف

الاسم واللقب ..... الدكتور جلال مصطفاوي أستاذ محاضر بالمركز الجامعي بلحاج بوشعيب عين تموشنت

امضاء رئيس اللجنة

الاسم واللقب ..... مولاي علي بوخاتم

عين تموشنت في: 2024-07-04

تأشيرة رئيس القسم

د: بربار عيسى رئيس قسم اللغة و الأدب العربي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عين تموشنت- بلحاج بوشعيب
كلية الاداب واللغات والعلوم الاجتماعية

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
Université Ain Temouchent -Belhadj Bouchaib –
Faculté des lettres, langues et sciences sociales

تصريح شرفـــي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث علمي

(القرار رقم 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها)

أنا الممضي أسفله، الطالب (ة): بوبطة مسيرة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 402584689

الصادرة بتاريخ: 2021/09/25 بلدية: حمام بوحجر ولاية عين تموشنت

والمسجل بكلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية بقسم: اللغة والأدب العربي

ميدان: اللغة والأدب العربي شعبة: دراسات لغوية تخصص: لسانيات الخطاب

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر أكاديمي، الموسومة بعنوان:

إشكالية ورودها في تعاليم النحو

الدعوة العربية للشذوذ نموذجا

أصرح بشرفي أنني التزمت بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقية المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز هذه المذكرة.

عين تموشنت في: 04 2024

امضاء المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عين تموشنت- بلحاج بوشعيب

كلية الاداب واللغات والعلوم الاجتماعية

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique

Université Ain Temouchent -Belhadj Bouchaib –

Faculté des lettres, langues et sciences sociales

تصريح شرفـــي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث علمي

(القرار رقم 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها)

أنا الممضي أسفله، الطالب (ة): بوجمعي سامية

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 40809459

الصادرة بتاريخ: 2023/12/07 بلدية: بني صاف ولاية عين تموشنت

والمسجل بكلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية بقسم: اللغة والأدب العربي

ميدان: اللغة والأدب العربي شعبة: دراسات لغوية تخصص: لسانيات الخطاب

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر أكاديمي، الموسومة بعنوان:

إشكالية دور الحاكي في تماسك النص

(مدونة العرب للشنفرى نموذجا)

أصرح بشرفي أنني التزمت بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقية المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز هذه المذكرة.

عين تموشنت في: 04 ماي 2024

امضاء المعني